البعث
الأسبوعية

الأربعاء ١٦ شباط ٢٠٢٢ العدد ٢٠

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

عين ساهرة لا تنام.. في مواجهة ارتفاع معدلات الجريمة



مجلس الوزراء يوافق على توريد ٢٠٠ ألف طن قمح طري لتعزيز المخازين.. ويستعرض مذكرة حول عمل المطاحن لرفع طاقتها الإنتاجية



دمشق – البعث الأسبوعية

أكد مجلس الوزراء أن الجولان المحتل سيبقى عربياً سورياً وجزءاً لا يتجزأ من الأراضي السورية موجهاً التحية والتقدير لأبنائه لأصالتهم وتمسكهم بهويتهم ووطنهم الأم سورية وصمودهم في وجه ممارسات الاحتلال وذلك بمناسبة الذكرى الـ ٤٠ للإضراب الوطني الشامل في الجولان السوري المحتل رفضاً لقرار الاحتلال الإسرائيلي الباطل بضمه.

وخلال الجلسة الأسبوعية للمجلس برئاسة المهندس حسين عرنوس جرى التأكيد على جميع الوزارات رفع سوية العمل والإنتاج والمتابعة الميدانية للمشاريع قيد التنفيذ بشكل يومي وخاصة في القطاعات الخدمية (الكهرباء والمشتقات النفطية والمياه) وتذليل أي عقبات أمام وضعها بالخدمة ومحاسبة المقصرين وكذلك وضع مؤشرات أداء ومعالجة الثغرات وحالات الخلل في حال حصولها.

وطلب المهندس عرنوس الإسراع بإنجاز التحول الرقمي وخدمات الدفع الإلكتروني والتوسع بمراكز خدمة المواطن والخدمات المقدمة فيها بما يختصر الوقت والجهد والتشدد باتخاذ الإجراءات القانونية وضبط مقدمي الخدمات أو الفعاليات التي تقوم برفع الأسعار والإسراع بربط المدن الصناعية وفعاليات القطاع السياحي ببرنامج الفوترة في وزارة المالية بهدف رصد حركة المبيعات الحقيقية وضمان حقوق كل من البائع والمستهلك.

واستعرض مجلس الوزراء مذكرة وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك حول عمل المطاحن في القطاعين العام والخاص والإجراءات اللازمة لتطوير عملها ورفع طاقتها الإنتاجية وأكد على وضع خطة متكاملة لإعادة تأهيل المطاحن المتضررة ووضعها بالخدمة وفق برنامج زمني محدد على أن تكون الأولوية لتأهيل مطحنة تل بلاط في حلب.

كما استعرض المجلس مذكرة وزارة النفط حول عقود الاستثمار الموقعة مع المؤسسة العامة للجيولوجيا وذلك في ضوء الاهتمام الحكومي باستثمار الموارد الوطنية القائمة فعلياً والكامنة نظرا لدورها في التنمية الاقتصادية وطلب التوسع بأعمال الحفر والاستكشاف في قطاعي النفط والفوسفات والخامات المقلعية الأخرى.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي المتضمن تعديل بعض بنود قانون العقوبات ووافق المجلس على توريد ٢٠٠ ألف طن قمح طري لتعزيز المخازين كما وافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في عدد من المحافظات.

نشاطات حكومية

وكان المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء قد ترأس اجتماع عمل ضم المعنيين بقطاعات الموارد المائية والكهرباء والمشتقات النفطية، وأكد خلاله الاستمرار ببذل كل الجهود والطاقات المتاحة للإسراع بإنجاز المشاريع قيد التنفيذ ووضعها بالخدمة وفق الجداول الزمنية المحددة وتذليل كل العقبات وإيجاد الحلول لها، كذلك التركيز على المشروعات الاستراتيجية التي تسهم بتقديم أفضل الخدمات للمواطنين وتخفف من معاناتهم.

وأكد المجتمعون على إعطاء الأولوية التامة للمشاريع ذات الأهمية والتي تحقق انفراجات واضحة في مستوى الخدمات المقدمة، وتحتاج إلى تتبع بشكل يومي وتشمل مشاريع المياه وصيانة الشبكات والتقليل من الفاقد والحد من الهدر، وتأمين مصادر مياه لبعض التجمعات السكانية في عدد من المحافظات وزيادة رقعة الأراضي الزراعية المروية.

كما تم التأكيد على المتابعة الحثيثة للمشاريع الكهربائية التي تتضمن إعادة تأهيل محطة توليد حلب وإنجاز محطة توليد الرستين في اللاذقية بالتعاون والتنسيق مع شركاء التعاون الدولي، إضافة إلى المشاريع الكهرضوئية التي يتم تنفيذها حالياً، وإعطاء الأهمية للمشاريع الكهرريحية، بما يسهم بتحسين واقع قطاع الكهرباء وضمان حدوث انفراجات في هذا القطاع من خلال زيادة الطاقة المولدة وساعات التغذية.

الاجتماع ركز أيضاً على ضرورة زيادة عدد محطات الضخ والآبار الخاصة بمياه الشرب المزودة بالطاقات البديلة، والاستمرار بإعادة تأهيل الآبار المتضررة وفق أولويات المناطق الأكثر احتياجاً، كذلك التوسع بأعمال الحفر والاستكشاف عن الغاز والنفط لتشمل مناطق مأمولة جديدة وزيادة الكميات المنتجة من المشتقات النفطية وتأمين تواتر التوريدات.

المهندس عرنوس أكد خلال الاجتماع على المتابعة الحثيثة لمراحل المشاريع قيد التنفيذ وتذليل أي عقبات أمام وضعها بالخدمة، ووضع مؤشرات أداء ومضاعفة حجم الأعمال والحفاظ على الموارد المتاحة وزيادة الإنتاج المحلي وأتمتة عمل المستودعات، مشدداً في الوقت نفسه على دور معاوني الوزراء والمعنيين كافة بالوزارات في المتابعة الميدانية لجميع مواقع العمل والإنتاج على أرض الواقع بما يؤمن أفضل الخدمات في جميع القطاعات ومحاسبة المقصرين.

دعم

بلغ عدد المستفيدين من برنامج دعم أسعار الفائدة الذي أطلقته وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية وفقاً للاتفاق الذي وقّعته الوزارة مع المصارف العاملة في سورية /١٩٦/ مستفيداً في المجالين الصناعي والزراعي، وتركّزت القروض الممنوحة بأسعار فائدة مدعومة في القطاع الصناعي على مشاريع صناعة الأقمشة المصنّرة والخيوط والمصابغ والكرتون وتيوبات الألمنيوم، إضافة إلى بعض المنشآت المتضررة في محافظة حلب والتي تنتج الأدوية والنسيج الآلي والسجّاد، إضافةً إلى المسالخ الآلية.

وتركّزت القروض الممنوحة بأسعار فائدة مدعومة في القطاع الزراعي بشكل خاص على المداجن والمباقر والأسمدة.

وتستهدف خطة الوزارة للعام الجاري توسيع نطاق الاستفادة من البرنامج قطاعياً وجغرافياً بهدف تسريع التعافي الاقتصادي.

وحددت الوزارة نطاق تطبيق البرنامج انطلاقاً من مجموعة من الاعتبارات سواء فيما يتعلق بالأولويات التنموية، أو فيما يتعلق بالتوزّع الجغرافي للمشاريع، وأيضاً بما يتعلق بالبعد الاجتماعي بما ينعكس إيجاباً على الواقع المعيشي للمواطنين.

كلمة العدد

في الرد على (استفزازات) الكيان الصهيوني

د. عبد اللطيف عمران

تبرز في هذا العنوان إشكاليتان تكادان تغيبان عن الرواية المعاصرة للأحداث الدامية في هذه المنطقة من العالم، الأولى تتمثل في بدء تلاشي عبارة (الكيان الصهيوني) في الميديا وفي الكتب لتحلَّ محلها بأريحية وقحة كلمة (إسرائيل)، ولهذا أسباب معروفة ومؤسفة.

كما تبرز فيه الإشكالية الثانية وهي (الاستفزازات) إذ ينصرف ذهن البعض إلى أنها تنحصر فقط بالغارات الجويّة، أو بالقصف الصاروخي لعدة مواقع في الأراضي العربية السورية، أو الاغتيال والأسر والتهجير والاستيطان في الأراضي العربية الفلسطينية في وقت تتضح فيه أنواع أخرى جديدة عديدة وخطيرة لهذه الاستفزازات تتجاوز مخاطرها الأنماط التقليدية التي رافقت تنفيذ المشروع الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة في عدة أقطار عربية.

إننا اليوم أمام استفزازات مستدامة متجددة لا تقف عند المجال العسكري، فبعد اتفاقات السلام الثلاث في أواخر القرن الماضي (كمب ديفيد - أوسلو - وادي عربة) وما يتبعها اليوم من اتفاقات مع بعض النظام الرسمي العربي، بعدها يستمر المشروع الصهيوني بتعزيز التحولات الكبرى والخطيرة في طبيعته بأساليب غير تقليدية، منها الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، إضافة إلى السياسي والاستخباراتي الخبيث والمزعزع لاستقرار وأمن المجتمعات والدول العربية من خلال العمل على (تفكيك الجغرافيا السياسية العربية، وكذلك الهوية والوعي والانتماء العربي، إضافة إلى التوظيف الماكر والمؤذي جداً لتقنيات حروب الجيل الرابع).

هذه الاستفزازات بمخاطرها التقليدية والجديدة المستمرة، يخطئ من يظن أنها لا تلقى ردوداً مستمرة، لكنها قد لا تكون بالشكل الذي يسعى إليه الأعداء، بل بشكل آخر لا يقل قسوة وتحدّياً وإحباطاً للمشروع الصهيوني الذي يستعجل بعضنا فيراه يمضي قدماً نحو التطور والتحقق، ولا سيما جرّاء عوامل الضعف التي أحاطت بالمشروع القومي العربي.

صحيح هناك إلى اليوم غير قليل من التطورات التي حققها الصهاينة، وهناك أبحاث توضّح كيف تمكّنوا مثلاً من حصد نتائج أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، ووقائع ما يسمّى بـ (الربيع العربي) على أنها (بيرل هاربر) الولايات المتحدة الجديد صهيونياً، وكيف ولد عام ١٩٦٧ من جديد الكيان الصهيوني إذ لم تعد عاصمته تل أبيب فقط بل نيويورك أيضاً، إذ لم يبقَ هدف الصهيونية تأسيس دولة في فلسطين فقط، بل استغلال النظام العالمي الجديد لتحقيق (ما فوق الصهيونية) وأن نتائج الانقسام الإسلامي الإسلامي، والعربي العربي لم تعد تجعل القضية الفلسطينية قضية مركزية لا للعرب ولا للمسلمين، فقد (بدأت نهاية الصراع العربي الإسرائيلي بشكله المألوف)، وأن (المحافظون الجدد الأمريكيون هم إسرائيليون مشفّرون)، وقد بيّن ليو شتراوس واضع الأسس الفلسفية لسياسة المحافظين الجدد منذ عام ١٩٦٢ جواب سؤاله الخطير: لماذا نظل يهوداً. وكثير من هذا القبيل الذي لم تتحطم معه إرادة التحدي والصمود العروبية، ولا عند المسلمين والمسيحيين الأحرار في غير هذه المنطقة من العالم بل دفع إلى تطور أكثر، وفعل أكبر لمقاومة هذا المشروع فعلاً وثقافة.

فمقابل هذا لم ولن تنسى شعوب العالم أثر شخصية شايلوك بطل مسرحية شكسبير المنشورة عام ١٦٠٠م، وصولاً إلى كتابات إسرائيل شاحاك ومعه بعض جماعة (المؤرخون الجدد) في نسف الأساطير المؤسسة للكيان الصهيوني كعقيدة قومية عنصرية معادية لليهودية كدين، وإلى آراء وأبحاث كثيرة في شتى بقاع العالم منها مثلاً الحديث المهم جداً للسيدة كريستينا دي كيرشنر رئيسة جمهورية الأرجنتين عام ٢٠١٤ في الأمم المتحدة حين جعلت (إسرائيل) وداعش والقاعدة والولايات المتحدة في منهج واحد وصولاً إلى قناعات دولية واسعة بأوجه الشبه بين المحرقة والنكبة. وكثير في هذا السياق مما يبيّن للرأي العام العالمي أن استفزازات الكيان الصهوني المستمرة هي جرائم مدانة بحق الشعوب وبحق القانون الدولي والمجتمع الدولي.

ولا شك في أننا أمام أجيال سترى في هذه الاستفزازات التي ترافق الاستهتار بالشرعية الدولية وبالأمم المتحدة، وبالنزوع العربي نحو (السلام) دليلاً واضحاً أن لا سلام مجدياً يمكن أن يتحقق مع هذا الكيان فترفض السلام معه، وأن المجدي فقط يكمن في مقاومة هذا المشروع وهزيمته من أساسه، أجيال سترى حقائق تاريخية جاذبة في قول القائد الأسد: كلفة المقاومة أقل من كلفة الاستسلام.

في ذكرى الإضراب البطولي: أبناء الجولان المحتل على العهد باقون... الهوية السورية صفة ملازمة والأرض ملكية مقدسة

البعث الأسبوعية- القنيطرة
- محمد غالب حسين

لا تزال ذاكرة أبناء محافظة القنيطرة والجولانيين متقدة منذ أربعين عاماً خلت، وتحديداً ليوم ١٩٨٢/٢/١٤ حيث أعلن أبناء الجولان السوري المحتل الإضراب البطولي المفتوح، رفضاً لقرار الكنيست الصهيوني بضم الجولان، رافعين شعار: "لا بديل عن الهوية العربية السورية". وحتى عندما حاول جيش الاحتلال الاسرائيلي فرض الهويات الصهيونية على أبناء الجولان، قاموا بجمعها، وأحرقوها أمام جنود الاحتلال الصهيوني .



قرار عدواني احتلالي

وكان الكنيست الصهيوني قد أصدر في الرابع عشر من شهر كانون الأول عام ١٩٨١، ما يُسمّى بقرار ضمّ الجولان إلى الكيان الاسرائيلي، وتطبيق القوانين الاسرائيلية عليه، وفرض الهوية الصهيونية على أبناء الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا .

ومع أن القرار العدواني الاحتلالي وُلد ميتاً، ولا يساوي الحبر الذي كُتب به، إلا أن الأهل الأباة في الجولان السوري المحتل، رفضوا القرار رفضاً قاطعاً، وأعلنوا الانتماء الأصيل لوطنهم الأم سورية، والاعتزاز بهويتهم العربية السورية، لأنها رمز كرامتهم وفخرهم، ونسبهم وجذورهم وانتسابهم .

الإدانة الدولية

وبعد ثلاثة أيام اجتمع مجلس الأمن الدولي بناءً على طلب من الجمهورية العربية السورية، لدراسة القرار الاسرائيلي، وأصدر المجلس القرار رقم (٤٩٧) تاريخ : ١٧/ ١٢/١٩٨١ م الذي ينص على ما يلي :

- يعتبر قرار "إسرائيل" بضم الجولان السوري المحتل لاغياً، وليس له أي أثر قانوني دولياً .
- مطالبة "إسرائيل" بإلغاء قرارها فوراً.
- تستمر نصوص اتفاقية جنيف المؤرخة في ١٢/٨/ ١٩٤٩ م، والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب بانطباقها على الجولان.
- في حال رفض "إسرائيل" تنفيذ هذا القرار، يجتمع مجلس الأمن الدولي بصورة عاجلة للنظر في اتخاذ التدابير اللازمة، استناداً لميثاق الأمم المتحدة والصلاحيات المنوطة بالمجلس .

وتاريخ ٥ / ٢ / ١٩٨٢ م تقدّمت الجمهورية العربية السورية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرار يدين "إسرائيل" لضم الجولان، وعدم تنفيذها لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٤٩٧)، وقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار بأغلبية ساحقة، وينص على مايلي :

- إن قرار "إسرائيل" بضم الجولان السوري المحتل لاغ وباطل، وليس له أي صحة قانونية على الإطلاق .
- تطالب الجمعية العامة للأمم المتحدة "إسرائيل" أن تلغي قرارها فوراً .
- في حال عدم إلغاء "إسرائيل" للقرار، ترجو الجمعية من مجلس الأمن الدولي العمل بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة القاضي باتخاذ الإجراءات اللازمة .

الوثيقة الوطنية

وقد أصدر أبناء الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا بعد صدور ما يُسمّى بقرار ضم الجولان الوثيقة الوطنية التي أعلنوا بها رفضهم للاحتلال الاسرائيلي وقراراته وإجراءاته، وتمسّكهم بهويتهم العربية السورية، وانتمائهم لوطنهم الأم سورية وهذا نص الوثيقة: (نحن المواطنين السوريين في الجولان السوري المحتل، نرى لزاماً علينا من أجل الحقيقة والتاريخ، أن نعلن لكل الجهات الرسمية والشعبية في العالم أجمع حقيقة رفضنا للاحتلال الاسرائيلي، ودأبه المستمر لابتلاع شخصيتنا الوطنية، ومحاولاته لضم الجولان السوري المحتل، وتطبيق القوانين الاسرائيلية علينا، وجرّنا بطرق مختلفة لتجريدنا من جنسيتنا العربية السورية التي نعتز بها، ونتشرف بالانتساب إليها، ولا نريد عنها بديلا).

وكتب الأهل المناضلون عبر إضرابهم العام المفتوح في الرابع عشر من شباط عام ١٩٨٢م ملحمة وطنية نضالية بطولية حين تصدوا لقرار كنيست الاحتلال الإسرائيلي المشؤوم بضم الجولان المحتل، وفرض القوانين الإسرائيلية على أبنائه حيث أطلقوا شعار : "المنية ولا الهوية" لإضرابهم المفتوح، رفضاً لفرض الهوية الإسرائيلية، ولقرار الضم الباطل، وللتأكيد على تمسكهم بهويتهم الوطنية ومواصلة نضالهم في مواجهة إجراءات الاحتلال التعسفية حتى تحرير الجولان والعودة إلى الوطن سورية.

ومسيرة النضال لأهلنا في الجولان السوري المحتل ضد الاحتلال الإسرائيلي ومخططاته وقراراته العنصرية حافلة بمحطات مقاومتهم له منذ أن دنس تراب أرض الجولان في عام ١٩٦٧م، ولعل الإضراب الشامل الذي أعلنوه قبل أربعين عاماً، كان أبرز تلك المحطات، وجاء بعد اجتماع شعبي تنادى إليه أهالي الجولان بمشاركة الآلاف منهم في الثالث عشر من شباط عام ١٩٨٢م، وقرروا فيه إعلان الإضراب للتأكيد على رفضهم القاطع لقرار الضم، ومقاومة كل إجراءات الاحتلال، والتمسك الثابت بهويتهم الوطنية السورية.

وقامت قوات الاحتلال الاسرائيلي، وفور إعلان الإضراب بفرض حصار عسكري شامل على القرى والبلدات في الجولان، ومنعت وصول المواد الغذائية، وقطعت الكهرباء عن الأهالي في محاولة للتعتيم على ما يجري، وعزلهم عن العالم الخارجي للضغط عليهم، وإجبارهم على إنهاء الإضراب، والقبول بقوانينها .

كما عمدت إلى اعتقال عشرات الشبان من أبناء الجولان بعد حملات مداهمة للبيوت، وفرضت منع التجول في جميع القرى. لكن أهالي الجولان العزل، قابلوا الحصار الجائر، وضغوط الاحتلال بالصمود والمقاومة والتجذر في أرضهم وقراهم، وخاضوا خلال فترة الإضراب مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال، كان أهمها معركة الهوية التي جرت في الأول من نيسان عام ١٩٨٢م بعد أن اقتحمت قوات الاحتلال عدة قرى، ونكّلت بسكانها.

وبعد أكثر من ستة أشهر من الإضراب اضطر كيان الاحتلال إلى الاستجابة لمطالب الأهالي، والتراجع عن مخططاته العنصرية لفرض الجنسية الإسرائيلية على أبناء الجولان بالتزامن مع تأكيد الأمم المتحدة والكثير من الدول الحرة في العالم، أن قرار الكنيست الإسرائيلي بضم الجولان باطل ولا أثر قانونياً له وأن الجولان .

شهادات نضالية

وقد أشاد بإضراب أبناء الجولان السوري المحتل المناضل الفلسطيني بسام الشكعة الذي كتب بجريدة السفير اللبنانية في ١٩ / ٥ / ١٩٨٢ م قائلاً : "إن نضال أبناء الجولان موقف طليعي ورائد، فهم قد صعّدوا إضرابهم حتى العصيان المدني، وباتوا مثلاً أعلى لجماهيرنا في الأراضي المحتلة" .

أما الشاعر الفلسطيني توفيق زياد فقال : "إن أهل الجولان بصمودهم ووحدتهم وبسالتهم النادرة، هم أبطال فعلاً، وبالمقارنة معهم يظهر الاحتلال الاسرائيلي قزماً رغم كل جبروته ."

ويصف الصحفي الألماني فون هيلر مشاهداته آثناء زيارته لقرى الجولان المحتلة إبان الإضراب بالقول: "كلهم يتجهون بأنظارهم إلى دمشق، وهم متمسكون بتقاليدهم إلى أبعد الحدود، ليس خوفاً، وإنما لإقامة جدار من الغضب والصمت بوجه المحتلين الاسرائيليين الذين حاولوا بوسائل كثيرة، أن يقودوا هؤلاء الناس إلى حياة مختلفة". ويتابع هيلر بتحقيقه الصحفي الميداني قائلاً : " و كلما دخلت منزلاً لأبناء الجولان أجد صورة رئيسهم حافظ الأسد بالبذة العسكرية" .

ويقول الدكتور روبين هاربر الخبير بالعلاقات الدولية : "في حالات الإلحاق أو الضم لا يستشار التراب عادة بل السكان، وأبناء الجولان قالوا : " لا، فقرار الكنيست الاسرائيلي لايغير بالواقع شيئاً".

نضال مستمر

رغم القمع والاعتقالات وعمليات التنكيل وكل الممارسات الجائرة على مدى خمسة وخمسين عاماً من الاحتلال، يواصل أهالي الجولان تصديهم لكل مخططاته ومن بينها ما تسمى انتخابات المجالس المحلية، حيث أحرقوا في تشرين الأول ٢٠١٨ م البطاقات الانتخابية الصهيونية على مرأى من جنود الاحتلال المدججين بالسلاح، تعبيراً عن رفضهم الشديد لإجراء تلك الانتخابات في قرى الجولان، كما رفضوا بشكل قاطع المخطط الاستيطاني المتمثل بإقامة مراوح هوائية على مساحة تقارب ستة آلاف دونم في عدد من المواقع المحيطة بقرى مجدل شمس وعين قنية وبقعاثا ومسعدة والذي يهدف إلى الاستيلاء على أراضيهم وتهجيرهم منها.

وفي التاسع من كانون الأول في العام الماضي أعلن أهلنا في الجولان إضراباً شاملاً، شمل كل مرافق الحياة، لمنع الاحتلال الإسرائيلي من تنفيذ مخططه التوسعي إقامة مراوح هوائية على أراضيهم، حيث بدؤوا منذ ساعات الصباح الباكر التجمع بين قريتي مجدل شمس ومسعدة المحتلتين، وانقسموا إلى مجموعات انتشرت في الأراضي المزمع إقامة مراوح عليها، فيما أغلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي عدداً من المداخل الرئيسة لقرى الج ولان السوري المحتل لمنع الأهالي من الوصول إلى أراضيهم الزراعية في المناطق التي يعتزم الاحتلال إقامة توربينات عليها.

إن صمود أهالي الجولان المحتل وتمسكهم بحقوقهم وأراضيهم الذي عبروا عنه من خلال المظاهرات والاحتجاجات في قرى مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية رغم اعتداء قوات الاحتلال على الأهالي بالرصاص والغاز المسيل للدموع، أجبر الاحتلال على الرضوخ لمطالبهم بعدم دخول أراضي بلدة سحيتا المحتلة مجدداً لإقامة توربينات هوائية، وعلى الإفراج تباعاً عن المعتقلين الذين شاركوا في التصدي لمخطط المراوح التوربينية على أراضيهم.

وفي ذكرى قرار الإضراب البطولي يؤكد أهلنا في الجولان السوري المحتل أنهم مصرون على المزيد من الصمود والمقاومة، وإفشال كل مخططات الاحتلال بحق الجولان أرضاً وتاريخاً وسكاناً، وأن الاحتلال مهما أوغل في ممارساته وإجراءاته وقراراته الباطلة المرفوضة، سيبقى أهلنا في الجولان على العهد، يجددون في كل مناسبة التأكيد على موقفهم الثابت بأن الجولان المحتل جزء لا يتجزأ من أرض سورية، وبأن الهوية السورية صفة ملازمة لهم لا تزول، وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وأن أرضهم ملكية مقدسة لا يجوز التنازل أو التخلي عن شبر منها للمحتل الاسرائيلي، مؤكدين انتماءهم الأصيل لوطنهم الأم سورية، وتمسكهم بالهوية العربية السورية، مواصلين مسيرتهم النضالية بمقارعة الاحتلال وإجراءاته القمعية التعسفية حتى تحرير كل شبر من تراب الجولان السوري المحتل .

بإشراف أردوغان... وكالات «إنفاذ القانون والخدمات الخاصة» تختطف المعارضين

البعث السبوعية- سمر سامي السمارة

في الآونة الأخيرة، كانت وسائل الإعلام المختلفة تنشر العديد من التقارير حول تورط وكالات «إنفاذ القانون التركية والخدمات الخاصة» التي يشرف عليها أردوغان مباشرة في عمليات غير قانونية بشكل سافر في العديد من البلدان.

فقد قامت الوكالات التركية في السنوات الأخيرة باختطاف عشرات الأشخاص في دول مختلفة ومنذ عام ٢٠١٦، أو بعد محاولة الانقلاب التي اتهمت أنقرة فتح الله غولن الذي يعيش الآن في الولايات المتحدة بالوقف وراءه، بلغ عدد المختطفن التقديري لـ «أنصار غولن» خارج تركيا ٢٠٠ شخص، وكان وزير الداخلية التركي سليمان صويلو كشف في وقت سابق عن هذا الرقم.

في الحقيقة، من الواضح أن السياسة الخارجية التركية أصبحت عدوانية بشكل متزايد، حيث يتجلى هذا بوضوح مع ارتفاع أعداد عمليات الاختطاف غير القانونية، الشبيهة بعمل العصابات. فقد جرى اختطاف المعلم الأكاديمي «فيسيل أكاي» الذي يعيش في منغوليا منذ أكثر من ٢٠ عاماً، ويدير شبكة مدارس خاصة في جميع أنحاء البلاد، من قبل شخصيات مجهولة الهوية أثناء ذهابه إلى المدرسة في ٢٧ تموز ٢٠١٨، ثم هبطت طائرة خاصة، هي الطائرة ذاتها التي استخدمتها المخابرات التركية في اختطاف مدرسين أتراك من كازاخستان، وحطت بالتحديد في مطار جنكيز خان الدولي في أولان باتور، العاصمة المنغولية. حاولت الطائرة تهريب الرجل إلى أنقرة تحت إشراف مباشر من جهاز المخابرات التركي، إلا أن السلطات المنغولية لم تسمح بفعل ذلك، وعملت على تعطيل عملية الاختطاف، نظراً لعدم قانونيتها.

لم يكن «أكاي» سوى واحد من بين العديد من المعلمين الأتراك، الذين حاولت أنقرة اختطافهم من خارج الحدود التركية، لا سيما بعد عام ٢٠١٦. لم يكن ذنب «أكاي» سوى عمله كمنسق لمدارس «إيمباثي» الخاصة في منغوليا، التي قيل أنها مرتبطة بحركة «غولن» في منغوليا. لكن الغريب في الأمر أن السلطات التركية لم تحاول التحقق قانونياً إزاء مشاركة «أكاي» من عدمها في نشاطات الحركة المذكورة.

وقع حادث مماثل في قيرغيزستان، ففي ١ حزيران ٢٠٢١، في الوقت الذي كان يزور فيه الزعيم القيرغيزي أنقرة، تم اختطاف «أورهان إناندي» مدير المدارس الثانوية التركية في البلاد وهو قرغيزي مولود في تركيا، وكان مسؤولاً أيضاً عن شبكة المؤسسات التعليمية التركية الخاصة «سبات»، في بيشكيك عاصمة جمهورية قيرغيزستان.

أصبحت مثل هذه الحوادث متكررة بشكل متزايد في أوكرانيا، موطن عدد كبير من المهاجرين الأتراك، بما في ذلك أولئك الذين يعارضون أردوغان. وبالفعل، في ١١ أيلول ٢٠٢٠، اختطف جهاز المخابرات الوطنية التركية، السياسي الشهير «عيسى أوزر» في مدينة أوديسا الأوكرانية. وذكرت وسائل إعلام أوكرانية أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها اختطاف معارضي أردوغان من قبل القوات الخاصة التركية في أوكرانيا، ففي عام ٢٠١٨ تم تهريب السياسي ورجل الأعمال «صالح زكي يجيت»، والصحفي والمدون «يوسف انان» بعيداً.

ومن الجدير بالذكر، تعرضت شخصيات المعارضة التركية للاضطهاد لأول مرة في عهد الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو في عام ٢٠١٨ عندما تم شن غارات على اللاجئين السياسيين الأتراك. في ذلك الوقت، قام جهاز المخابرات التركية السرية- بموافقة الحكومة الأوكرانية- بإخراج «يوسف إنان»، و«صالح زكي يجيت»، منتقدي السلطات التركية الحالية، من أوديسا ونيكولاييف، وبحسب مصادر إعلامية أوكرانية، فإن هذا «التسليم» يتوقف على «الاتفاقات الشخصية بين بوروشنكو وأردوغان. كما يخشى «يونس أردوغدو»، الصحفي التركي المدرج على القائمة السوداء كزعيم للمعارضة في تركيا ويعيش الآن في كييف، من أن تسلمه أوكرانيا إلى أنقرة، كما يخشى كافة المعارضين الأتراك.

في ٢٦ كانون الثاني الماضي، اختطفت القوات الخاصة في الجيش التركي مهاجراً سياسياً آخر وضابطاً سابقاً في الجيش التركي، وهو «نوري جوكهان بوزكير» من الأراضي الأوكرانية. وبحسب عدة وسائل إعلام تركية، تم إحضاره إلى تركيا وقد نشرت وسائل الإعلام صورة له وفيها كدمات وانتفاخات حادة في الوجه، وقبل وقت الاختطاف، زُعم أن «جوكهان» قدّم طلب لجوء سياسي في أوكرانيا. وبدورها ذكرت وسائل الإعلام التركية أن هذا «التسليم القسري» لـ «جوكهان» من قبل المخابرات التركية كان يمكن أن يوافق عليه الرئيس رجب طيب أردوغان شخصياً بموافقة صريحة من جانب الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي.

لكن الضابط المتقاعد من القوات الخاصة في الجيش التركي، «نوري جوكهان بوزكير»، لم يكن مجرد «من أتباع غولن» أو ناقداً آخر لأردوغان. ففي الآونة الأخيرة، أجرى عدة مقابلات في أوكرانيا، كشف من خلالها عن فضائح جديدة للسلطات التركية وتدخلها في العديد من الدول، حيث كانت القوات الخاصة في الجيش التركي تورد شحنات ضخمة من الأسلحة والذخيرة إلى سورية وغيرها من المناطق الساخنة في آسيا وإفريقيا منذ فترة طويلة. وخلال لقاء مع وكالة «سترانا» الأوكرانية، شرح «جوكهان بوزكير» عمليات التسليم غير القانونية التي كانت تجريها حكومة حزب العدالة والتنمية.

وبحسب مهاجر سياسي تركي آخر، ووفقاً لما ذكره الصحفي «يونس أردوغدو» سابقاً للموقع الإلكتروني الأوكراني «سترانا»، اعتاد «جوكهان» المشاركة في شحنات أسلحة غير مشروعة من تركيا إلى الشرق الأوسط، وبدوره أكد «جوكهان» هذه القصة للصحفيين الأوكرانيين ووصف بالتفصيل الأنشطة التي اضطلع بها بالمشاركة في العمليات الخاصة كضابط اتصال في جهاز المخابرات الوطنية التركية.

وقد سبق أن شغل «جوكهان» منصب ضابط في وحدات النخبة من القوات الخاصة في الجيش التركي، وشارك في العمليات العسكرية التركية في إيران وأفغانستان والبوسنة والهرسك وجورجيا وأذربيجان، ونال وقتها وسام استحقاق على خدمته.

في عام ٢٠٠٧، جردت المحكمة العسكرية في أنقرة «جوكهان» من رتبة نقيب، متهمة إياه بإفشاء أسرار الدولة، كما حكمت عليه بالسجن لمدة ست سنوات. وبحسب ما أشار العديد من المهاجرين السياسيين الأتراك في أوكرانيا، بدأت محاكمة «جوكهان»، بعد أن كشف عن البيانات الخاصة بإرسال تركيا شحنات من الأسلحة إلى الشرق الأوسط، وهو نشاط كان «جوكهان» متورطاً فيه سابقاً.

وبمجرد إطلاق سراحه من السجن، بدأ «جوكهان» العمل. كان يعمل بشكل أساسي في تزويد عملائه بالمعدات العسكرية (المعدات والإمدادات الغذائية والمساعدات) في البلدان التي اُبتليت بالنزاعات المسلحة.

وفي عام ٢٠١٢، عندما تحولت الحرب على سورية إلى حرب واضحة للجميع، تلقى «جوكهان» عرضاً من قائد إرهابي في سورية لبدء ارسال شحنات الأسلحة، وحينها قدم جوكهان لمسؤولي جهاز المخابرات التركية الذين سيشرفون على شحنات الأسلحة طلب هذا القائد الارهابي.

يقول جوكهان: «تم توجيه الأموال الخاصة بشحنات الأسلحة بطريقة غريبة، حيث وصلت حاويات مليئة بالدولارات إلى المدينة التركية على الحدود السورية، وكانت حركة الأموال والسلاح تتم بإشراف قوات الدرك وجهاز المخابرات العسكرية التركية حتى لا يتم إعاقتها، واستمرت تحت إشراف القائد الارهابي من الجانب السوري».

ويضيف، إنه منذ عام ٢٠١٢ لغاية عام ٢٠١٥ كان يشتري -نيابة عن تركيا -سلاح بشكل رسمي، من أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى. وبعبارة أخرى، كان الموردون بشكل أساسي أعضاء سابقين في حلف وارسو واتحاد الدول المستقلة، على الرغم من توثيق العقود كشحنات أسلحة إلى تركيا.

وقال أن شحنة الأسلحة تتراوح بين مليونين وأربعة ملايين دولار، واعترف أنه خلال الفترة من ٢٠١٢ وحتى ٢٠١٥، عقد ٤٩ صفقة سلاح لصالح الارهابيين في سورية. ولدعم أقواله، سلم جوكهان المراسلين الأوكرانيين أرشيف الصور ومقاطع الفيديو الخاص به الذي يتضمن العديد من هذه العمليات.

في عام ٢٠١٥، هاجر جوكهان إلى أوكرانيا وحصل على تصريح إقامة هناك، وفي عام ٢٠١٨، قام الضابط السابق عن طريق محامي، برفع دعوى قضائية أمام محكمة تركية لتبرئة نفسه والعودة إلى رتبته العسكرية، حيث هدد بالكشف عبر وسائل الإعلام عن حقيقة الضغوط والمضايقات التي كان على ضباط الجيش تحملها، وعن مخططات الفساد في الهياكل الحكومية التركية.

في ١٠ تموز ٢٠١٩، أدت هذه التحركات إلى احتجاز الضابط التركي السابق في كييف بناءً على طلب أنقرة، بينما أدرجه مكتب المدعي العام التركي في نشرات الإنتربول الحمراء.

قال محامي جوكهان رومان دينسيوك، لموقع «سترانا» الأوكراني: «هناك الكثير من المعلومات الواردة من مصادر مختلفة تقول إن السلطات الأوكرانية وعدت بمساعدة الرئيس التركي في تسليم نوري جوكهان بوزكير إلى تركيا، فهذا هو أحد شروط دعم تركيا لسياسة أوكرانيا الخارجية والتعاون الاقتصادي «.

من المؤكد، أن هذا الشاهد ومرتكب الأعمال الإجرامية لصالح أجهزة المخابرات التركية أصبح خطيراً على السلطات التركية الحالية، ونتيجة لذلك، اختطفه عملاء جهاز المخابرات الوطنية التركية في ٢٦ كانون الثاني الماضي من الأراضي الأوكرانية.

العقوبات الاقتصادية الجائرة على سورية.. بين الواقع وعدم الشرعية

د. نجم الأحمد.. أستاذ القانون العام - جامعة دمشق

يقارع الشعب السوري منذ زهاء عقد مضى كل مظاهر التعدّي والعدوان المتزامن مع عمليات إرهابية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، إرهاب ارتبط بارتكاب أبشع الجرائم التي لم تدرّس في كليات القانون، ولم يعرفها عتاة الإجرام، ممن امتهنوا القتل، وترويع الآمنين، ليس أقلها الذبح على مرأى من العالم، أو تقطيع الأوصال، أو أكل كبود البشر. كل ذلك بدعم ومباركة من دولٍ لطالما تشدّقت بالحرية، وحقوق الإنسان، فقدّمت إلى عصابات القتل والإجرام كل أنواع الدعم المادي والمعنوي.

في هذه الأيام حيث الشتاء القارس، وحيث أطفال العالم يحيون آمنين مع ذويهم بالقرب من المدافئ، فإن أطفال بلادنا، وكذلك الشيوخ والنساء والمرضى، لا يجدون أدنى مقوّمات الحياة، من دواء وعلاج وغذاء وكساء، ولا وقود أو كهرباء أو مياه، كل ذلك بسبب حصارٍ جائرٍ وظالم تفرضه دول العالم المتمدّن على شعب بأكمله من دون ذنبٍ أتاه، إرضاء لأجندات سياسية، وتشدقّاً بشعارات زائفة.

لقد وجدت الولايات المتحدة ضالتها فيما يسمّى "قانون قيصر" لاستخدامه ورقة سياسية تضغط بها على خصومها السياسيين، والميدان هو الدولة السورية كالمعتاد. وفي سياق متصل، كي يخفي بعض من زعمائها ما يتعرّضون إليه من مشكلات داخلية وخارجية، فضلاً عن البقاء قرب حقول النفط السورية المحتلة أطول فترة ممكنة، الحقول التي استولى عليها تنظيم "داعش" الإرهابي أولاً، وبدعم مباشر من الولايات المتحدة، لكنها وبعد اندحار هذا التنظيم الإرهابي لم تجد بدّاً سوى أن تضع يدها بشكل مباشر على تلك الحقول، فيكون عملها بالأصالة لا بالوكالة، ألم يقل ترامب: "النفط السوري بأيدينا نفعل به ما نشاء"؟

هل تكمن مصلحة الشعب السوري في دعم العدوان عليه، ودعم القوى الهمجية الإرهابية التي قتلت ودمرت وخربت كل معالم المدنية والحضارة في الدولة؟ كيف يمكن التصديق أن هناك من يحرص على حماية الشعب السوري بينما يتسبب كل يوم في مقتل الآلاف من السوريين الأبرياء، ويمنع دخول المساعدات الإنسانية إلى سورية؟

لقد شهدت بلادنا أحداثا جساما منذ عام ٢٠١١ وحتى تاريخه، واجهت فيها الدولة تحديات جمّة، وغير مسبوقة، بدأت بأعمال العنف والإرهاب، حتى طال التخريب كل مكان، وذهب الآلاف من خيرة الشباب السوري وهم في خضمّ الدفاع عن وطنهم، دمّرت الجامعات، والمدارس، والمشافي، وسائر البنى التحتية للدولة، ونهبت المصانع، والآثار، والمتاحف، ودمّرت المساكن، واختفى عدد كبير من الأشخاص، ولا يزال مصيرهم مجهولاً، وكانت التنظيمات الإرهابية لا تتوانى عن القتل الجماعي، ودفن المجني عليهم في مقابر جماعية، كل ذلك متزامن بدعم في المال، والسلاح، والعتاد، والمؤن، وتسهيل العبور، ودعم لوجستي، واستخباراتي، ومدّ الإرهابيين بأحدث الأسلحة، وبالخرائط، وصور الأقمار الصناعية، وما تطلّبه ذلك من انفاق مئات المليارات من الدولارات، دور نهضت به قوى الشر والعدوان من دول طالما ادّعت أنها تناهض الإرهاب، وتحاربه، وتسعى إلى الديمقراطية، والحرّية، وحقوق الإنسان، لكن الأزمة السورية عرّت أولئك جميعاً، وأثبتت أن الاستعمار هو الاستعمار، وإن تغيّر لونه، وأسلوبه، وأن مصالحه هي الأولى، ولو كان ثمن ذلك قتل الآخرين جميعاً، أو نفيهم، أو تشريدهم.

هل المجتمع الدولي، والمنظّمات الدولية الحكومية، وغير الحكومية، والتي تتجاوز الآلاف، غافلة عمّا يجري في بلادنا؟

لا أعتقد ذلك، فهذه المنظّمات التي نشأت في أغلب الأحيان على يد دول معيّنة، ما وجدت كي تدين هذه الدول، وإنما كي تكون وسيلة ضغط على دولٍ أخرى بما يسمح بتمرير الأجندات السياسية للدول التي أوجدتها، فعملها رهن بما تريده هذه الدول فحسب، بل إن ضعفها مستمد من ضعف القانون الدولي في مجمله، والذي صيغت قواعده على يد الدول العظمى التي لها الكلمة الأولى والأخيرة، فأي من الدول العظمى، وبخاصة دائمة العضوية في مجلس الأمن، قادرة بمفردها على تمرير أي قرار دولي يتماشى ومصالحها، أو تعطيل هذا القرار إن لم يكن لها مصلحة فيه، فالقانون الدولي في أضعف حالاته اليوم، ولا يكاد يتجاوز في قيمته ما لقواعد الأخلاق والمجاملات من قوة، أي إنه يفتقر إلى أي مؤيّد قانوني يمكن من خلاله حمل الكافة على الانصياع لما تأمر به هذه القواعد، أو تنهى. لا بل إن المنظّمات الدولية، بما فيها الأمم المتحدة، ووكالاتها المتخصصة، أصبحت، كما هو شأن العواصم الأوربية، مرتعاً للقتلة والإرهابيين والخارجين على القانون، فأصبح الإرهاب محمياً دولياً بشكلٍ علني سافر، بعد كانت حمايته تتمّ في الخفاء، وذلك في سابقة خطيرة هي الأولى من نوعها، سابقة سيدفع الجميع ثمنها في وقتٍ ما، لأن الإرهاب لا دينَ له، ولا وطن، ولا يعترف بالحدود الجغرافية، وما سمعنا عن إرهابيٍ بات مصلحاً، وأخذ يزرع الورود بدلاً من رمي القنابل.

لكن ما سبق يجب ألّا يجعلنا نحيد عن فكرة التذكير أن ما تتعرّض له بلادنا اليوم يتنافى وأبسط الحقوق الدولية المتعارف عليها، ويناهض الاتفاقيات والأعراف الدولية، والمواثيق ذات الصلة، فالعقوبات الاقتصادية المفروضة على الجمهورية العربية السورية تمثّل قضية سياسية واقتصادية وقانونية وأخلاقية في آن معاً. وهي وسيلة سياسية يُراد منها فرض أجندات سياسية محددة، والتدخّل في الشؤون الداخلية للدولة، ومحاولة لفرض هيمنة من نوع جديد تعيد للإرهاب اعتباره بعد أن تمت هزيمته في أغلب الجغرافية السورية، وهذا يعني هزيمة من كان يدعم هذا الإرهاب، أيالدول ذاتها التي تفرض اليوم الحصار الجائر وغير المشروع على شعبنا.

وفيما يخصّ جانب عدم المشروعية في العقوبات القسرية أحادية الجانب المفروضة على بلادنا، حري التذكير أنه بمقتضى المادة (٤١) من ميثاق الأمم المتحدة، فإن مجلس الأمن الجهة المختصّة بتقرير ما يجب اتخاذه من التدابير التي لا ترمي إلى استعمال القوة المسلحة، وله أن يدعو أعضاء الأمم المتحدة إلى تطبيق هذه التدابير، ويجوز أن يكون من بينها قطع العلاقات الاقتصادية بشكل كلّي، أو جزئي. ويحتاج مجلس الأمن إلى موافقة أغلب الدول الأعضاء فيه قبل إقرار العقوبة. وأي عقوبات اقتصادية تفرض خارج نطاق مجلس الأمن، كما هو شأن قانون "قيصر" مثلاً، إنما تعدّ عقوبات تفتقر إلى المستند القانوني، وبالتالي لا شرعية لها. وغالباً ما يتم في هذه العقوبات الخلط بين العقوبات التي تفرض على الدولة، ومؤسساتها العامة، مع تلك التي تفرض على الأفراد، وهو ما يزيد من معاناة الناس في أي دولة تفرض عليها مثل هذه العقوبات.

لقد أسهمت تلك العقوبات في زيادة معاناة المواطن السوري الذي عاني من ويلات الإرهاب، فارتفعت الأسعار بشكل كبير، وما زاد في ذلك هو التدخّل غير الشرعي للولايات المتحدة في سورية في أجزاء من المنطقة الشرقية، ووضع اليد على حقول النفط، ونهبها بشكل منتظم، عبر التعاون مع التنظيمات الإرهابية، والقوى الانفصالية.

وحتى في الحالة التي يفرض فيها مجلس الأمن العقوبات الاقتصادية وقت حدوث نزاعات مسلحة، لا بدّ من مراعاة قواعد القانون الدولي الإنساني، ومراعاة قواعد قانون حقوق الإنسان إذا تم فرضها في أوقات السلم. وأياً كانت الجهة التي تقوم بفرض العقوبات الاقتصادية، أي سواء مجلس الأمن، أو دولة ما (تطبيقاً لقرار مجلس الأمن)، فإنه يتعيّن مراعاة المقتضيات الإنسانية أخذاً في الحسبان القواعد المتعلّقة بحماية المدنيين والجماعات المعرّضة إلى الخطر بسبب النزاعات المسلحة.

وهكذا، وبمقتضى أحكام القانون الدولي، لا يجوز حرمان المدنيين من الحصول على الإمدادات الضرورية لحياتهم، فتجويعهم أمر محظور، ومن ثم لا يجوز فرض التطويق، أو الحصار، أو العقوبات الاقتصادية بقصد تجويع المدنيين. كما يحقّ للمدنيين الحصول على المساعدات الإنسانية من خلال الأحكام التي تطلب من الدول السماح بمرور مواد الإغاثة وفقاً لشروط معيّنة، والأحكام التي تسمح للوكالات الإنسانية بتقديم المساعدات الإنسانية غير المتحيّزة، بشرط موافقة الدولة المعنية، في حال كون المدنيين يعانون من صعوبات جمّة بسبب نقص الإمدادات اللازمة لحياتهم، ومثال ذلك المواد الغذائية، والإمدادات الطبية. ويجب على الدول السماح بحرية مرور المواد الغذائية الضرورية للأطفال، والنساء الحوامل، وحالات الأمومة، والسماح بحرية مرور الإمدادات الطبية، وما يلزم للعبادة، وذلك لعموم السكان المدنيين.

وقد تضمّن ما يسمّى "دليل سان ريمو" النصّ على هذه الالتزامات أيضاً، فقد جاء النصّ فيه على أنه "يتعيّن على القوة القائمة بالحصار السماح بمرور شحنات الإغاثة عبر الحصار".

ووفقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، يعترف للإنسان بالحق في الحياة، والصحة، وبمستوىً لائق من المعيشة، بما في ذلك الغذاء، والمسكن، والملبس، والرعاية الطبية، والتحرر من الجوع. وتفرض هذه الالتزامات على الدول الالتزام بالعمل من أجل الوفاء بها.



وقد أوردت المادة (١١) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والثقافية بعضاً من الأحكام التي تتعلّق بالحقّ في الحياة، بحيث تعترف الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في مستوى معيشة مقبول له، ولأسرته، بما في ذلك الغذاء الكافي، والملبس، والمسكن، وكذلك حقه في التحسين المستمر لظروف معيشته. ويتعيّن على الدول الأطراف اتخاذ الخطوات المناسبة لضمان إقرار هذا الحق.

يضاف إلى ما سبق أن المادة (٣٦) من اتفاقية "إبادة الجنس" تحمي "الحقّ الجماعي في الحياة"، إذ تحظر التجويع المتعمّد لأي جماعة قومية أو عرقية أو عنصرية أو دينية بقصد تدمير هذه الجماعة، ويبدو ذلك من خلال تعريف الاتفاقية لإبادة الجنس، وهذا النصّ يطبّق في أوقات الحرب والسلم.

وبالتدقيق فيما سبق، نجد أن العقوبات الاقتصادية الجائرة التي فرضت على سورية تفتقر إلى أدنى سند قانوني أو أخلاقي، ومردّ ذلك:

١- صدورها عن جهة غير مختصة: فقد سبق القول إن مجلس الأمن هو الجهة الوحيدة المختصة بفرض العقوبات الاقتصادية الدولية وفقاً لأحكام المادتين (٣٩) و(٤١) من ميثاق الأمم المتحدة الذي يمثّل الإطار القانوني في استناد الأمم المتحدة ممثّلة بمجلس الأمن في فرض العقوبات الاقتصادية الدولية على دولة معيّنة. ووفقاً للمادة (٣٩) فإن مجلس الأمن يقرر ما إذا كان هناك تهديداً للسلم والأمن الدوليين، أو وقوع عمل من أعمال العدوان، ويقدم توصيته بذلك، ويقرر ما يتعيّن القيام به من تدابير وفقاً لأحكام المادتين (٤١) و(٤٢) من ميثاق الأمم المتحدة من أجل حفظ السلم والأمن الدوليين، أو إعادتهما إلى نصابهما.

وعليه، فإن أي دولة لا يمكنها أن تكون بديلاً لمجلس الأمن الدولي في فرض هذه العقوبات، فهذا يمثّل انتهاكاً خطيراً لميثاق الأمم المتحدة.

٢- مخالفة العقوبات الاقتصادية أحادية الجانب المفروضة على سورية لقواعد القانون الدولي الإنساني، وقواعد قانون حقوق الإنسان: وهي القواعد التي يتعيّن حتى على مجلس الأمن التقيّد بها إذا ما فرض مثل هذه العقوبات. كما أن العقوبات الاقتصادية - حتى في حال فرضها من قبل مجلس الأمن - يجب ألّا تنزل بمستوى المعيشة لدى شريحة واسعة من الناس إلى ما دون مستوى الكفاف، كما لا يجوز أن تحرم الناس من الحقوق الإنسانية الأساسية في الحياة والبقاء. بما في ذلك الحق في الحياة، والصحة، والمستوى اللائق من المعيشة (الغذاء، والمسكن، والملبس، والرعاية الطبية).

ما تقدّم يوضّح جانباً يسيراً من واقع العقوبات الاقتصادية المفروضة على بلادنا ظلماً وعدواناً، من دون مراعاة لأبسط مبادئ القانون الدولي، وحقوق الإنسان، من دول طالما تشدّقت بهذه القواعد كي تتخذها وسيلة ضغط على الدول وحكوماتها وشعوبها في كل مرةٍ ترغب فيه الدول المعتدية فرض أجنداتها السياسية، وفي كل مرةٍ تريد فيه إقهار الدول، وحملها على المضي في ركابها كي تكون خانعة، ذليلة، لا إرادة لها، ولا استقلال في قرارها السياسي، ولا سلطة لها على مواردها الاقتصادية. دول ظالمة شرّعت لنفسها حقّ العقاب الجماعي، ولا مشكلة لديها في أن يموت الآلاف، أو أن يجوعوا، أو يشردوا، فيما يتسابق الإعلام ليصوّر شرطياً أو عسكرياً يلف قطة تعاني من البرد، أو كلباً جائعاً، فيظهر هذا الشرطي أو العسكري وكأنه ملاك نزل من السماء، ولا تلبث وسائل إعلامنا في تصوير هذا المشهد، ولا نلبث بدورنا أن نبدي إعجابنا بذلك، متناسين ما سببته لنا حكومة هذا الشرطي من قتل، وجرح، وآلام.

خلاصة القول: إن علينا الإفادة من قدراتنا الذاتية ما أمكن ذلك، فلا ننتظر السماء كي تمطر ذهباً وفضة، ولا أن ننتظر من دول الاعتداء مراجعة سياساتها غير الإنسانية، فهذا مرام بعيد المنال، وليس من المتصوّر حدوثه في الأجل القريب. وعلينا أن نتذكّر أننا لسنا الدولة الأولى التي فرضت عليها مثل هذه العقوبات، ولن نكون الدولة الأخيرة، فقد سبق أن فرضت عقوبات مشابهة على كوبا، وإيران، وروسيا، وغيرها عديد من الدول، لكن أغلب هذه الدول باتت في وضع أفضل من الحالة التي كانت عليها عندما فرضت عليها هذه العقوبات. ولن يجدي نفعاً تحميل الحكومة وحدها المسؤولية، دون أن أعني بذلك نفي مسؤوليتها، وما يجب عليها القيام به، ولا أن يتحمّل الشعب وحده تبعة العقوبات الاقتصادية، فالمسؤولية مسؤولية الجميع، وذلك يتحقق بالعمل الجاد، والتفاني فيه، وحسن استغلال الموارد المتاحة، والاستمرار في مكافحة الإرهاب حتى القضاء عليه، واستثمار كل قطعة أرضٍ صالحة للزراعة، والعمل على إعادة الأموال المنهوبة، أو المهرّبة، ومراجعة السياسات الضريبية والمالية كي تكون أكثر واقعية وعدالة، وتعزيز متطلّبات الاصلاح السياسي والقضائي والإداري، ومكافحة الفساد، والاستغلال، والاحتكار، وتعزيز مبدأ المشروعية، وسيادة القانون، والأهم أن نكون رحماء فيما بيننا، وأن يكون شغلنا الشاغل، حكومة وشعباً، سيادة وطننا، واستقلال قراره. تلك هي مقوّمات بسيطة كل ما تحتاج إليه شيء من الإرادة والعزم من أجل وضعها موضع التطبيق.

أكاذيب وخداع وحروب.. الأمريكيـون يفقدون الثقة بساستهم
تحت وطأة الضغط.. الكونغرس إلى اللون الأحمر وأهداف بايدن على جهاز الانعاش

البعث الاسبوعية-هيفاء علي

يرفض الأمريكيون ووسائل الإعلام السائدة تصديق مزاعم ادارتهم بشأن غزو روسيا لأوكرانيا، ويطالبون البيت الأبيض بتقديم الإثبات على ذلك، ما يعني فقدان الثقة بها وبساستهم جميعاً.

وبحسب المحللين الأمريكيين، تعود أزمة الثقة وتشوه سمعة الولايات المتحدة إلى الأكاذيب والخداع والأخطاء التي ترتكبها، والحروب التي تشنها على مدى عقود طويلة تحت الغطاء الانساني، وبذريعة « نشر الديمقراطية»، فضلاً عن الصعوبات التي تواجهها السلطات الأمريكية في العمل مع وكالات المخابرات. ووفقاً لوكالة «أسوشيتيد برس»، فإن الصحفيين الأمريكيين ليسوا مستعدين لتحمل كلام وكذب واشنطن عندما يتعلق الأمر بالشؤون العسكرية والاستخباراتية، وهذا ما تجلى عندما يتعلق الأمر بالبيانات المتعلقة بتحضير روسيا المزعوم لمقطع فيديو يظهر انفجارات وجثث مزيفة، تزعم السلطات الأمريكية إن هذه هي الطريقة التي تريد بها موسكو إيجاد ذريعة لغزو أوكرانيا. ولكن عندما سأل الصحفيون عن أدلة لدعم هذا الادعاء، ردت واشنطن بالقول: «عليكم أن تثقوا بنا في هذا الامر». وبحسب وكالة الانباء، فقد أدى افتقار الادارات الامريكية المتعاقبة إلى الشفافية إلى إجهاد مخازن واشنطن المستنفدة بالفعل من المصداقية، وهو مورد مهم تضاءل على مدى عقود طويلة بسبب حالات الأكاذيب والخداع والأخطاء. ونتيجة لذلك، كانت هناك تفاعلات مريرة مع المتحدثة باسم البيت البيض «جين باسكي» والمتحدث باسم وزارة الخارجية «نيد برايس» نتيجة العلاقات التصادمية بين الحكومة والصحافة. فعندما تحدثت جين باسكي أثناء وجودها على متن طائرة الرئاسة وهي في طريقها إلى نيويورك، عن الغارة الأمريكية التي استهدفت مخبأ زعيم تنظيم «داعش» المدعو أبو إبراهيم الهاشمي القريشي في سورية، والتي انتهت بمقتله، علقت صحفية، من محطة «إن بي آر» بالقول: «إنه لم يعد الأمريكيون يصدقون روايات الادارة الامريكية، فالثقة بها مفقودة تماماً».



الأمريكيون يفقدون الثقة

حقيقة، فقد الأمريكيون ثقتهم بساستهم منذ حرب فيتنام وفضيحة ووترغيت، ورغم أن هؤلاء الساسة وعدوا باستعادة الثقة، إلا أنهم لم يفلحوا. فقد تلطخت صورة بيل كلينتون بعدما كذب بشأن علاقته مع المتدربة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي. وبالتأكيد لم ينس الأمريكيون ولا أي أحد في العالم زجاجة وزير الخارجية كولن باول التي حملها معه الى مجلس الأمن زاعماً وقتها أنها تحوي دليل على امتلاك العراق أسلحة دمار شامل، الذريعة التي استخدمها جورج دبليو بوش عقب هجمات الحادي عشر من أيلول، لتدشين» حربه العالمية على الارهاب» بغزو العراق، حينها رفع كولن باول زجاجته الشهيرة لإظهار كمية أسلحة الدمار الشامل العراقية اللازمة لقتل الآلاف كدليل على شرعية غزو العراق. ولكن بعد عشرة أعوام من غزو العراق وتدميره ثبت بطلان تلك الذريعة، ولم يتم العثور على أي شيء له علاقة بوجود أسلحة دمار شامل.

الخدعة في سورية

يعلم القاصي والداني الضلوع الأمريكي في الحرب الكونية الشرسة على سورية، من خلال دعم واستقطاب المرتزقة الارهابيين من كل أصقاع الأرض وتدريبهم وتسليحهم، لتدمير الدولة السورية. في نيسان ٢٠١٨، اتهمت منظمة ما تسمى «الخوذ البيضاء»، الممولة من الولايات المتحدة وبريطانيا، الدولة السورية باستخدام أسلحة كيماوية في مدينة دوما السورية. وبعد أسبوع، ودون انتظار استنتاجات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، شنت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا، هجوماً على المناطق والمنشئات الحكومية. ولكن، كما اثبتت الأدلة التي قدمتها روسيا إلى الأمم المتحدة، فإن جثث الضحايا الذين قُتلوا نتيجة استخدام الحكومة السورية المزعوم للأسلحة الكيميائية كانت في الواقع جثث أشخاص لقوا حتفهم على أيدي الجماعات الإرهابية، وأن الهجوم الكيميائي المزعوم كان خدعة كبيرة لتبرير العدوان. بالإضافة الى ذلك، أدخلت قواتها بطريقة غير شرعية وغير قانونية واحتلت مناطق في شمال سورية حيث توجد آبار النفط، لتقوم يومياً بسرقة النفط السوري وإرساله الى العراق على مرأى العالم أجمع.

الفشل في أفغانستان

في آب ٢٠٢١، شن سلاح الجو الأمريكي، بناءً على معلومات استخبارية غارة بطائرة بدون طيار على سيارة محملة بالمتفجرات ربما استخدمها مقاتلو «داعش» في خراسان. أسفرت الغارة عن مقتل زيماري أحمدي، وهو مدني أفغاني كان يعمل مهندساً في منظمة التغذية والتعليم الدولية، وهي منظمة إنسانية مقرها الولايات المتحدة. بينما أشارت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشليت، في وقت لاحقٍ الى أن ما يقرب من عشرة مدنيين قتلوا في ذلك الهجوم، بينهم سبعة أطفال. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن المخابرات الأمريكية أساءت تقدير القدرات الهجومية لحركة لطالبان، مما أدى إلى فرار الأمريكيين وحلفائهم من كابول بعد سيطرة طالبان عليها، وسرعان ما تناقلت وسائل الاعلام في كافة أنحاء العالم صور الفوضى والذعر في مطار كابول أثناء الانسحاب الأريكي الذليل.

بايدن لا يفي بوعوده

بعد رحيل ترامب، وعد العجوز بايدن باستعادة ثقة الأمريكيين في تصريحات البيت الأبيض، لكن بعد عام من توليه منصبه، لم يرتفع مستوى الثقة وكانت نقطة التحول هي تصريح جين باسكي بأن السلطات الأمريكية غيرت رأيها بشأن وصف الغزو الروسي الوشيك لأوكرانيا بأنه «حتمي». ولدعم اتهاماتها لروسيا، لم تغير واشنطن تكتيكاتها، بل زادت التوتر ونشرت تقارير تفيد بأن روسيا تصنع فيديو مزيفاً حول أوكرانيا، وفقاً لمعلومات استخباراتية لدعم الاتهامات التي لا أساس لها، ولكن هذه المعلومات ليست موثوقة لجهة أن وزارة الخارجية تواجه بعض التحديات عند العمل مع وكالات الاستخبارات. وأحياناً لا تستطيع السلطات الأمريكية تأكيد مزاعم الاستخبارات، لأنه سيتعين عليها حينها الكشف عن مصدر المعلومات ومدى عمل أجهزة المخابرات الأمريكية.

ينطبق هذا الأمر على ما جرى في ١٤ نيسان ٢٠١٨، عندما شنت الولايات المتحدة هجوماً استهدف أحياء مختلفة في العاصمة السورية دمشق بصواريخ أرض-جو بناء على معلومات كاذبة وصور مفبركة. فغالباً ما يفشل الذكاء نفسه عند تحليل موثوقية المعلومات، على سبيل المثال، لم تكن المخابرات الأمريكية قادرة على التنبؤ بسرعة تقدم طالبان أثناء تواجدهم على الأرض في أفغانستان. ونفس الشيء يمكن قوله عن الضربات الصاروخية الأمريكية على سورية في نيسان ٢٠١٨. ففي بعض الأحيان، تقدم المخابرات الأمريكية عمداً إلى وزارة الخارجية معلومات مغلوطة أو لم يتم التحقق منها، والمعركة الطويلة الأمد بين المخابرات الأمريكية ووزارة الخارجية لم تختف بعد. وكلاهما يضم مجموعات موجهة نحو خفض التصعيد في عدد من مجالات السياسة الخارجية وخلق توتر، وهذا الأمر له تأثير على مصداقية المعلومات المقدمة.

البيت الأبيض يجتذب وسائل الإعلام الموالية

الانتقاد الكبير من قبل وكالة «أسوشييتد برس» وعدد من وسائل الإعلام الأخرى ضد البيت الأبيض ووزارة الخارجية غير مسبوق تقريباً، لكنه لم يحث المسؤولين الأمريكيين على تغيير مبادئ سياستهم، ولم تهدر واشنطن الكثير من الوقت في التفكير في هذه الاحتجاجات. بل سوف تستمر في نشر الأخبار المزيفة، ولكن من خلال منافذ إخبارية مخلصة مثل» السي إن إن» على الرغم من أنه قد يكون هناك عدد أقل من الاتهامات التي لم يتم التحقق منها. وسبب الانخفاض في مستوى المعلومات هو انخفاض مقاعد البدلاء للإدارة الحالية ونوعية الموظفين، حيث يتألف فريق بايدن إلى حد كبير من رجال دين مهنيين، وليس لأي منهم خلفية في السياسة الخارجية. فمن الواضح أنه لم يعد هناك أحد مثل كيسنجر أو رايس في الولايات المتحدة. عندما يتعلق الأمر بالفشل الاستخباري، غالباً ما تأخذ السلطات الأمريكية معلومات استخباراتية خام يمكن تشكيلها لتناسب أي أجندة واستخدامها لصالحها في الوقت الذي تراه مناسبا.

عند اتهام روسيا بإنشاء مقاطع فيديو مزيفة عن أوكرانيا، من المحتمل أن يكون المسؤولون الأمريكيون قد أخذوا واحدة من عشرات التوقعات حول كيفية تطور الوضع تلك التي من شأنها أن تحصد أكبر قدر من الضجيج، وربما يكون لها صدى أكبر لدى الرأي العام الأمريكي والعالمي. سلوك وسائل الإعلام نفسها، الذي بدأ يظهر الحكومة الأمريكية في ضوئها الحقيقي، يغذيه تراجع ثقة الأمريكيين العاديين. ووفقاً لأحدث استطلاع للرأي، فإن ١٥-٢٠٪ فقط من الأمريكيين يثقون بالكونغرس و٢٠-٢٥٪ يثقون بوسائل الإعلام. وبالطبع، لوسائل الإعلام أيضاً مصلحة في إعادة ترسيخ نفسها كأساس للمعلومات التي كانت عليها قبل خمسين عاماً.

الديمقراطيون يتخلون عن بايدن

من جهة أخرى، يعارض الحكام الديمقراطيون العجوز بايدن وبدؤوا يرفعون القيود المتعلقة بفيروس كورونا وفقاً لاستطلاع أجرته «جامعة مونماوث» مؤخراً، يشير الى أن ٧٠ ٪ من الأمريكيين يقولون إن الوقت قد حان لتخرج البلاد من الوباء، فيما يؤيد عدد متضائل من الأمريكيين القيود والاجراءات، وعليه يبدو أن حركة «طي الصفحة» بشأن الوباء قد تسارعت في الأيام الأخيرة، خاصة بعد الدراسة الجديدة من «جامعة جونز هوبكنز» التي زعمت أن إجراءات الاحتواء لعام ٢٠٢٠ لم تحقق أي نتيجة لتقليل معدل الوفيات المرتبط بفيروس كورونا. ومع ذلك، يواصل بايدن اتباع التوصيات الصادرة عن مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها والتي لا تزال توصي بارتداء القناع الشامل في الداخل وفي المدارس. ووفقاً لبيانات مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها فإن ٩٩,٥ ٪ من جميع المقاطعات الأمريكية تعتبر حالياً مناطق انتقال عالية وكبيرة، ومع ذلك يوجه المشرعون الديمقراطيون رسالة إلى الرئيس بايدن مفادها أن الوقت قد حان لتقوم ادارته بإنهاء القيود الوبائية.

«الانتخابات النصفية» قاتلة للديمقراطيين

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كان حزب الرئيس يخسر قوته في الكونغرس بشكل شبه دائم خلال «الفترات النصفية». في هذا السياق، أظهر استطلاع للرأي أجرته «مؤسسة غالوب» أن المكانة العامة لحزب الرئيس جو بايدن قد تراجعت بسرعة خلال العام الماضي. بعد دخوله البيت الأبيض في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢١، أصبح بايدن، بعد عام، أكثر رؤساء الولايات المتحدة الذين تراجعت شعبيتهم حيث تشير النتائج من فرجينيا ونيوجيرسي في تشرين الثاني الماضي إلى أن موجة حمراء قد تضرب ديمقراطيي بايدن في عام ٢٠٢٢. ويبدو أن الغضب هو محفز قوي في السياسة، وبالتالي فإن أولئك الذين يعارضون الحزب الحاكم يميلون إلى أن يكونوا أكثر حماساً للتقدم والتعبير عن إحباطهم من الوضع الراهن. وعليه، فإن الإدارة الفوضوية لبايدن بالقيود والالتزامات، جنباً إلى جنب مع الأكاذيب، ستجعل انتخابات التجديد النصفي له بمثابة استفتاء حقيقي على رئاسته في السلطة. وكما فهم الديموقراطيون، هم الذين يشغلون حالياً أغلبية ضئيلة فقط من ١٠ مقاعد في مجلس الشيوخ. وفي مجلس الشيوخ، يكون الأمر أكثر إحكاماً، حيث يتساوى الديموقراطيون والجمهوريون في ٥٠ مقعداً لكل منهما، ويمكن لنائبة الرئيس كامالا هاريس كسر التعادل لمنح الديمقراطيين الأغلبية.

إذا كان عام ٢٠٢١ هو عام اللقاح، فإن عام ٢٠٢٢ يتشكل بالفعل ليكون العام الذي يطالب فيه الناخبون الولايات المتحدة بالمضي قدماً، بالإضافة إلى ذلك، تجري العديد من انتخابات حكام الولايات هذا العام في الولايات التي تعتبر حاسمة لاستعادة البيت الأبيض في عام ٢٠٢٤، بما في ذلك ولايات ميشيغان وويسكونسن وبنسلفانيا ومينيسوتا وجورجيا ونيفادا. إذا تحول الكونغرس إلى اللون الأحمر، فسيتم وضع أهداف بايدن التشريعية المتبقية على جهاز الانعاش، ومع سقوط إدارة بايدن بحرية واستمرار شعبية ترامب، فإن الانتخابات النصفية هذه ستكون متفجرة وصحوة «السياسي» المحسوبة للديمقراطيين والتي تبدو أشبه بقتال لتجميل الصورة وليس من أجل قناعة عميقة.

أربعائيات

هدف هيستيريا الحرب في أوراسيا

د. مهدي دخل الله

نقطة على أخطر الحروف وضعها بوتين في حديثه عبر الفيديو السبت الماضي مع بايدن ، حيث وجّه الرئيس الروسي لزميله الأمريكي سؤالاً استنكارياً صعباً : «ترى ، ماهي أسباب إثارة هيستيريا الحرب مع روسيا ؟؟» .

البحث عن الأسباب مرتبط بمعرفة الأهداف لأنها هي المقصودة في العملية برمتها . ويبدو أن هناك عدداً من الأهداف المتكاملة من سياسة دفع العالم إلى أخطر الحالات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . بل لعل الحالة الآن أصعب من تلك التي كانت أيام الأزمة الكوبية الشهيرة عام ١٩٦١ لأنه عندها كان في البيت الأبيض رئيس له بعضٌ من الحكمة واسمه جون كينيدي ، أما اليوم فلا أحد يستطيع الإدعاء بأن ساكن البيت الأبيض لديه معرفة ، وإن كانت سطحية ، بالحكمة.

أول الأهداف الأمريكية من التصعيد مع روسيا هو إعادة السيطرة على أوروبا ، وبخاصة ألمانيا وفرنسا . فمن الواضح أن العلاقات الأمريكية الأوروبية كانت فاترة جداً في عهد الرئيس الجمهوري ترامب . وهناك مؤشرات على هذا الفتور منها مثلاً ، تحدي المستشارة الألمانية السابقة ميركل للمقاطعة وذهابها إلى موسكو وتوقيعها مع بوتين على خط أنابيب الغاز الروسي (نورد ستريم) ، ومنها أيضاً انسحاب أمريكا في عهد ترامب من اتفاقية المناخ ، وكذلك عدم اهتمامه بالناتو في أوروبا ، وضم روسيا للقرم ، وانفصال جمهوريتي دونباس (دونيتسك ولوغانتسك) عن جسم أوكرانيا ، كما أنه من المؤشرات انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دعماً لأمريكا «المنظومة الأطلسية» .

ومن الواضح أنه بعد انهيار الحرب الإيديولوجية والحرب الباردة ، بدأت ألمانيا وفرنسا التوجه نحو تحقيق مصالحهما الحيوية مع روسيا وخاصة مسألة إمداد الغاز والنفط ، إضافة إلى الاستفادة من السوق الروسية القريبة والواسعة لتصريف البضائع الألمانية والفرنسية .

الهدف الثاني هو إعاقة عملية التحول إلى نظام عالمي جديد ، عبر تحجيم دور روسيا المتصاعد بعد الخروج من صدمة « انهيار الاتحاد السوفييتي» . ومن الضروري التأكيد هنا بأن الخطوة التأسيسية الأولى للنظام العالمي الجديد تمت في قمة الأسد – بوتين ، وصدور إعلان موسكو الشهير بتوقيعهما في ٢٥/ ١/ ٢٠٠٥ . كما أن أول تصرف عملي يؤكد النظام العالمي الجديد هو الفيتو الروسي الأول دعماً لسورية في تشرين عام /٢٠١١/ .

الهدف الثالث تعزيز التوتر في العلاقات الدولية بما يحفز عملية بيع الأسلحة الأمريكية ، خاصة لدول مثل دول الخليج العربي . ومن المعروف أن مجمع إنتاج السلاح في كاليفورنيا من أكبر الداعمين للحزب الديمقراطي الأمريكي ، ومصلحة هذا المجمع بيع أكبر كمية ممكنة من السلاح إلى العالم وإلى الحكومة الأمريكية نفسها على حساب دافع الضرائب الأمريكي. ومن الواضح أن تكاليف التوتر الحالي في أوروبا ستدفع ثمنه الدول الأوروبية الحليفة للولايات المتحدة .

الهدف الرابع تحسين سمعة الرئيس بايدن وإيهام الرأي العام الأمريكي بأنه رئيس قوي وزعيم عالمي ، خاصة بعد تراجع شعبيته الداخلية وظهور علامات الضعف في شخصيته وأدائه .

الهدف الخامس تحسين الاقتصاد الأمريكي وموقع الدولار على حساب اليورو أولاً والعملات الأخرى على مستوى العالم . وفعلاً ارتفع سعر تبادل الدولار مع اليورو من /١,٢٠/ دولار لليورو إلى /١,١٣/ دولار لليورو .

mahdidakhlala@gmail.com

«النظام القائم على أساس القانون الدولي».. ونفاق الولايات المتحدة

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

من الصعوبة بمكان تمرير نفاق الولايات المتحدة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالشؤون الخارجية، وأحدث الأمثلة على ذلك هو أزمة أوكرانيا، حيث تقف الولايات المتحدة بمفردها إلى حد كبير – ما لم نأخذ في الحسبان رئيس الوزراء البريطاني المأزوم والمُحرج ، بوريس جونسون ، الذي يقلد سياسة الولايات المتحدة مثل طائر مدرب- في اتهام روسيا ليس فقط بالتحضير لـ غزو وشيك لأوكرانيا، بل بانتهاك النظام الدولي القائم على أساس القانون الدولي، على حد تعبير وزير الخارجية أنتوني بلينكين، فقد وجه أبرز الدبلوماسيين في إدارة بايدن انتقادات متكررة لكل من روسيا لتهديدها بغزو أوكرانيا من خلال نقل القوات والمعدات إلى حدودها وإلى الحدود بين أوكرانيا وبيلاروسيا، حليف روسيا في الغرب، وإلى الصين بسبب تهديداتها حسب زعمه لتايوان وقمع حقوق الإنسان في هونغ كونغ ، المنطقة الإدارية الخاصة التابعة للصين.

ولكن كيف يمكن للولايات المتحدة أن توجه مثل هذه الاتهامات ضد روسيا والصين في حين أنها كانت منذ ما يقرب من ثماني سنوات، تقصف وتشن هجمات بالصواريخ والطائرات بدون طيار، وترسل قوات، تحت سيطرة كل من وكالة المخابرات المركزية والبنتاغون، ضد كل من قوات وطائرات الحكومة السورية، والمواقع الروسية في سورية التي جاءت بناء على طلب الحكومة السورية؟.

إن الأعمال العسكرية الأمريكية في سورية خارجة تماماً عن أي نظام دولي قائم على أساس القواعد والقوانين فالقوانين الدولية، عندما يتعلق الأمر بالحرب، واضحة وضوح الشمس، ومكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، وهو معاهدة دولية وقعتها وصدقت عليها الولايات المتحدة مع معظم دول العالم الأخرى وتتضمن جميع قوانين الحرب فبموجب القانون الدولي، توصف الجريمة التي يطلق عليها اسم جريمة ضد السلام بأنها الانتهاك الأخطر، لأنها تحتوي على جميع جرائم الحرب الأخرى، حيث ينص القانون الدولي على أنه لا يجوز لأي دولة مهاجمة دولة أخرى إلا إذا واجهت تلك الدولة «تهديداً وشيكاً» بالهجوم، وعلى هذا لا يمكن الالتفاف حول تلك المحظورات لكن الولايات المتحدة ارتكبت هذه الجريمة ضد السلام مرات لا تحصى في فيتنام ولاوس وكمبوديا واليمن والعراق ولبنان وسورية والصومال والسودان وهايتي وجمهورية الدومينيكان ونيكاراغوا وفي السلفادور، وفي كوبا، و النيجر، و الكونغو، وفي بنما، وغرينادا، في انتهاك لحظر ميثاق الأمم المتحدة على شن حروب غير شرعية.

إذاً ما هو النظام الذي يتحدث عنه بلينكن، و الولايات المتحدة تقوم بوضع قواعدها الخاصة بها؟ في الواقع، عندما تشن الولايات المتحدة غزو غير قانوني أو تقوم بالهجوم الجوي على بلد ما، فإن التبرير الذي يصدر من الولايات المتحدة هي أن الرئيس أمر بشن حرب «دون موافقة الكونغرس». و المعنى الضمني هو أنه إذا وافق الكونغرس على شن حرب غير شرعية أو عمل حربي، فهذا يجعلها شرعية، وذلك غير صحيح .

وما يجعل الأمر أكثر سوءاً عندما توجه الولايات المتحدة مثل هذه الاتهامات ضد روسيا والصين هو أنها تتهم بلدين، على الأقل لديهما حججاً وأسباباً أفضل من الولايات المتحدة فيما يتعلق بشرعيتهما.

لنبدأ بالصين، فالحكومة في بكين متهمة من قبل بلينكن و من قبل سلسلة من رؤساء الإدارة الأمريكية المتعاقبة، بتهديد تايوان، وهي جزيرة كانت تاريخياً جزءاً من الصين، لكنها أصبحت مستقلة وظيفياً في عام ١٩٤٩ عندما انتصر الحزب الشيوعي الصيني في ثورته في البر الرئيسي ، لتأسيس جمهورية الصين الشعبية ، وفر بقايا الحزب الوطني وجيشه إلى تايوان، وقتلوا عشرات الآلاف من التايوانيين المحليين وشعب الهاكا الصيني، وأسسوا ديكتاتورية وحشية تحت قيادة الزعيم العسكري تشيانغ كاي شيك لم تعترف الصين أبداً باستقلال تايوان ، التي كانت لمدة ٥٠ عاماً قبل نهاية الحرب العالمية الثانية مستعمرة لليابان، وغنيمة الانتصار في الحرب الصينية اليابانية التي فازت بها اليابان ضد أسرة تشينغ عام ١٨٩٥.



اعترفت الولايات المتحدة في البداية بتايوان، بعد الانتصار الثوري الصيني الشيوعي في عام ١٩٤٩ ، كدولة مستقلة ، لكن ريتشارد نيكسون، في مناورة سياسية ماكرة دبرها مستشاره للأمن القومي ووزير خارجيته لاحقاً هنري كيسنجر، من أجل الاعتراف بالصين، ودق اسفين بين ذلك البلد والاتحاد السوفييتي وافقت الولايات المتحدة على التوقف عن الاعتراف بتايوان كدولة مستقلة، وقامت بإزالة السفارة الأمريكية من الجزيرة ، وإقامة واحدة في بكين بعبارة أخرى ، في تلك المرحلة ، من وجهة نظر الولايات المتحدة على الأقل، أصبح وضع تايوان شأناً داخلياً يخص الصين، وليس شأناً دولياً.

والأمر نفسه ينطبق على الحملة الصينية على الحقوق في هونغ كونغ، فمنذ تموز ١٩٩٧ ، لم تعد هونغ كونغ مستعمرة بريطانية وعادت لتصبح جزءاً من الصين خلال تلك السنوات من الانتقال، تجنب الحاكم الاستعماري المعين لهونغ كونغ كريس باتن، الرئيس السابق لحزب المحافظين البريطاني، السماح لسكان هونغ كونغ بالحصول على حق الاقتراع العام الذي طال انتظاره لانتخاب جميع أعضاء المجلس التشريعي للإقليم» ليجكو» قبل مغادرة البريطانيين، وهي خطوة كان من شأنها على الأقل أن تترك بكين في مواجهة حكومة محلية تمثل في الواقع جميع سكان هونغ كونغ ، بدلاً من ممثلي» ليجكو» الذين يمثلون قطاعات الأعمال المختلفة مثل البنوك ، والمهن القانونية ، وصناعة التجزئة ، وأصحاب العقارات ، وما إلى ذلك.

وليس هذا، حيث تتناسى الولايات المتحدة وحشيتها ضد المهاجرين على الحدود المكسيكية أو على المدافعين الأصليين عن حقوق المياه في نورث داكوتا. إنه أمر مثير للاشمئزاز، وربما إجرامي بموجب القانون الأمريكي، لكنه بالنسبة لها ليس انتهاكاً «للنظام الدولي القائم على أساس القانون الدولي».

أما بالنسبة للاتهامات المتعلقة بروسيا، أظهر الاستفتاء الذي جرى في شبه جزيرة القرم ، أن حوالي ٩٧٪ من السكان هناك صوتوا بأنهم يريدون ترك أوكرانيا والعودة إلى روسيا، وكما كانت شبه الجزيرة حتى عام ١٩٥٤ ، كان رئيس الوزراء السوفييتي حينها نيكيتا خروتشوف هدية إلى المنطقة التي نشأ فيها، إذ نقل القرم من الاتحاد السوفييتي الروسي إلى الاتحاد السوفييتي الأوكراني، والذي انتقدته الولايات المتحدة باعتباره احتيالياً إلى حد ما - في القرم حوالي ٨٥٪ من أصل روسي- ومع تصويت ٨٥ ٪ من الأشخاص الذين يحق لهم التصويت، قدم هذا الاستفتاء لروسيا مبرراً لاستعادة الولاية القضائية على شبه جزيرة القرم.

إن عمل روسيا، الذي انتقدته الولايات المتحدة على أنه «عدوان»، ليس انتهاكاً للمعايير الديمقراطية من الحرمان الكبير للسود وغيرهم من الملونين في الولايات «الحمراء» التي يديرها الجمهوريون في الولايات المتحدة من حقوقهم، وهي العملية التي يتم إجراؤها الآن مع اقتراب موعد انتخابات الكونغرس التي تجري نهاية العام ٢٠٢٢.

إذا كانت إدارة بايدن مهتمة حقاً بالعدالة والديمقراطية، فيجب أن ينصب جل اهتمامها على الدفاع عن حقوق الناخبين، وليس على شحن الأسلحة الفتاكة إلى أوكرانيا. وإذا كانت حكومة الولايات المتحدة مهتمة باتباع «نظام دولي قائم على القانون الدولي»، فعليها أن تسحب جميع القوات العسكرية الأمريكية من سورية، وتسحب القوات البحرية الأمريكية من الخليج، وتتوقف عن استخدام الطائرات بدون طيار لقتل الناس في اليمن والصومال و في أماكن أخرى، وعن إرسال القوات الخاصة الأمريكية إلى أي مكان يريد الرئيس إرسالهم إليه، والانضمام مجدداً إلى المحكمة الدولية واحترام أحكامها المتعلقة بانتهاكات القواعد والقوانين الدولية، وعندئذ لن نضطر إلى الاستماع إلى كل حماقات النفاق التي قالها بايدن وبلينكين وأمثاله، وسيأتي اليوم الذي سيُحاسب فيه قادة الولايات المتحدة أخيراً على سجلهم الطويل من الجرائم ضد الإنسانية، وحتى ذلك الحين، سيتحمل العالم كل هذا النفاق الملحمي.

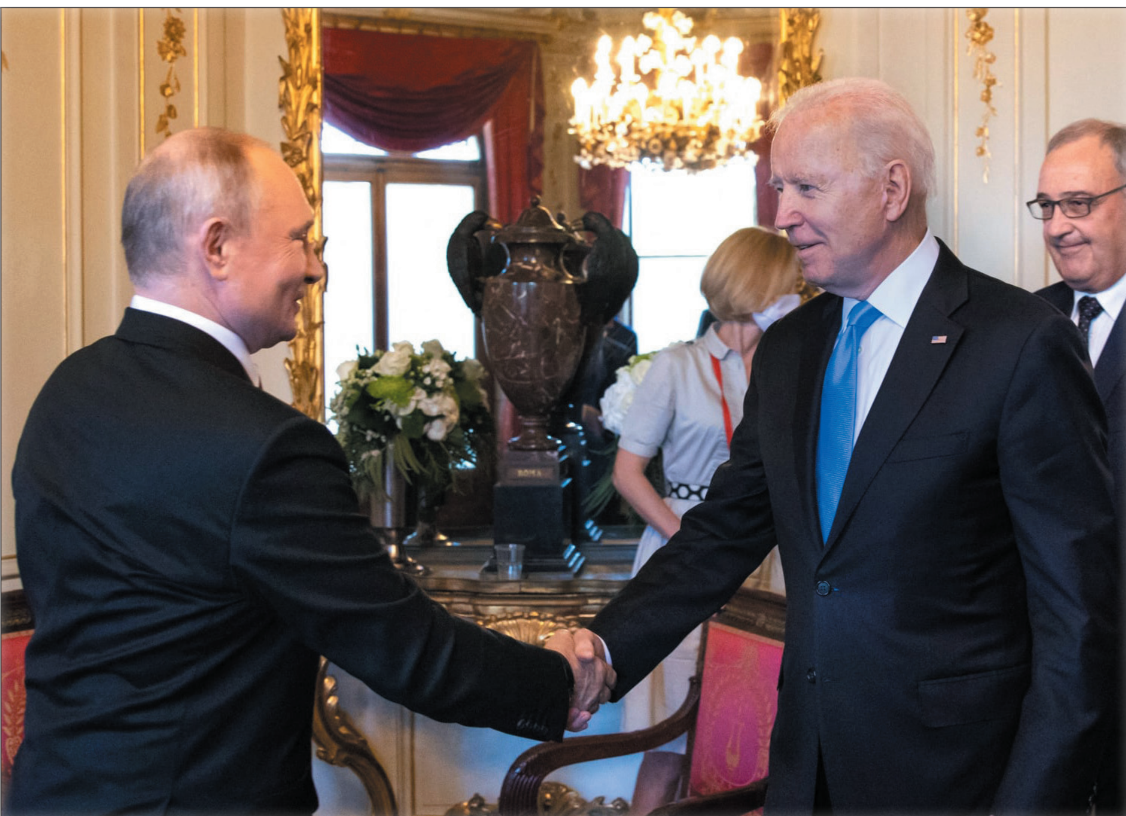
القمم الأمريكية- الروسية بين الشد والجذب والتنافس والصراع والتفاهم والتوافق

البعث الأسبوعية- محمد نادر العمري

كان واضحاً أن وصول الرئيس جو بايدن للحكم بما يمثله من أيديولوجية ليبرالية مدافعة ومتبنية للوحشية الرأسمالية وهيمنتها، سيرخي بظلاله على طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية، بعدما شهدت هذه العلاقات نوعاً من التقارب أثناء ولاية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي صب توجهاته لاحتواء التطور المتنامي لنفوذ الجمهورية الصينية على الصعيد الاقتصاد، حتى أن منافسي ترامب من الجمهوريين اتهموه بالاستعانة بالجانب الروسي للفوز في الانتخابات، وأنه قدم تنازلات للروس حتى وصل الأمر لحد تنامي النفوذ الروسي على حساب النفوذ الأمريكي.

تاريخياً، وبخاصة منذ مرحلة قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية وما تلاها من مسار الحرب الباردة وصولاً للانهيار الجيوستراتيجي للاتحاد السوفييتي، تميزت العلاقات بين الجانبين بالشد والجذب والتنافس والصراع والتفاهم والتوافق في مراحل مختلفة وحسب طبيعة الملفات، حيث كان التنافس يسود في سباق التسلح وجذب الدول ضمن المعسكرين السائدين في تلك الآونة، وكانت تتفق على توافقات هشة لمنع حصول صدام مباشر بين الجانبين نظراً للخسائر الجمة التي ستترتب عن ذلك بما يمتلكه الطرفين المتصارعين من قوة تدميرية تهدد النظام الدولي.

وضمن هذه التراتبية من مشهد التنافس والصراع والتوافق، شكلت لقاءات القمة حتى في مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أو ما عرف بهيمنة القطب الأوحد، حاجة للجانبين، ولكنها اتسمت منذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين نوعاً من الندية، حيث كان الخطاب الرئاسي والدبلوماسي الروسي منذ عام ٢٠٠٤ يتضمن مؤشرات نحو تغير النظام الدولي وطالبت بقرار أمريكي بهذا الواقع المتغير.



وبعد تولي الرئيس جو بايدن لإدارة البيت البيضاوي في واشنطن، حظيت أول قمة جمعته مع نظيره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حزيران الماضي في مدينة جنيف السويسرية بأصداء ايجابية، إذ اتفق الطرفان حينها تأكيدهما بتبني صيغة من التفاهم بشأن مختلف القضايا المتنازع عليها والمختلف عليها سواء من حيث مسار العلاقات العالقة بين الجانبين " سباق التسلح، المخزون الكيماوي، التدخل في الشؤون الداخلية وغيرها"، أو ضمن مسار التحالفات العدائية المتضمنة نشر الدرع الصاروخي أو توسيع دور الناتو -إلخ، أو فيما يتعلق بساحات الصراع التي تمثل أحد أوجه التجاذب المباشرة وغير المباشرة بين الطرفين.

حتى أن بعيد لقائه ببوتين، شدد بايدن على أن "نبرة اللقاء الأول برمته، كانت جيدة وإيجابية"، مشيراً إلى أن "آخر شيء يريده بوتين هو حرب باردة جديدة"، فيما اعتبر بوتين أن المحادثات كانت "بناءة". وهو ما أوحى بأن اللقاء مثل توافق بين الجانبين يريح دول النظام الدولي بعد تداعيات جائحة كورونا وحالة العبثية التي تبناها الرئيس ترامب، أو إن هذه التصريحات لا تمثل مواقف متبنية من قبل الإدارة الجديدة، بل مجرد عبارات دبلوماسية منمقة تخفي في باطنها العديد من القضايا الخلافية القابلة للانفجار، ولاسيما أن قمة الزعماء وفق العرف الدولي تمثل حالة من ثلاث، إما توافق على صيغ من المعاهدات المشتركة بناءً على عمل ومتابعة لجان مختصة، أو واقع يحاول أن يظهر نوع من التفاهم في ظل هامش من الخلافات يدفع للتوافق على دفع مسارات تقنية بين الجانبين لحل هذه الخلافات، أو محاولة لتصحيح العلاقات بين الجانبين وهو ما دفع الطرفين في قمة جنيف للتأكيد " أنهما أثبتتا حتى في أوقات التوتر، قادران على إحراز تقدم في تنفيذ الأهداف المشتركة وضمان القدرة على التنبؤ في المجال الإستراتيجي، والحد من مخاطر النزاعات المسلحة، وخطر الحرب النووية".

صورة العلاقات المختلطة

غير أن التطورات التي أحدثتها قمة جنيف في العلاقات بين موسكو وواشنطن لم تذكر وهي هامشية، وضمن هذا الإطار أوضحت صحيفة "واشنطن بوست" في مقال نشر في تشرين الأول من العام الماضي، أن العلاقة الروسية الأميركية بشكل عام لا تزال "صورة مختلطة"، في ظل خلافات وشكوك حادة حول العديد من القضايا المتصارع والمختلف عليها. حتى إن مراكز الدراسات الأمريكية بعد القمة وصفت التقدم الذي يحرزه البلدان في بعض أجزاء الأجندة الأمنية التي حددها الرئيسان في قمتهما في جنيف، بأنها لم تصل حتى " ذوبان بطيء للجليد"، بين موسكو وواشنطن.

ومما يؤكد غياب ولو بطئ لهذا الذوبان هو المنحى المغاير التي شهدتها القمة التي عقدها الطرفان عبر الاتصال المرئي بداية كانون الأول من العام ٢٠٢١، حيث بدت نتائج هذه القمة وما جرى من محادثات لم تتجاوز ساعتين كأنها "تكويم للجليد" بدلاً من ذوبانه، حيث احتلت الأزمة الأوكرانية قمة هذا التكويم الذي أخذت في التدحرج حتى أن زعيمي القطبين الدوليين بايدن وبوتين، وصفا من قبل متابعين مختصين في العلاقات الدولية بأنهما انتهجا لهجة معاكسة عن اللهجة الدبلوماسية التي طغت على محادثات جنيف، حيث غلب على تصريحاتهما طابع التحذير والتهديد واستعراض القوة.

فمن جانبه أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن بعد انتهاء الاتصال المرئي، أنه ستكون هناك عواقب وصفها بالوخيمة والمزيد من العقوبات الاقتصادية لم يشهدها العالم قبل ذلك إذا قامت روسيا بغزو أوكرانيا. فضلاً عن ذلك لوح بايدن بالقوة العسكرية حينما أشار إلى أنه إضافة إلى فرض عقوبات اقتصاديه، فإن "هجوماً روسياً على أوكرانيا سيدفع نحو تعزيز الوجود العسكري في مناطق دول حلف شمال الأطلسي في شرق أوروبا".

هذا التصعيد الأمريكي قابله الزعيم بوتين، بتأكيده على نهج كييف المدمر المحرك من الأطلسي، والذي "يهدف إلى التفكيك الكامل لاتفاقيات مينسك، والاتفاقات التي تم التوصل إليها، وفق صيغة نورماندي"، معرباً عن قلقه الشديد بشأن الإجراءات الاستفزازية لـ كييف ضد دونباس، وهو ما ترفضه موسكو في ظل تحركات ومناورات مريبة من قبل بعض دول الحلف الذي انتهج سلوكاً عدائياً ابتداءً بطرد الممثلين الدبلوماسيون الروس لديه وصولاً لإغداق السلاح لكييف، وتهديد الأمن القومي الروسي، مروراً بتجاهل وكسر الخطوط الحمراء المتعامل بها عرفياً من حيث توسع الحلف.

هذا التأزم في العلاقات، لم يصل لدرجة القطيعة، بل لعودة التواصل الضروري، حيث لم يستغرق الوقت كثيراً حتى عاد الرئيسان للاجتماع في اتصال هاتفي دام نحو ٥٠ دقيقة، في اليوم الأخير من العام الماضي ، من أجل التباحث في تفاصيل الموضوع ذاته أي "التوتر العسكري المتنامي حول أوكرانيا"، غير أن الطرفين لم يقدما أي تنازلات بل انتهجا خلال قمتهم الثالثة ، السلوك والموقف واللهجة نفسها: من "التحذير والتهديد والاستعراض المستمر للقوة".

حتى أن الرئيس بوتين في مؤشر لرفضه العربدة الأمريكية الدعائية والاستفزازية، حذّر نظيره الأميركي من أنه "في حال قرر الغرب فرض عقوبات على روسيا بسبب الوضع في أوكرانيا، فإن ذلك قد يؤدي إلى قطع العلاقات مع أميركا". وهدد الجانب الروسي بحق "روسيا بالتصرف مثلما كانت ستتصرف واشنطن في حال ضرورة ضمان مصالحها الأمنية". وهو ما دفع بايدن لرفع سقف تهديداته بأن "بلاده مع حلفائها وشركائها سترد بشكل حاسم في حال قيام روسيا بغزو إضافي لأوكرانيا".

ارتفاع حدة الأزمة

بعد القمة الثالثة ارتفعت حدة الأزمة بين واشنطن وموسكو، لتتصاعد بشكل متسارع، إلى أن انعكس ذلك بمزيد من التحشيد العسكري، وبمزيد من التعقيد في الرد الأميركي حول مقترحات الضمانات الأمنية التي قدمتها روسيا.

وهو ما دفع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف للقول بأن الحملة الدعائية للولايات المتحدة وحلفائها حول "العدوان الروسي" على أوكرانيا تسعى إلى تحقيق أهداف استفزازية، مضيفاً إلى أن رد فعل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على مسودة المعاهدة الروسية الأميركية والاتفاق مع الناتو، بشأن الضمانات الأمنية التي قدمتها موسكو "يتجاهل البنود الرئيسية بالنسبة لروسيا".

بينما شكل التواصل الرابع والذي جرى يوم السبت ١٢ شباط من العام الحالي، حالة جمود سياسي ومحاولة جس النبض للطرفين، وما يؤكد ذلك عدم وجود مخارج للأزمة الأوكرانية مما يحتم توتر العلاقة التي هي في مرحلة تصدع شبه كاملة دون أن يعني ذلك انفلات المشهد للمواجهة المباشرة.

الشركة العامة للطرق و الجسور- فرع دمشق .. تنفيذ مشاريع بقيمة ٩٠ مليار ليرة

دمشق – محسن عبود

بيّن المهندس عماد الدين خليل مدير فرع الشركة العامة للطرق و الجسور في دمشق انه يتم حالياً العمل في إنشاء عشرة أبراج سكنية في الجزيرة /١٥/ و اربعة أبراج سكنية في الجزيرة /١٦/ و خمسة أبراج سكنية في الجزيرة /٣/ في مدينة الديماس السكنية الجديدة (السكن الشبابي) كما سيتم المباشرة قريباً بالموقع العام لهذا المشروع في الجزيرة /٢٣/ و تبلغ قيمة هذا المشروع الذي ينفذ لصالح المؤسسة العامة للإسكان أكثر من /٢٥/ مليار ليرة بدون زيادات و فروقات أسعار .

كما يتم العمل حالياً في مشروع قشط و مد مجبول اسفلتي في دائرة خدمات الميدان لصالح محافظة دمشق بقيمة عقدية تجاوزت /٢٥٠/ مليون ليرة و قريباً سنعمل في دائرة خدمات القابون – جوبر – برزة بالتنسيق مع محافظة دمشق لقشط و مد مجبول اسفلتي بقيمة عقدية قاربت /٢٥٠/ مليون ليرة، كما ينفذ الفرع أعمال أكساء النادي الريفي الرياضي الاجتماعي في أشرفية صحنايا لصالح الإتحاد الرياضي العام بقيمة تقديرية / ١,٨/ مليار ليرة .



كما يقوم الفرع بتصنيع جوائز مسبقة الصنع والإجهاد لصالح جسري غسان و النيرب مع المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية فرع حلب وذلك بعد أن تم تدميرها من قبل الإرهابيون بهدف حل أزمة المواصلات في تلك المنطقة بقيمة عقدية بلغت /٥٠٠/ مليون ليرة، كما ينفذ الفرع مشروع تغطية على نهر العقباني في منطقة الدخانية بالغوطة الشرقية لصالح إدارة الموارد المائية بدمشق و ريفها بقيمة عقدية ١٥٠ مليون ليرة

و حول أعمال الفرع في المدينة السكنية في مدينة عدرا الصناعية لفت خليل إلى أن الفرع انتهى من شق الطرق و تمديد شبكة الصرف الصحي و مياه الشرب و حالياً يتم تنفيذ شبكة الكهرباء ضمن أعمال البنية التحتية لهذه المدينة، كما ينفذ الفرع أعمال صيانة الحدائق و الموقع العام في مطار دمشق الدولي ضمن عقود مستمرة مع المؤسسة العامة للطيران المدني حيث تبلغ قيمة هذه العقود حوالي /٥٠٠/ مليون ليرة و العمل مستمر في هذه العقود سنوياً و كشف خليل أن الفرع ينفذ حالياً صيانة المهبط الموازي في مطار دمشق الدولي بقيمة بلغت /٦/ مليار ليرة حيث تم البدء بأعمال هذا المشروع من قشط الزفت و التزفيت و المعالج بمادة البوليمير و ينفذ الفرع أعمال و مشاريع متفرقة لصالح عدد من الجهات العامة منها الشركة العامة للبناء و التعمير من تزفيت في مدينة عدرا الصناعية و ضاحية قدسيا (السكن الشبابي) بقيمة بلغت اكثر /٢٠٠/ مليون ليرة .

و لفت خليل إلى أن الفرع تعاقد مؤخراً مع المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية لصيانة الطريق الدولي الذي يصل بين دمشق و درعا بقيمة عقدية بلغت /١٥٠/ مليون ليرة و قريباً سيقوم الفرع بتنفيذ عدة مشاريع طرقية لصالح المؤسسة، كما ينفذ الفرع أعمال شق طرق و مساطب الأبنية للجمعية السكنية للإذاعة والتلفزيون بمنطقة الهامة بريف دمشق بقيمة بلغت /١,٥/ مليار

بعد زيادة فروقات الأسعار.

وعن مشاركة الفرع في تنفيذ مشاريع السكن البديل (باسيليا سيتي) في منطقة داريا قال خليل: إن الفرع يقوم بتنفيذ هذا المشروع الإستراتيجي و الحيوي و الاجتماعي لمدينة دمشق حيث تم تنفيذ قواعد لثلاثة أبراج سكنية ضمن المشروع وحالياً يتم العمل في تنفيذ الجدران الإستنادية لثلاثة أقبية أبراج سكنية و سيتم العمل على التجهيز لحفر موقع برجين للوصول إلى مناسيب التأسيس العمراني بقيمة عقدية بلغت /٦٠/ مليار ليرة لصالح المؤسسة العامة للإسكان.

وعن خطة الفرع المستقبلية لتأمين جبهات عمل جديدة قال مدير الفرع انه يتم التعاقد حالياً مع المؤسسة العامة للإسكان على تنفيذ برجين جديدين في مشروع السكن البديل (باسيليا سيتي) في منطقة داريا بقيمة لا تتجاوز /٣٠/ مليار ليرة و كذلك يتم التعاقد حالياً مع ادارة تجمع مشروع دمر لتنفيذ أعمال صيانة أرصفة و أعمال مجبول إسفلتي بقيمة عقدية تجاوزت /١/ مليار ليرة كما أننا حالياً بصدد التعاقد مع المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية لصيانة طريق دمشق حمص و نتطلع الى تأمين جبهات عمل جديدة خلال الفترة القريبة القادمة بما يعود بالفائدة على الشركة و العاملين فيها و دعم الخزينة العامة للدولة .

وعن أهم الصعوبات التي تعترض سير العمل في تنفيذ مشاريع الفرع بين مدير الفرع أن في مقدمتها نقص كمية المحروقات / مازوت / لصالح الفرع لزوم المشاريع التى يتم تنفيذها، والنقص الحاد في اليد العاملة وخاصة المدربة والمؤهلة والخبيرة منها في الكوادر الفنية والمهنية و تقدم السن بعدد كبير بالعاملين بالفرع مما ينعكس سلبا على الطاقة الإنتاجية للفرع في تنفيذ المشاريع و عدم ايجاد البديل لهؤلاء العاملين ، وزيادة في أسعار المواد لزوم تأمين مستلزمات العمل بالمشاريع المنفذة، قدم الآليات المستخدمة في تنفيذ المشاريع والمبالغ الكبيرة التى تستلزم إصلاحها مما ينعكس سلبا» على الطاقة الإنتاجية لهذه الآليات والمدة الزمنية لتنفيذ المشاريع،و انقطاع التيار الكهربائية بشكل مستمر لفترات طويلة مما يؤثر سلبا» على تشغيل الكسارات والمجابل الإسفلتية والبيتونية العائدة للشركة ورغم كل هذه الصعوبات يتابع الفرع بعماله ومهندسيه وفنيية العمل لتنفيذ المشاريع المتعاقد عليها لصالح جميع الجهات للانتهاء منها حسب المدة الزمنية الموضوعة وحسب المواصفات الفنية العالية المتفق عليها وجميع هذه المشاريع تنفذ بخبرات كوادرنا السورية المحلية الوطنية وبأفضل المواصفات والمقاييس .

مع ازدياد الأعداد.. الهجرة استنزاف للطاقات البشرية الواعدة.. وغياب قسري للحلول !

دمشق – البعث الأسبوعية

أرقام متزايدة للهجرة وحركة نشطة تشهدها إدارة الهجرة والجوازات بفروعها كافة نتيجة الإقبال الكبير على الهجرة إلى خارج حدود الوطن والتي تعددت أسبابها أما انعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية فتضيف إلى معاناة السوريين معاناة أخرى ترهق كاهلهم باغتراب الأب أو الابن أو الأشقاء وفقدان المعيل وخسارة الكفاءات العلمية والمهنية المدربة وهروب أصحاب رؤوس الأموال إلى الخارج كل ذلك يستدعي قرع ناقوس الخطر واتخاذ التدابير اللازمة لتلافي ذلك التسرب البشري في وقت يحتاج فيه الوطن لأبنائه لاستعادة قوته والنهوض من جديد .

فما هي أسباب الهجرة وكيف يمكن للدولة إعادة استقطاب أبنائها؟؟؟

لا شك بان الظروف الاقتصادية الصعبة كانت الأقسى على أبناء المجتمع السوري والتي شعر خلالها المواطن السوري بالغربة داخل وطنه حيث لم يكن أمامهم سوى الهروب من ذلك الواقع المرير والهجرة التي تمثل خسارة للوطن على حد قول منير علي ماجستير موارد بشرية إلا انه يجب التمييز بين فئتين تهاجران فئة تحمل شهادات جامعية ومؤهلات علمية والعمالة المدربة و المهنية وبين الفئة الثانية غير المتعلمة ولا تملك أي مهارة أو خبرة في العمل والفئة الأولى هي التي يجري حاليا استقطابها وجذبها إلى معظم دول العالم المتقدمة ولذلك لابد من العمل على رفع مستوى الخدمات الأساسية التي تهم المواطن مثل التربية والتعليم والصحة والنقل و توفير فرص عمل للشباب للتخفيف من معدلات البطالة ووضع سياسات توظيف شفافة تعتمد على الكفاءة وتبتعد عن الواسطة والمحسوبية ووضع الأجور بحيث تتناسب مع مستوى المعيشة .

ومن ناحية أخرى يولي الفكر الاقتصادي أهمية بالغة لرأس المال البشري كما أفاد الدكتور تامر حبيب وأضاف بأنه في أحيان كثيرة يتقدم رأس المال البشري من حيث الأهمية على رأس المال المادي ومن هنا نلحظ الأهمية البالغة لرصد حركية رأس المال البشري في سورية لا سيما خلال الحرب ويعلم المتابعون جميعا أن السوق السورية تعاني من بطالة كبيرة إلا أن الأخطر من ذلك كله هو تلك البطالة القسرية التي فرضتها الأزمة العميقة التي تعصف بالبلد عموما وبالاقتصاد السوري خصوصا وهنا يمكن النظر إلى كارثة فقدان العمالة السورية بأطيافها المتنوعة من مؤهلة غاية التأهيل إلى العمالة الفيزيائية العقلية من منظورين اثنين الأول يتمثل بخسارة الكتلة لعائلة من نتاج الاستثمار الذي أنفق عليه البلد لسنوات طويلة حتى أينع وصار جاهزا للانخراط في خطط التنمية الاقتصادية وليجد نفسه بين عشية وضحاها قسرا أو طوعا خارج حدود البلد وهذه خسارة اقل ما يقال فيها أنها استراتيجيةومن وجهة نظر أخرى لا بد من الاعتراف بأهمية المبادرة إلى التفكير بكيفية إعادة هؤلاء إلى سوق العمل السورية لا سيما مع إرهاصات خطط إعادة الاعمار فإذا كان لمشروع إعادة الاعمار أولوية تتقدم على غيرها فانه



وبلا شك ينبغي التفكير في الأيادي التي ستنهض بهذا المشروع ويكمن التحدي الحقيقي الآن في مدى ثبات هذه العمالة الخارجة من مواطنها الجديدة وعدم توافر القدرة أو الرغبة للعودة إلى حضن الوطن وهذه إشكالية كبيرة يوضح خطورتها الأمد الزمني الطويل اللازم لإعادة إنتاج مثل هذه الثروة فيحتاج البلد على سبيل المثال إلى ٣٠ أو ٤٠ عاما حتى يعيد إنتاج أستاذ جامعي متخصص أو طبيب أو مهندس كفئ من قبيل من غادر البلد لا شك اذاً أن استرجاع هؤلاء لا يقل أهمية عن استرجاع المفقودات الأثرية والإرث التاريخي الذي نزف من سورية إما من وجهة نظر انتمائية ووطنية أو من وجهة نظر اقتصادية بحتة ولا شك بان دوافع التدفق الخارجي للعمالة تتنوع بين أسباب أمنية تنطبق على آلاف السوريين الذين اضطروا لمغادرة مساكنهم وكذلك لا نغفل ضيق فرص العمل الموجودة أصلا والتي تعززت سلبيتها بانخفاض القوة الشرائية الكبيرة وارتفاع تكاليف المعيشة

تتعدد أسباب هجرة الشباب والتي زادت وتيرتها خلال السنوات الماضية حيث يرى الكثير من الباحثين الاجتماعيين أن الخيارات المتاحة أمامهم باتت نادرة لتحسين أوضاعهم المعيشية في ظل حالة القلق لدى الشباب،من المستقبل ومخاوفهم المشروعة من الوضع الاقتصادي المتردي للبلد فهناك مشكلة السكن وعدم توافر فرص عمل وضعف الدخل والغلاء بشكل عام وتلك الأسباب تدفع دون شك السوريون للهجرة بحثاً عن استقرار وعمل ومتابعة للدراسة وتختلف آثار تلك الهجرة على المجتمع باختلاف البيئة ومدى قابليتها للتأثر بخروج شخص منها أو عودته لها وقدرتها على سد النقص الحاصل في غيابه أو العكس فإذا أحدثت هجرة شخص ما فجوة لا يمكن ردمها تكون لهجرته آثار سلبية في حين تكون ايجابية إذا نظرنا إلى ما سيحصده في هجرته على المدى البعيد من مؤهلات علمية أو تحصيل مادي يمكنه من العودة وشراء مسكن أو فتح مشروع لكسب العيش

بالمحصلة على الرغم من الأعداد الهائلة التي تركت وطنها وهاجرت إلا أن هناك الكثير ممن يستطيع الهجرة لكنه أبى ذلك وأدرك الجميع في الداخل والخارج بأن خيمة صغيرة في حضن الوطن يعيش فيها حراً كريماً أفضل مئات المرات من فندق خمس نجوم يعيش فيه ذليلاً مهاناً فالوطن غالي وهو ليس فندق نغادره عندما تسوء الخدمة فيه والأهم من ذلك أنه لا كرامة خارج حدود الوطن.

الدروس الخصوصية بين السلبيات والحلول؟!

دمشق- بشير فرزان

كثيرا ما نرى هذه الأيام إعلانات عن مدرس خصوصي لمرحلة واحدة أو لعدة مراحل تعليمية ويمكن أن يكون لمادة فقط وربما لمواد متعددة فالمهم اصطياد اكبر قدر ممكن من الطلاب الباحثين عن المزيد من العلامات للتفوق أو للذين يسعون لإدراك ما فاتهم في سباق التفوق .

لقد أصبحت ظاهرة الدروس الخصوصية من الظواهر الشائعة في هذه الأيام بعد أن ألغت مفهوم الحصرية للطبقات الغنية حيث باتت للدروس الخصوصية تنتشر في أوساط ذوي الدخل المحدود وخاصة بوجود قناعات بعد فعالية التعليم في المدارس العامة في ظل هذه الازمة .

ومن الواضح أن هذه الظاهرة دخلت عالم الموضة أو « البريستيج » فهي الآن ضمن مسابقات التباهي والتفاخر اليومي بين العائلات التي انحصر اهتمامها بالفروق الوهمية فالمهم بالنسبة لهم القول أن هناك مدرس خصوصي في بيتهم اما الأولاد الذين توجهوا إلى الشارع للتسكع وقضاء المزيد من الوقت في مقاهي الانترنت فهذا الأمر لا يعنيهم أبدا .

وطبعا كل ما يحدث في هذا المجال يخدم مجموعة من المدرسين الذين امتهنوا التدريس التجاري وباتوا يتسابقون في بورصة الأسعار دون أي اعتبار للرسالة التعليمية التي تقتضي الاحترام والتبجيل .

ومن الأمور التي تثير الدهشة أن التدريس الخاص بدأ يستحوذ على مرحلة التعليم الأساسي وخاصة المرحلة الأولى حيث نرى الكثير من العائلات بدأت بتسليم أطفالها للمدرسين الخصوصيين دون الانتباه إلى الأذى الذي يمكن أن يصيب العلاقة مابين الطالب والمدرسة بعد أن ينحصر اهتمامه بما يتلقاه من مدرسه الخصوصي فقط وهذا يدفعه إلى إهمال واجباته المدرسية وعدم التركيز في المدرسة والاعتماد بشكل كلي على حصصه التعليمية في المنزل .

إذا هناك من يستغل طموح الأهل بان يحقق أبنائهم أعلى الدرجات التي يمكن من خلالها ضمان تفوقهم وفي مقابل ذلك هناك من يضع السبب في انتشار هذه الظاهرة بالمناهج الدراسية و الأسئلة التي توضع في نهاية العام الدراسي وبين كلا الحالتين تبرز ضرورة الانتباه إلى ما يجري من قبل وزارة التربية والعمل بشكل جاد وبخطوات جادة لتحسين مستوى الأداء التدريسي في المدارس العامة التي أصبحت تصدر الطلاب إلى ميدان الدروس الخصوصية .

محافظ دير الزور في حديث لـ «البعث الأسبوعية»:
ما تم تأهيله لا يزال خجـولا وأمامنا الكثير لنقوم به

«البعث الأسبوعية» – وائل حميدي

استعرض محافظ دير الزور القاضي فاضل نجار واقع المحافظة الخدمي والبُنيَوي من أجل النهوض بمؤسسات الدولة وبُنى المحافظة التحتية ما أمكن، وفق القدرات، وبما يتماشى مع الظروف الراهنة، مؤكداً أن ما تمَّت إعادة تأهيله ما زال خجولاً قياساً بما يزيد عن ثلاثة أعوام على تحرير المحافظة من رجس الإرهاب والفصائل المأجورة المسلحة التي عاثت فساداً بممتلكات الدولة ومعاملها ومنشآتها التعليمية والسياحية والدينية وغيرها.

خُطط مدروسة

المحافظ وفي رده على أسئلة «البعث الاسبوعية»، اعتبر القاضي نجار أن الأحياء التي عانت من التدمير، والتي شهدت عودة متزايدة للأهالي، عانت من تخريب ممنهج على يد العصابات الإرهابية المسلحة، حيث استهدف الإرهاب البنى التحتية والمرافق العامة والمقرات الحكومية، لكن ذلك لم يقف عائقاً أمام أبنائها وكوادرها الخدمية للعمل على إعادة إعمار ما خربه الإرهاب، وعلى سد الاحتياجات الناجمة عن هذا التخريب، والتي تزايدت بشكل كبير نتيجة للعودة المكثفة والمتسارعة للأهالي إلى المناطق المحررة.

ويضيف النجار بأن محافظة دير الزور تحظى بدعم من الحكومة ترافَق مع عمل متواصل من الفريق الخدمي في المحافظة، وهذا ما انعكس بصورة إيجابية وملحوظة على تحسن الواقع الخدمي والتنموي والإنتاجي في كل المناطق المحررة، وليس فقط في أحياء المدينة التي نسعى وفق خطط مدروسة لإعادة كافة الخدمات إليها. ومنذ تحرير المدينة وأجزاء واسعة من المحافظة من رجس الإرهاب، نهاية العام ٢٠١٧، عملت المحافظة على تأمين الخدمات الأساسية للمناطق المحررة وفي مقدمتها إزالة الأنقاض وفتح الشوارع وتأهيل الصرف الصحي ومحطات المياه والمخابز والمدارس، إضافة إلى باقي الخدمات من كهرباء واتصالات وإنارة بالطاقة الشمسية وتفعيلٍ للدوائر الحكومية وإعادة إحياء للأسواق التجارية، وبهذا عادت الحياةُ بشكل كبير إلى أحياء الجبيلة والبعاجين والعمال والعرفي والحميدية، إضافة الى عودة العديد من الأهالي إلى باقي الأحياء مثل الشيخ ياسين والمطار القديم والحويقة، ونتابع العمل وفق الإمكانات المتاحة لاستكمال الخدمات وعودة الأهالي الى منازلهم.

وأضاف القاضي النجار أن حجم التخريب الذي تعرضت له أحياء المدينة كبيرٌ جداً، والحكومة لم تدخر جهداً في تقديم كل الدعم المتاح والممكن لإعادة تأهيل البنى التحتية وتوفير الخدمات الأساسية.

دعم المواصلات

وبالنسبة لموضوع المواصلات، أشار القاضي نجار إلى أن المحافظة تحتاج لدعم حقيقي بمزيد من حافلات النقل الداخلي، وهناك وعود حكومية بدعمنا بالعديد منها في أقرب وقت. بالمقابل عملنا على توظيف الحافلات الموجودة لدينا بشكل يغطي ولو بالحد الأدنى معظم مناطق المدينة، ووجهنا بتشديد الرقابة على الحافلات الخاصة العاملة على خطوط النقل الداخلي في المدينة ونأمل بالمزيد من التعاون من الأهالي بهذا الخصوص.

تعويض أضرار

وعن تعويض الأضرار، أوضح المحافظ أن المحافظة بدأت، عام ٢٠١٣، استقبال طلبات تعويض الاضرار عن العقارات غير المؤمَّن عليها والمتضررة نتيجة العمليات الإرهابية والتخريبية، وتم إرسال طلبات التعويض المقدمة من المواطنين إلى وزارة الإدارة المحلية والبيئة على دفعات بعد أن قامت اللجان المكلفة بعمليات الكشف الحسي والدراسة المالية والتدقيق للحصول على الموافقة بصرف الدفعات المُرسلة بعد الحصول على الموافقات المطلوبة من الجهات المختصة. وقد تم إرسال ٨ دفعات منذ ٢٠١٣، وتمت الموافقة على صرف الدفعتين الأولى والثانية بانتظار باقي الدفعات، ولدينا حاليا ٣٣٠٠ إضبارة قيد الدراسة والتدقيق، بعد أن تم إجراء الكشف الحسي من اللجان المختصة، ونحن مستمرون باستقبال طلبات المواطنين لغاية انتهاء الفترة المحددة من قبل وزارة الإدارة المحلية والبيئة، والتي تنتهي بتاريخ ٣٠ /٦ /٢٠٢٢.

القطاعان بخير... ولكن..؟!

وحول القطاعين الزراعي والصناعي، تحدث المحافظ عن خصوصية المحافظة من الناحية الزراعية بامتياز، فكانت الأولوية دائما لإعادة الحياة إلى القطاع الزراعي الذي تمكن من العودة إلى العمل والإنتاج، ويحظى بالكثير من الدعم الحكومي من خلال توفير مستلزمات الإنتاج من بذار وأسمدة ومحروقات ومياه سقاية، حيث تم إعادة تأهيل القطاعين الثالث والخامس للري الحكومي، وتمَّت المباشرة بإعادة تأهيل القطاع السابع في البوكمال، كما تم إعادة تأهيل وتركيب أكثر من ١٢٠ مجموعة ري زراعي، الأمر الذي زاد من مساحة الأراضي الزراعية التي وصلت الموسم الماضي إلى نحو ٣٠ ألف هكتار لموسم القمح، و٤٢١٦ هكتاراً لموسم القطن، و٣٣٧٢ لموسم الخضار، و١٢٥٢ هكتاراً لمحصول السمسم، و٤٥١٨ هكتاراً لمحصول الذرة الصفراء، وهناك خطة طموحة لهذا الموسم. كما تمت إعادة تفعيل العمل في ٤٤ وحدة إرشادية تعمل على تقديم الدعم للمزارعين وتقديم منح تتضمن شبكات الري بالتنقيط إضافة إلى المنح الإنتاجية - والكلام للمحافظ - الذي لفت إلى المباشرة بإعادة تأهيل منطقة الصناعات الاسمنتية بدير الزور، ودعوة وتشجيع جميع الصناعيين لافتتاح مشاريع تنعكس بصورة إيجابية على واقع المحافظة ومستعدون لتقديم كل التسهيلات في هذا الاطار.



أسواقنا تحت السيطرة

ومع موجة الغلاء التي تشهدها البلاد، كان لا بد من التطرق لواقع الأسواق في دير الزور، والسؤال عن الإجراءات الحكومية لضبط الفلتان فيها؛ وفي هذا يقول محافظ دير الزور بأن الغلاء أمر عام، ولا يقتصر على محافظة دير الزور، بل على العكس هناك العديد من السلع في أسواق دير الزور. أسعارها أرخص بكثير من أسواق باقي المحافظات، ولاسيما المنتجة محلياً من منتجات زراعية أو حيوانية. وبالتأكيد، هناك توجيهات ومتابعة مستمرة لضبط الأسواق من خلال الجهات المعنية في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك واللجان المحلية المكلفة بتطبيق المرسوم رقم ٨ لعام ٢٠٢١ المتضمن قانون حماية المستهلك، والتي تم تشكيلها في كافة الأحياء والمناطق، ويقوم معظمها بدورها الرقابي، وهناك ضبوط تُنظَّم بشكل شبه يومي بحق الفعاليات التجارية المخالفة، وفي هذا الإطار - والحديث للنجار- نهيب بالأخوة المواطنين ضرورة التعاون مع اللجان من خلال تقديم الشكاوى بحق كل من يقوم باستغلالهم، ونعوِّل على وسائل الإعلام للمساهمة ببث ثقافة الشكوى لمنع الاستغلال ووضع حد لكل من يحاول غش واستغلال المواطن.

ويضيف محافظ دير الزور بأن فرع «السورية للتجارة» يقوم بدور مهم من خلال التدخل الإيجابي بالأسواق عبر طرح تشكيلة واسعة من المواد بأسعار منافسة، وكانت هناك تجارب إيجابية تم من خلالها استجرار الخضار والفواكه والحمضيات والفروج، وغيرها من المنتجات، إلى المستهلك وطرحها في الصالات وعبر السيارات الجوالة بأسعار منافسة والتوسع بافتتاح منافذ جديدة في الريف والمدينة.

خطوة جريئة

لعل من أكثر القرارات جرأة تلك التي اتخذتها المحافظة بتأهيل شارع سينما فؤاد الذي يعد العصب التجاري في المدينة، وهي خطوة أثبتت نجاحها بكل المقاييس، إذ عادت الحياة إلى هذا السوق بعد تنفيذ عدة إجراءات اعتبرها البعض في بداية الأمر قاسية إلى حد ما، وأهمها إلزام عدد من أصحاب الفعاليات - الذين افتتحوا محالهم خلال المراحل السابقة في مواقع مخالفة - على الانتقال إلى سوق شارع سينما فؤاد، وهذه القرارات جاءت لمصلحة التجار أنفسهم بعد أن عاد السوق إلى سابق عهده. وفي هذا الإطار، يقول القاضي نجار أن قرار تفعيل هذا السوق كان بداية لإعادة إحياء باقي الأسواق، وقد قطعنا شوطاً كبيراً في إعادة تأهيل سوق الجبيلة، ويجري العمل حاليا على إعادة تأهيل سوق شارع ستة إلا ربع، ولدينا خطط لإعادة الحياة إلى كافة الأسواق التجارية في المدينة.

التشاركية بالأعمار

وعن التشاركية الإيجابية الملموسة للمنظمات المانحة، والتي كان لها يد واضحة في أعمال التأهيل وتجاوز تبعات الحرب، يوضح المحافظ أنه تم التنسيق مع المنظمات الدولية لوضع خطة عمل مشتركة للوصول إلى حالة التعافي، وتنقسم هذه الخطة إلى مستويين، على مستوى المحافظة بشكل عام وعلى مستوى مدينة دير الزور بشكل خاص، حيث تم تنفيذ عدد من المشاريع التي تسهم بتوفير الخدمات الأساسية للأهالي العائدين إلى مدنهم وقراهم، على صعيد تأهيل المدارس وشبكات الصرف الصحي ومحطات وشبكات المياه والمراكز الصحية والمخابز والمراكز الثقافية وتأهيل المنازل، كما تم التركيز على القطاع الزراعي عبر إعادة تأهيل العديد من مشاريع الري وتوزيع مُدخلات الإنتاج الزراعي من بذار وأسمدة وشبكات الري والاهتمام بمربي الثروة الحيوانية من خلال توزيع المواشي والدواجن والأعلاف. كما تم تأهيل البنى التحتية في عدد من أحياء المدينة، إضافة إلى تأهيل الأسواق والحدائق وكراج الانطلاق القديم وجسر البعث والطريق الممتد من جامع المفتي لغاية ساحة الباسل، وتركيب أجهزة الإنارة بالطاقة الشمسية، ومساعدة الأهالي في إعادة تأهيل منازلهم ومحالهم التجارية، وتقديم العدد الصناعية لأصحاب الحرف، وهناك خطة طموحة يتم العمل على تنفيذها في المرحلة المقبلة تتضمن تأهيل عدد من الأسواق والشوارع وإنارتها بالطاقة الشمسية، إضافة إلى تأهيل جزءٌ من المنطقة الصناعية، وتأهيل القطاع السابع وقطاع الوفاء للري الحكومي في البوكمال.

قطاعنا الصحي ليس مثالياً

ولم يخف المحافظ أن القطاع الصحي لم يكن بسوية التطور الذي شهدته باقي القطاعات، فهو يعاني من نقص كبير في الكوادر المختصة مع الإشارة إلى أن هذا القطاع تعرض لتخريب كبير جداً، ووصل إلى حالة حرجة خلال سنوات الحصار، وهو يعمل على تقديم الخدمات وفق الإمكانات المتاحة، علماً أن الوضع الصحي تحسن بشكل ملحوظ بعد موافقة مجلس الوزراء منتصف شباط الماضي على إرسال ٢٠ طبيباً بكل الاختصاصات بشكل شهري إلى مشافي المدينة، إضافة إلى ضرورة الدعم لهذا القطاع، فهناك إشكاليات يتم العمل على حلها ولاسيما في موضوع جهاز التصوير الطبقي المحوري، وهناك أكثر من مشروع لمشافي خاصة ستدخل العمل قريباً.

الكهرباء.. مشكلة عامة

وعن واقع الكهرباء السيء بالمحافظة، يجيب المحافظ بأن مشكلة الكهرباء هي مشكلة عامة ولا تخص محافظة دير الزور والسبب هو خروج الكثير من آبار الغاز والنفط عن الخدمة، ونهب ثروات سورية ولاسيما في منطقة الجزيرة من قبل الاحتلال الأمريكي، والحصار الاقتصادي الجائر الذي تتعرض له سورية والذي يسهم بنقص بالتوريدات. كل ذلك أثَّر على منظومة الشبكة الكهربائية في عموم القطر ونحن على تواصل مستمر مع وزارة الكهرباء لتأمين ما يمكن من احتياجات ودعم المحافظة بصورة أكبر، وبالتأكيد الحكومة لن تبخل على دير الزور أو على أية محافظة حينما يكون الأمر متاحاً.

بنيوياً مدارسنا بخير

ولم يغفل المحافظ من تأهيل وتحسين الواقع التربوي وما شهدته السنوات السابقة من إدخال عشرات المدارس في الخدمة مع ملاحظة أهمية تأمين الكوادر الكافية لتلك المدارس، معرجاً على أهمية المسابقة المركزية التي سترمم الشواغر المحددة بالمسابقة لصالح التربية وستشكل إضافة للقطاع التربوي الذي يحتاج لكوادر تعليمية في العديد من الاختصاصات، منوهاً بالتعافي الحاصل مع العودة المتزايدة للأهالي إلى المناطق التي حررها الجيش العربي السوري من الإرهاب وتحسن الواقع الخدمي والإنتاجي فيها، حيث بلغ عدد الطلاب في العام الدراسي الحالي ١٥٥ ألف طالب وطالبة موزعين على ٦٤٠٠ شعبة صفية منهم ٧٥٥٠ طالب وطالبة (فئة ب). وبلغ عدد المدارس الداخلة في الخدمة ٣٥٨ مدرسة وتمت خلال العام الماضي صيانة وتأهيل ٥٥ مدرسة توزعت على كامل مساحة المحافظة، كما تم تأمين كافة مستلزمات العملية التربوية من مقاعد صفية وكتب ولوازم مدرسية وتوفير مستلزمات التعليم الفني والمهني من مخابر وأجهزة وتفعيل عدد من الورشات الإنتاجية وفق الإمكانات المتاحة. وبالتأكيد فإن العدد الاختصاصي الذي سيدخل في قطاع التربية بنتيجة المسابقة المركزية سيكون له بالغ الأثر باستقرار العملية التربوية ووصولها نحو المطلوب.

النقص ما زال قائماً

وفي الحديث عن مؤسسات المحافظة الحكومية ونقص الآليات والإمكانيات، بين القاضي نجار أن المحافظة تعاني من نقص في الآليات، وقد تم دعم المحافظة بالعديد من الآليات الهندسية وآليات النظافة وباصات النقل الداخلي وغيرها، ونأمل المزيد، وهذا مرتبط بالإمكانات المتاحة مع ما يعانيه القطر من ظروف استثنائية تحتم علينا التعامل بما هو متاح ريثما يتوفر الأفضل.

مجدل شمس شموخ ونضال وصمود

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

بلدة في الجولان / محافظة القنيطرة / تتبع لمركز ناحية مسعدة ؛ و منطقة القنيطرة . تقع على السفح الجنوبي الشرقي لجبل الشيخ الذي يبلغ ارتفاعه عندها (١٢٤٠) متراً ؛ وشمال غرب مدينة القنيطرة ب (١٧) كم .

يحدّ البلدة شمالاً : جبل الشيخ؛ وجنوباً : بقعاثا ومسعدة؛ وشرقاً : سحيتا وحضر؛

وغرباً : جباتا الزيت وعين قنية .

صمود وإباء

آثناء العدوان الصهيوني في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ م ؛ قام الجيش الاسرائيلي باحتلال القرية ؛ لكنه لم يتمكّن من طرد أهلها ؛ و اقتلاعهم من أرضهم و بيوتهم بقوة السلاح ؛ بسبب وصول مراقبي اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالوقت المناسب .

وقام أهالي مجدل شمس مع أبناء قرى بقعاثا ومسعدة والغجر وعين قنية برفض الاحتلال الاسرائيلي ؛ ومقاومته ، مقدّمين الشهداء والشهيدات والأسرى على الرغم من إجراءات الاحتلال الاسرائيلي التعسفية القمعية ضدهم .

وكلنا نذكر يوم الرابع عشر من شهر شباط عام ١٩٨٢ م الأغر الخالد ؛ لأنه سفْر مجيد من البطولة و المجد و التضحيات و الكفاح الوطني حين أعلن الأهل الأباة المناضلون في الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس و مسعدة و الغجر و عين قنية و بقعاثا الإضراب البطولي المفتوح الذي استمرّ ستة شهور بالجولان السوري المحتل ؛ رفضاً لما يُسمّى بقرار ضمّ الجولان السوري المحتل للكيان الصهيوني الصادر عن الكنيست الصهيوني في ١٤ / ١٢ / ١٩٨١ م .

و بفضل مقاومتهم و صمودهم استطاعوا إسقاط هذا القرار المشؤوم الذي كان يهدف لضمّ الجولان السوري المحتل للكيان الصهيوني ؛ وفرض القوانين الاسرائيلية على سكانه المواطنين العرب السوريين ؛ و إلزامهم بالجنسية الصهيونية ؛ والهوية الاسرائيلية.

لكن أبناء الجولان السوري المحتل رفضوا القرار العدواني الاحتلالي الصهيوني ؛ و أعلنوا الانتماء الأصيل للوطن الأم سورية ؛ و التّمسك بهويتهم العربية السورية رمز كرامتهم و شرفهم و وطنيتهم ؛ و تصدوا ببسالة لجيش الاحتلال الاسرائيلي الذي حول بقوة السلاح فرض الهويات الصهيونية التي جمعها المناضلون ؛ و أحرقوها متحدّين بطش الاحتلال و حشوده و جبروته .

كما تصدى الجولانيين أيضاً بشجاعة و حزم و فداء و قوة للمشروع الصهيوني الذي يحاول الاستيلاء على أراضي الجولانيين الزراعية من خلال إقامة مراوح عملاقة كبرى بتلك الأراضي ؛ متذرعاً بتوليد الطاقة الكهربائية بينما حقيقة الأمر تكمن بمحاربة الجولانيين من خلال مصدر رزقهم عبر حرمانهم من أراضيهم الزراعية التي سيقضمها المشروع العدواني الجائر .



أصل التسمية

مجدل كلمة آرامية تعني البرج أو القلعة والمكان المرتفع بشكل عام . وهذا التوصيف اللغوي ينطبق على قرية مجدل شمس المتكئة على كتف جبل الشيخ ؛ تقبّل الشمس جبينها الشامخ .

وموقع مجدل شمس الفريد بحضن جبل الشيخ ؛ منحها مناخاً متميزاً ؛ تزيد كميات الأمطار الهاطلة سنوياً على ألف مم ؛ و(٢٤) يوماً ثلجياً .

النشاط الاقتصادي

إن الزراعة و تربية المواشي العمل الرئيس لسكان القرية. ويزرعون القمح والشعير والعدس والكرسنة والبيقية والترمس والفول والذرة البيضاء و الصفراء . ويزرعون كل أنواع الخضار .

أما بالنسبة للأشجار المثمرة فيفوز التفاح بقصب السبق إضافة للكرز والتين والرمان والجوز واللوز والعنب .

وعمد سكان مجدل شمس بعد إجراءات الاحتلال الاسرائيلي بمصادرة أراضي القرية للتوسّع بزراعة الأشجار المثمرة خاصة الزيتون على حساب الحبوب .

عطر وآزاهير

تزدان سهول القرية ربيعاً بحلة قشيبة من النباتات البرية العطرية و الطبية و الغذائية الجولانية مثل : النَّفل . البريدة . الدودحان – الدحنون / شقائق النعمان / . الأقحوان . القرّام . الخرفيش . الخبيزة . اللوف . العلقة . العليق / التوت البري / . البَختري . المرار . العلت / الهندباء / . السنيرة . الحُميضة . الكعوب (العكوب) . الرَّشاد . دم الغزال . القُرّة . الفطر . الشمرة . الفجيلة . البابونج . العيصلان . الزعتر . الجعدة . القريصعنة . الحليون . الفريون . الزعتر البري . النرجس البري . المرار . القريص . الزنبق البري –الجليلة – حويرنة – الحَلبلاب – الخُب – المديدة – وغيرها .

إعمار القرية :

في مجدل شمس أطلال أبنية متهدمة ؛ وعُثر على توابيت حجرية مغرقة في القدم .

سكان القرية :

بلغ عدد سكان قرية مجدل شمس عام ١٩٦٧ م (٣٠٠٠) نسمة .

وتسكنها العائلات التالية : أبو صالح . الحلبي . فخر الدين . القيش . حبوس . المقت . أبو جبل . الصفدي . ابراهيم . صالح . أبو زيد . القلعاني . شمس . عويدات . قضماني . السيد أحمد . مرعي . بريك . شمس الدين . نصر الله . حداد . مدّاح . رباح . الشعار . وهبه . غانم . منصور . الكحلوني . توما . عبد الولي . الشاعر . العقباني . سلمان . أبو عسلي . عثمان . بشارة . الصباغ . العجمي . محمود . الشويري . سويد . الريشاني . أبو سعدة . حسن . بشير . شحادة . ذيب . نجم . سيف الدين . عبد المولى . شلهوب . الأخرس . المصطفى . ناصيف . مُلّي . سمارة . روميّة . خاطر .

وفي ساحة مجدل شمس نصبان تذكاريان . الأول لشهداء الثورة السورية الكبرى ؛ والثاني لشهداء النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي .

الفقر والحاجة أبرز الأسباب.. ازدياد جرائم القتل والفحشاء والسرقة والخطف والمعنيون ينفون وجود تساهل في تطبيق القوانين الرادعة



البعث الأسبوعية- ميس بركات

لو عدنا إلى بداية العام الجاري نجد أنها خيّبت الآمال والتوقعات التي ينتظرها السوريون ممن استبشروا خيراً، خاصّة وأن الجرائم التي ارتكبت خلال الشهر الأول من هذا العام ليست بالقليلة، لا سيّما وأنها تجاوزت العشر جرائم تنوعت بين القتل والسرقة والخطف وصولاً إلى التخلّي عن الأطفال الرضّع وغيرها من الجرائم التي تركت آثاراً نفسية سيئة على المواطنين والمجتمع ككل الذي سيتحوّل حسب ما أكدّه أهل الخبرة إلى مجتمع جرائم ما لم يتم السيطرة والضبط والردع من الجهات المختصّة.

ولم يُنكر أصحاب الشأن وجود الجريمة وانتشارها قبل الحرب، لكنّ مع بوادر انتهاء الأزمة وازدياد الضغوط المعيشية وبالتالي النفسية على المواطنين أدت إلى تهتك بنية المجتمع وتصدعه والذي لمسناه في جرائم القتل ضمن العائلة الواحدة كقتل الأبناء لذويهم أو العكس دون أدنى شعور بالمسؤولية والخوف من العقاب، في المقابل أكد الطرف الآخر من الأخصائيين أن الضغط النفسي وتأثير الحرب يختلف من شخص لآخر في نوعه وشدته وقدرته على التحمل وكيفية انعكاس هذا الضغط على سلوك الشخص بالمنحى السلبي كالاتجاه للقتل والسرقة أو الإيجابي لخوض التحديات وإنجاز أمور هامة بالنسبة له.

خطر مجتمعي

الباحث الاجتماعي زياد ديوب أكد أن حوالي ٧٠٪ من الجرائم التي حصلت خلال الأعوام الأخيرة سببها الدافع المادي وضيق الوضع المعيشي الذي جعل الخيارات تتلاشى شيئاً فشيئاً، خاصّة وأن الكثير من الأهالي لم يعودوا قادرين على توفير أدنى متطلبات الحياة لأطفالهم، وعلى الرغم من توّجه الكثير من الأزواج للعمل أكثر من عشر ساعات يومياً إلّا أن الواقع كان معاكساً دوماً لهم بارتفاع أسعار جميع السلع بشكل جنوني، ما أوقع البعض بالطريق الخطأ عندما قرروا إتباع الوسائل الأسهل والأسرع لتأمين المال وأساسيات الحياة من خلال ارتكاب الجرائم على اختلاف أشكالها لقتل الفقر والعوز على مبدأ» الغاية تبرر الوسيلة«، وتحدث ديوب عن زيادة الاضطرابات النفسية والأمراض العصبية خلال سنوات الحرب نتيجة الضغط المادي والتهجير والعنف والفقدان والخسارة وغيرها من الكوارث النفسية والجسدية والمادية التي أودت بالبعض إلى عيادات الأطباء النفسيين ، في المقابل اتجه البعض الآخر إلى عالم الجرائم نتيجة الصدمات والخسائر التي تعرضوا لها والتي دفعتهم لارتكاب جرائم قتل أو اعتداء أو سرقة كردّة فعل على ما تعرضوا له، وأكد الباحث الاجتماعي ازدياد الجرائم بأنواعها بشكل بات يهدد المجتمع ويشكل خطراً على جيل قادم ترعرع على وقوع جرائم شبه يومية، وهذا ما لم تدرك خطره حتى الآن وزارة الشؤون الاجتماعية و العمل، إذ لا زالت خطواتها خجولة في طريق ترميم آثار الحرب الاجتماعية.

جرائم الأغنياء

ومما لاشك فيه أن مسلسل الجرائم الذي عاد بقوّة خلال العامين الماضيين بسيناريوهات مختلفة وقصص مرعبة أيقظت في نفوس المواطنين الكثير من الخوف وأعادت بسرعة إلى ذاكرتهم شريط الحرب الطويل، فشعور الأمن والأمان الذي لطالما انتظروا الحصول عليه وكأنه بدأ يتلاشى مع تزايد عدد الجرائم التي أصبحت مادة «دسمة» على وسائل التواصل الاجتماعي بتفاصيلها المُخيفة تارة والمجهولة المصير«الخطف» تارة أخرى.

هنا يؤكد محمد كوسا «خبير اقتصادي» أن اختفاء الطبقة الوسطى من المجتمع السوري ساهم بشكل أو بآخر في ازدياد نسبة الجريمة لاسيّما وأن هذه الطبقة تشكل عامل «فلترة» أخلاقية وصمام أمان واطمئنان لباقي طبقات وفئات المجتمع، ورفض كوسا حصر الجريمة وأسباب حصولها بالفقر، فالغنى الشديد يؤدي أيضاً إلى ارتكاب الجرائم تحت دوافع عديدة أهمها السيطرة والتسلّط، لذا فإن الحلّ الأمثل في مجتمعنا حالياً يكمن في إعادة تواجد الطبقة الوسطى مع السعي قدر الإمكان لتحقيق استقرار اقتصادي ضمن الحدود الدنيا، إذ أن استقرار الوضع الاقتصاد عند الطبقات المتعلمة يؤدي إلى انعدام ارتكاب الجرائم إلّا في حالات نادرة «مرضية مثلاً»، كذلك يجد الخبير الاقتصادي أنه في حال كان الاقتصاد السائد«ريعي-غير منتج» فسيساعد على ارتكاب الجرائم كون هذا الاقتصاد لا يملك عوائد للمجتمع ككل بل لمجموعة من الأشخاص المعنيين ، بالتالي عدم العدالة بالتوزيع ما ينتج عنه استعداد باقي الجماعة لارتكاب الجرائم لاقتسام «الكعكة» مع هؤلاء الأشخاص المعنيين، ويؤكد كوسا أن لارتكاب الجرائم آثار اقتصادية على المجتمع ككل من ناحية خروج أشخاص تم صرف مبالغ مادية كبيرة عليهم منذ نشأتهم في التعليم والصحة والعمل وصولاً إلى السجن الأمر الذي يشكل خسارة للإنسان السوري بكل مهاراته وإمكانياته، ناهيك عن الخلل الاجتماعي الذي يؤدي حتماً إلى خلل اقتصادي، فأي بلد يعاني من ازدياد نسبة الجرائم فيه يبتعد عنه المستثمرون لعدم وجود بيئة آمنة للاستثمار ، إذ أن القوانين والأنظمة الداخلية موجودة لحماية الأشخاص وملكياتهم فإذا كانت الملكية غير محمية ستؤدي إلى خروج المستثمرين الوطنيين والأجانب إلى خارج البلد، ولفت كوسا إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والاتجار بها والتي ساهمت برفع معدل الجريمة خاصّة بين صفوف الشباب، فلا يمكن أن ننكر تفشي هذه الظاهرة الخطيرة في الجامعات والمدارس والأماكن العامة رغم الجهود التي تبذلها قوى الأمن لضبطها، لكنّ وللأسف فإن أكثر من ٦٥٪ من الدعاوى المنظورة في القضاء هي دعاوى مخدرات، خاصّة مع انتقالنا من مرحلة الاتجار بها إلى الزراعة والترويج والتهريب.

تشديد القانون

في سؤالنا للمحامي عارف الشعال عن أسباب ازدياد الجريمة خلال الفترة الراهنة أكد أن مفرزات الحرب والفقر والفلتان الذي يعيش به المواطن اليوم أدت لازدياد الجرائم وتنوعها، نافياً وجود ضعف في القانون والعقوبات الموضوعة بحق جرائم القتل، لكن وجود تساهل في تطبيق القانون من قبل بعض الجهات أدى إلى عدم التفكير في عواقب الجرم، وتحدث الشعال عن تشدد القانون السوري في جرائم القتل التي قد تصل إلى الإعدام أو الحكم المؤبد، لكن السياسة القضائية العقابية تؤثر بشكل كبير على التطبيق، كالعفو الشامل على الكثير من الجرائم ومنها جرائم الجنايات تُبعد الخوف قليلاً من نفوس المجرمين، الأمر الذي يتطلب البحث عن أساليب أنجع لتجنب ازدياد الجرائم منها تحسين الوضع المعيشي خاصّة وأن الفقر والبحث عن المال هما أبرز أسباب الجرائم حالياً، وأكد الشعال ازدياد أنواع معيّنة من الجرائم خلال الحرب أهمها التزوير إذ نشطت دعاوى تزوير أحكام وعقارات وملكيات خلال سنوات الـ٢٠١٣-٢٠١٦، إضافة إلى جرائم الخطف وطلب الفدية والتي بدأت تنخفض خلال العامين الأخيرين.

أزمة أخلاقية

القاضي نبيل شريباتي «رئيس النيابة العامة بدمشق» تحدث مطولاً عن التراجع الكبير والخطير في التربية الأخلاقية خلال السنوات الأخيرة ، لتظهر شرائح واسعة لا تأبه للجريمة ولا تبالي بفعل القبائح، فالأزمة التي نمر بها أثرت على منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية ، خاصّة مع انتشار الفقر والجهل لدى مرتكبي الجرائم فضلاً عن الاضطرابات النفسية والعصبية لدى بعض المواطنين نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية في البلاد، ولم يُخف شريباتي لجوء بعض الأسر إلى طرق استغلالية وخطيرة لتأمين أساسيات العيش والتي يترتب عليها ظواهر خطيرة مثل جرائم القتل وعمالة الأطفال والزواج المبكر، فالوضع الاقتصادي المتردي شكل حالة ضغط كبيرة على الناس تدفعهم للسرقة وأعمال الخطف وغيرها من الجرائم التي قد تصل إلى القتل والدعارة، وعلى الرغم من أن الأزمة التي تعرضنا لها باتت في نهايتها إلّا أنها غيّرت الكثير من القيم والمبادئ التي كانت تعزز الترابط الاجتماعي وأدت إلى تفكك الروابط الاجتماعية .

قوانين جديدة

رئيس النيابة العامة لفت إلى وجود الكثير من القوانين الخاصة بالإضافة إلى القوانين العامة المختصة بمكافحة مختلف أشكال الجريمة حيث صدر العديد من القوانين مؤخرا تماشياً مع أنواع الجرائم الجديدة التي بدأت بالانتشار والظهور خلال الأعوام السابقة سواء منها الجرائم المالية أو التموينية أو المعلوماتية، والجهات المسؤولة اليوم بصدد العمل على تعديل نصوص العديد من القوانين الحالية، ونفى شريباتي ما يُشاع عن تساهل في تطبيق القوانين وإنما هناك العديد من أنواع الجرائم التي يتم فيها منح أسباب مخففة نظرا لظروف الجريمة لاسّيما عند تصالح أطراف النزاع فيما بينهم، أما فيما يتعلق بقوانين العفو ومدى تأثيرها على الجرائم أشار القاضي شريباتي إلى أن السلطة التشريعية هي من تصدر العفو أو ممن يمارس صلاحياتها وذلك بهدف إلغاء بعض الجرائم ومحو ما كان يترتب عليها من نتائج فتصبح كأنها لم ترتكب، ويعتبر العفو العام تنازل من المجتمع بواسطة ممثليه في البرلمان عن حقه في عقاب المتهمين بارتكاب جرائم معينة، وكأن المجتمع يود إسدال ستارة النسيان عن بعض الجرائم لأسباب هامة، وقد يصدر العفو بشكل جزئي كأن ينصّ عن تخفيض العقوبة جزئيا أو يصدر مشروطاً ومعلقاً على شرط كأن لا يعتبر نافذاً دون أن يسقط الشاكي حقه الشخصي أو مشروطاً بالإصابة بمرض عضال.

في ازدياد

ومما لا شك فيه أن الجرائم ليست وليدة الأزمة، لكنّ مخلفاتها ساعدت بانتشارها وتفاقمها بشكل مخيف، ناهيك عن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلت الجرائم الحاصلة في أي محافظة تنتشر كالنار في الهشيم لتصل إلى جميع المواطنين، وهذا ما وصفه القاضي شريباتي بالتهويل والتضخيم الذي تقوم به هذه الوسائل حيال بعض القضايا كما جرى مع قضية مقتل الشابة آيات الرفاعي والتي أصدر فيها المواطنون حكم الإعدام على زوجها ووالده فيسبوكياً، في حين هناك الكثير من الجرائم كانت أشنع من هذه الجريمة ولم يتم الحديث عنها، مؤكداً أن الرأي العام لا يؤثر على قرار الحكم الصادر عن المحكمة والتي يُبنى على معطيات وأدلة وبراهين ملموسة، وأكد رئيس النيابة العامة ازدياد الجرائم الحاصلة خلال سنوات الأزمة مسنداً في حديثه إلى عدد الأشخاص الذين تم تقديمهم إلى النيابة العامة في دمشق عام ٢٠١٠ والبالغ عددهم ١٤٣٤٨ شخصاً، في حين وصل عددهم عام ٢٠١١ إلى ١٦١٨٣ شخص، ليتزايد خلال عام ٢٠١٩ إلى ٢٣٢٢٩ ، و٢١٣٣٥ في ٢٠٢٠.

مخزون أخلاقي

وحول طبيعة الجرائم التي ازدادت في الأعوام السابقة تحدث شريباتي عن ازدياد جرائم القتل والفحشاء والسرقة ، إذ وصلت نسبة جرائم الفحشاء إلى ٢٠٪ أما السرقة فتزايدت إلى حدود الـ٤٠٪، إضافة إلى تفاقم جرائم الاتجار بالأشخاص والمخدرات، حيث لم تعد سورية دولة عبور فقط بل زراعة وتجارة وتهريب المخدرات من قبل أشخاص خارجيين وداخليين الأمر الذي يفرض ضبط الحدود بشكل أكبر، والسبب برأيه يكمن في شحّ المخزون الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي والذي كان موجود قبل وخلال سنوات الأزمة، لكنه مع ازدياد سنواتها بدأ هذا المخزون بالنفاذ وصولاً إلى هذه الأعوام التي ازداد فيها جرائم القتل والسرقة بقصد الحول على المال نظراً للظروف المعيشية السيئة، لافتاً إلى أن حصار الكثير من الأهالي مع المجموعات الإرهابية المسلحة لأعوام طويلة تحت ضغط معين أدى إلى نشوء جيل تربى على فكر معيّن بدأنا نلمس نتائجه في بعض الجرائم التي يقوم بها الأطفال، ما يخلق حاجة ماسة لدفع الجهات المعنية وخاصة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لإيجاد برامج لإعادة تهيئة هذه الشرائح في المجتمع بعيداً عن الفكر الإجرامي الذي عاشوا فيه لسنوات طويلة.

تقليد للغرب

الدكتور عبد الكريم الاسماعيل «كلية التربية» ابتعد في شرحه لأسباب الجريمة الحاصلة في الآونة الأخيرة في سورية عن الوضع الاقتصادي والفقر ليتحدث عن حالة الانفتاح على المجتمعات الأخرى في جميع المجالات ومحاولة تقليدها بدءاً من الطعام وصولاً للتفنن بعالم الجرائم وأفلام الأكشن التي تستهوي فئة الرجال، خاصّة وأن نسبة ارتكاب الجرائم عند الرجال احتلت المرتبة الأولى في بلدنا تليها الجرائم عند النساء ومن ثم الأطفال، ولم ينكر الاسماعيل وجود الجرائم منذ الأزل في العالم أجمع، لكنّ البيئة الاجتماعية هي من يعزز انتشارها أو انحسارها، مشيراً إلى أن الأزمة التي عانى منها مجتمعنا شكلت بيئة وأرضية خصبة لانتشار الجرائم، إضافة إلى جهل الكثير من الأشخاص بالأنظمة وبعواقب الجريمة بالتالي الإقدام عليها بل وتكرارها نتيجة لذلك الجهل، كما أن نوعية الثقافة لها دور أيضاً في التأثير الإيجابي أو السلبي في ارتكاب الجريمة فإذا كانت ثقافة الفرد ذات طابع إجرامي نتيجة التأثر بالفكر الإجرامي فإنه سيندفع لارتكاب الجريمة عدة مرات تحت تأثير هذه الثقافة، لافتاً إلى أن انتشار الجرائم يتنافى مع القواعد الصحيحة لبناء مجتمع صحيح خاصّة وأنه سيؤدي إلى تراجع اقتصاده وانتشار الخوف وانعدام صمام الأمان له وصولاً إلى انهياره.

خلاصة القول.. لا يوجد مجتمع من دون جرائم فهي موجودة منذ الأزل، ومع تزايدها في مجتمعنا لا بد من البحث عن حلول للتخفيف منها والتي تبدأ من المجتمع ومؤسساته عبر وضع خطط وبرامج شاملة من شأنها القضاء على العوامل المؤدية إلى الإجرام أو الظروف المهيأة له، من بينها الوضع الاقتصادي وضعف الوازع الديني والتفكك الأسري والجهل بالقوانين والأنظمة بالإضافة إلى الجرائم التي ترتكب بداعي الشرف فضلا عن الأمراض النفسية.

استناداً لـ «تعمد الحكومات تجاهل هذه الظاهرة»..!؟

مقاربة لحقيقة «التضخم» في الحالة السورية مع عدد من الاقتصاديات المتقدمة

البعث الأسبوعية
- قسيم دحدل

تتعدد أسباب «التضخم»، إذ لا يوجد اتفاق بين الاقتصاديين بشأن تعريفه ويرجع ذلك إلى انقسام الرأي حول تحديد مفهومه حيث يستخدم هذا المصطلح لوصف عدد من الحالات المختلفة كالارتفاع المفرط في المستوى العام للأسعار، أو تضخم الدخل النقدي أو عنصر من عناصر الدخل مثل الأجور أو الأرباح، وكذلك ارتفاع التكاليف، أو الإفراط في خلق الأرصدة النقدية.

وليس من الضروري أن تتحرك هذه الظواهر المختلفة في اتجاه ووقت واحد، بمعنى أنه من الممكن أن يحدث ارتفاع في الأسعار دون أن يرافقه ارتفاع في الدخل (كحالنا)، كما أنّه من الممكن أن يحدث ارتفاع في التكاليف دون ارتفاع في الأرباح، ومن المحتمل أن يحدث إفراط في طبع العملة دون حدوث ارتفاع في الأسعار أو الدخول.

وبعبارة أخرى فإن الظواهر المختلفة التي يمكن أن يطلق على كل منها «التضخم» هي ظواهر مستقلة عن بعضها بعضاً إلى حد ما وهذا الاستقلال هو الذي يثير الإرباك في تحديد مفهوم التضخم.

في مادتنا هذه نحاول أن نجتهد في ملامسة فهم ماهية التضخم، استنادا لمقاربة ومقارنة حقيقته وأسبابه . ونقصد التضخم . في الاقتصاديات القوية المتقدمة، مع حقيقة وأسباب التضخم في الحالة السورية.



عالميا..؟

عالمياً يرى الخبراء أن المشكلة الحقيقية التي سببت التضخم الحالي غير المسبوق في نسَبه، هي الإجراءات الحكومية التي تم اتخاذها في فترة وباء كورونا بغرض مساعدة القدرة الشرائية للمواطنين، حيث أدى «كورونا» إلى اضطرابات في سوق العمل وسلاسل الإمدادات مما أوصل إلى حالة التضخم.

وبحسب الخبراء أن مشكلة التضخم تضرب أنحاء العالم كافة، وليس الاقتصاد الأميركي فقط، إذ تشهد الولايات المتحدة ارتفاعا في معدلات التضخم وصلت إلى ٥٪، لتكون بذلك الأعلى خلال أكثر من ١٠ سنوات، وهو ما يثير كثيرا من القلق.

ويؤكدون أن الأسعار ارتفعت في الدول كافة خلال العام الماضي ولا تزال مستمرة، حيث أن نسبة التضخم بلغت ٣٪ في منطقة الاتحاد الأوروبي بعد أن كانت عند مستوى الصفر في كانون الثاني عام ٢٠٢٠، بحسب بيانات منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.

كما وصلت نسبة التضخم إلى ٥,٤٪ داخل مجموعة الدول العشرين، وهي التي تشكل ٨٠٪ من الناتج المحلي الخام في العالم ووفقا لتقارير رسمية من الصين أن مؤشر سعر الإنتاج -الذي يستخدم لقياس كلفة البضائع التي تباع للشركات- شهد ارتفاعا بنسبة ١٠,٧٪ خلال الشهر العاشر من العام ٢٠٢١.

ارتفاع مستمر

ويلاحظ الخبراء أن كل هذه المؤشرات في ارتفاع مستمر، ولا توجد أي مؤشرات على تراجعها، وهو ما يعني أن التضخم سوف يستمر ويتفاقم في المستقبل، مرجعين ما وصل إليه التضخم من حدود، سببه أن الحكومات في عدة بلدان حول العالم بالغت في ردة فعلها تجاه الأزمة الصحية والاقتصادية التي عانت منها، وقامت بصرف مبالغ نقدية سخية للشركات والأفراد، وهو ما أدى إلى تكدس المدخرات لدى العائلات، مع تواصل حالة الإغلاق العام ومنع النشاطات التي يمكن من خلالها إنفاق هذه الأموال.

ارتفاع للمدخرات..!؟

هذه المعادلة جعلت المبالغ التي يتم ادخارها في الاتحاد الأوروبي -على سبيل المثال- ترتفع بنسبة ٢٥٪ خلال فترة الوباء، أما في الولايات المتحدة فإن النسبة ارتفعت بفارق ٣٠٪ عام ٢٠٢٠.

أن كل هذه الأموال - التي وزعتها الحكومات - ينفقها المواطنون الآن على كل السلع المعروضة، وهذا يظهر من الأرقام القياسية لمبيعات التجزئة في الولايات المتحدة، التي ارتفعت من ٢٠- ٢٥ مليار دولار في سنوات سابقة، إلى ٥٢٦ مليارا في شباط ٢٠٢٠؛ والسبب الأساسي وراء ذلك هو ٤ حزم من الإنعاش المالي الموجه للأسر الأميركية قدمتها الحكومة بدون التأكد من وجود حاجة حقيقية لها.

وحقيقة أن هذا الارتفاع الضخم وغير المسبوق في إنفاق الأميركيين على تجارة التجزئة يأتي في وقت يشهد فيه الاقتصاد تزايدا في البطالة بفارق ٥ ملايين مقارنة بما قبل الوباء، وهو ما يثبت أن التضخم سببه عدم التناسب بين الأموال المتوفرة والسلع المعروضة.

تشجيع الإنفاق

ومع ذلك يتجه الاحتياطي الفدرالي الأميركي والبنك المركزي الأوروبي نحو مزيد من التشجيع لظاهرة الإنفاق في هذه الاقتصاديات عبر الحفاظ على معدلات فائدة منخفضة، إذ لا يزال الفدرالي الأميركي يعتقد أن الاقتصاد يحتاج إلى التحفيز من أجل التعافي من الانكماش الذي سببه تفشي الوباء، وبالتالي يجب ترك سعر الفائدة عند المستوى صفر.

وبالطريقة نفسها، يفكر بنك الاتحاد الأوروبي، الذي تمسك بنسبة الفائدة نفسها، معتقدا أن هنالك حاجة إلى تشجيع إنفاق المستهلكين، وهي خطوات يراها الخبراء«حمقاء»، وتشبه تماما قيام رجال الإطفاء بإلقاء الزيت على النيران المشتعلة بغية إطفائها.

تعمد ملفت..!؟

الملفت أن الخبراء يقولون: إن الحكومات عادة ما تتعمد تجاهل ظاهرة التضخم، لأن المَدينين دائما ما يستفيدون منها، باعتبار أن الأقساط المستوجبة عليهم تكون ثابتة، أما المبالغ التي يكسبونها فإنها تزيد مع التضخم.

ويبينون أن الحكومات استدانت بشكل كبير لتمويل برامج الإنعاش الاقتصادي، وهو ما أدى إلى وصول ديونها إلى مستويات غير مسبوقة في التاريخ، ولذلك فإن وصول التضخم إلى ٥٪ يساعدها على تخفيف عبء الدين وإدارة الموازنة بشكل أسهل. وعبر التاريخ، لجأت الحكومات إلى تعمد رفع نسب التضخم أو خفض قيمة العملة، من أجل تلافي تبعات السياسات المالية الخاطئة.

محلياً..!!!؟

مما سبق، وفي ضوء ما خلص إليه الخبراء من: (تعمد الحكومات رفع نسب التضخم أو خفض قيمة العملة، كي تتلافى تبعات السياسات المالية الخاطئة)، نتساءل: هل يمكن أن تكون حكومتنا أو من يديرون ويخططون لاقتصادنا ونقدنا، يتبعون الأمر نفسه؟!، نسأل علنا نستطيع فهم سبب ما وصل إليه معدل التضخم حيث وصل لأكثر ٨٧٨٪، وهو الأعلى عالميا.!؟.

استنفاذ المدخرات

كذلك نسأل من باب المقاربة لما قامت به تلك الدول تجاه مواطنيها واقتصادياتها: (صرفها مبالغ نقدية سخية للشركات والأفراد، الأمر الذي أدى إلى تكدس المدخرات لدى العائلات)، ومقارنة هذا مع ما حدث يحدث في الحالة السورية، حيث على العكس تماما تم استنفاد مدخرات العائلات، في ظل دعم بسيط لبعض السلع الأساسية لا أكثر، وزيادة لا تغني من فاقة وجوع للرواتب!. فهل كان المخططون يراهنون على قيمة الحوالات الخارجية التي تصل السوريين في الداخل من أقرباء أو أصدقاء.؟!، أي تعمدهم رفع نسب التضخم أو خفض قيمة العملة، كي يتلافون تبعات السياسات المالية الخاطئة.؟!. هو مجرد سؤال يحتمل الصح والخطأ.

فارق جوهري

فالمدخرات التي اكتنزتها العائلات، في الثلاث حالات (في أمريكا و الاتحاد الأوربي و الدول العشرين)، مصدرها الدولة، لكنها في حالتنا تتعدد مصادرها، مع تغليب مصدر الحولات، التي لا يمكن أن تندرج في خانة المدخرات، إنما يمكن أن نطلق عليها إن جاز التعبير «مدخرات جارية»، كونها تأتي اسعافية لتنفق وتصرف مباشرة على المتطلبات والإحتياجات المعيشية الأساسية، وبالتالي فهي لا تذهب لإنعاش الاقتصاد وكسر الإنكماش، كما هو الحال في الاقتصاديات الأمريكية والغربية.

مفارقة غريبة..!

حقيقة أن الحالة السورية تكاد تستعصي على الفهم، فرغم ما شهدته . مثلا- سلاسل الإمدادات عالميا من انتكاسات، إلاّ أن هذه الإمدادات لم تتأثر لدينا وتحديدا فيما يخص المنتجات والسلع الغذائية وحتى غير الغذائية - إذا ما استثنينا نسبيا حوامل الطاقة - بالشكل والفعالية في تأثيراتها السلبية القاسية التي تتناسب وقساوة الحالة الاقتصادية السورية، فكل شيء من متطلبات المعيشة الأساسية والكمالية وحتى الرفاهية، متوفرة، لكن أسعارها في اضطراد دائم توازيا مع تراجع القوة الشرائية للنقد الوطني.!؟.

هل فيه «فرادة» ؟!

واقع من «التضخم الوطني» نكاد نتفرد به، وهي قضية اقتصادية نقدية متشابكة ومركبة تستحق الدراسة العميقة المختلفة ومن خارج كل ما طرحه خبراؤنا من تحليل لها ولأسبابها سواء التي اعتبروها موضوعية أو التي عدُوها غير ذلك، بعيداً عن دلالات نسبة التضخم الأعلى عالمياً، التي نعتقد أنه قد تم تضخيمها «لغايات في نفس يعقوب».!؟، نسبة، على المختصين فك قطبها المخفية، عبر التفكير بها والتحليل لها من خارجه الصندوق كما يقال.

Qasim1965@gmail.com

أقل ما يقال

يخشى من مفاعيل عكسية..!

البعث الأسبوعية – حسن النابلسي

نعتقد أن قرار الحكومة الأخير القاضي بإلزام من يقوم بعمليات بيع العقارات سداد مبلغ عبر الحسابات المصرفية بما يعادل نسبة ١٥ بالمئة من القيمة الرائجة للوحدة العقارية، وسداد مبلغ يتراوح ما بين ٣ إلى ٢٠ مليوناً لعمليات بيع المركبات. لا يخرج عن سياق حالة التخبط الذي ينتاب النهج الحكومي هذه الفترة.!

لا شك من حق –بل وربما من واجب- الحكومة السيطرة على الكتلة النقدية الموظفة في عمليات بيع وشراء العقارات والسيارات والبالغة حوالى ٦,٥ تريليون ليرة سورية –حسب بعض التقديرات-، وضمان انسيابها ضمن الأقنية المصرفية النظامية لتبقى تحت أعين الجهات المعنية وعلى رأسها مصرف سورية المركزي، الناظم للسياسة النقدية. وبالتالي يعتبر هذا القرار إحدى أدوات هذه السيطرة.!

لكن في المقابل. هل أعدت الحكومة البنية المصرفية المناسبة لاستقبال هذه الأموال، علماً أن البنية التقنية لأكبر مصرف في سورية وهو «التجاري» تعاني من إشكاليات كبرى لدرجة بات يصعب فيها فتح حسابات جديدة، ونُذّكر أن «التجاري» كان قد تحفظ على القرار رقم ٥ الصادر بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٠ والذي ألزم بوجوب الحصول على إشعار مصرفي بتحويل جزء من مبلغ أية عملية بيع لعقار أو سيارة، وذلك لعدم قدرته على فتح حسابات جديدة تواكب حركة البيع والشراء. فكيف إذاً حال بقية المصارف.؟ كما ونستذكر أيضاً ما أكده حاكم سورية المركزي الدكتور عصام هزيمة خلال حفل إطلاق عمليات الدفع الإلكتروني، «بأن فتح حساب مصرفي لا يزال يستغرق زمناً طويلا» في إشارة منه لجسامة الروتين والبيروقراطية في هذا المجال، وبالتالي فإن ثمة مشكلة كبرى تعتري المنظومة المصرفية. وبناء عليه فإن الأولى تهيئة هذه المنظومة من الألف إلى الياء ليصار إلى تعميم الثقافة المصرفية بكل سهولة ويُسر.!

الأهم. ما رافق هذا القرار من هواجس لها علاقة بانحسار الطبقة الوسطى، والتي يشكل تجار العقارات والسيارات جزءاً لا بأس منها.؟

ولعل الأكثر أهمية. إذا كانت المصارف عاجزة حتى الآن عن توظيف ما بحوزتها من كتل مالية ضخمة في مسارات التنمية، فماذا ستفعل بما سيردها من أموال إضافية. كما أنه ماذا بشأن تجميد مبلغ ٥٠٠ ألف ليرة لمدة ثلاثة أشهر. فهل يجوز قانونياً حيازة هذا المبلغ دون وجه حق بغض النظر عن قيمته ومدة هذه الحيازة.؟

وما يزيد الطين بِلّة هو تقييد سقف السحوبات المصرفية بملوني ليرة سورية يومياً فقط لا غير. إذ أن الكثيرين ممن يضطرون لبيع عقاراتهم أو سياراتهم يكونون تحت ضغط الحاجة لـ«الكاش» إما بدواعي السفر أو للحصول على رأس مال لتمويل مشروع ما، أو للعلاج في الخارج.إلخ.

إن تقييد السحوبات عزز بانعدام الثقة بالقطاع المصرفي، علماً أن أصحاب الأموال لا يفضلون تخزينها في بيوتهم ولاسيما في ظل التضخم الحاصل حالياً وانعكاسها على حجم الأموال وصعوبة تخزينها في مكان آمن، ويفضلون إيداعها بالمصارف، لكن تقييد السحوبات اضطرهم إما للخيار الأول، أو تحويلها إلى أصول، وربما توجه البعض إلى سوق المضاربة بالدولار، ما يعني بالنتيجة أن تقييد سقف السحوبات لم يحقق الغاية منه –ولو نسبياً- وهو الحد من المضاربة، وقوّض بالوقت ذاته الحركة التجارية غير الفعّالة -بالأصل- كما يجب.!

بكل تأكيد نؤيد أي إجراء لتعميم الثقافة المصرفية وانسياب الأموال ضمن القنوات المصرفية، لكن يفترض أن يكون هذا الإجراء مشجعاً لا منفراً. فهل درست الحكومة المفاعيل المحتملة لهذا القرار من الجوانب كافة، أم اكتفت بدراسة جانب سحب السيولة من السوق للحد من المضاربة فقط.؟

hasanla@yahoo.com

مسيرة المنتخب الوطني بين العقلية البالية والفكر الهاوي

غياب الاستقرار قتل حلم المونديال وسوء الإدارة أبعدنا عن مواصلة التطور

البعث الأسبوعية -ناصر النجار

لم يكن الزمن الذي أبدع فيه المنتخب الوطني ببعيد، منذ أربع سنوات فقط كان منتخبنا قريباً من التأهل لمونديال روسيا، لكن القائم الاسترالي وقف أمام طموح ملايين من عشاق الكرة السورية برؤية منتخب واعد يتخطى حدود المعقول إلى اللامعقول، وهكذا كان قدرنا، في تلك التصفيات رغم خروجنا المشرف إلا أن منتخبنا كسب الاحترام والتقدير وقد صنع لنفسه شخصية كروية لاقت كل احترام وتقدير وصارت كل المنتخبات تهابه وتخشى مواجهته.

هذا المنتخب كان وليد الأزمة وخرج من رحمها، ورغم كل سنوات الحرب إلا أن منتخبنا أوصل رسالة قوية إلى كل العالم عن الصمود وعن الروح الخفاقة التي لا تموت مهما واجهت من صعوبات وعقبات.

واستبشرنا خيراً وتوقعنا أن يتابع منتخبنا المشوار بالعزيمة نفسها والثقة ذاتها والعروض الجيدة المترافقة بالنتائج، لكن وقع المحظور وبدأت سنوات الضياع ودخلت كرتنا النفق المظلم وهي تبحث عن هويتها التي أضاعها متنفذون أحبوا أن يصلوا إلى العلالي على أكتاف منتخبنا فسقطوا وسقط معهم المنتخب.

عقول بالية

بعد مباراة أستراليا حسبنا أن القائمين على المنتخب سيبنون عليه ليصلوا إلى مرحلة أفضل على صعيد الأداء والنتائج، لكن للأسف مسكوا معاول التهديم وخربوا كل شيء بناه المنتخب حتى صرنا أضحوكة للجميع، وللأسف أيقنا أن كرتنا ومنتخبنا يقوده مجموعة من الهواة لا علاقة لهم بتطوير الكرة وتنمية المهارات للوصول إلى مواقع أكثر علواً ورفعة.

هذه العقول البالية أطاحت بكل جميل في المنتخب فأبعدت المدرب الناجح وطاقمه وجاءت بمدرب أقل ما يمكن القول عنه أنه زرع الفتنة بين لاعبي المنتخب وصارت المشاكل يومية والمنازعات شخصية على حساب مصلحة المنتخب ومهامه الوطنية فتراجع إلى الحضيض، وكلما تغير اتحاد الكرة لسبب من الأسباب كان يعمد الاتحاد الجديد إلى نسف عمل من قبله ليبدأ مهامه من الصفر، وهكذا عشنا بين من يبني ومن يهدم لندفع ضريبة هذه الثقافة الكروية المهترئة ثمناً باهظاً.

وفي إحصائيات السنوات الخمس الماضية وجدنا أن منتخبنا الوطني أكثر منتخب تعاقب عليه المدربون من مدارس مختلفة دون أن يعرف المنتخب الاستقرار وكان عددهم ثمانية مدربين، والبداية مع المدرب الوطني فجر إبراهيم الذي درب لفترتين ثم المدرب الوطني أيمن الحكيم ثم الألماني شتانغه ليعود فجر إبراهيم ثم المدرب التونسي نبيل معلول ثم المدرب الوطني نزار محروس ثم المدرب الروماني فاليرو تيتا وأخيراً المدرب الوطني غسان معتوق.

ومن هنا بدأت رحلة التراجع لأن الأساس في البناء هو الثبات والاستقرار وليس التغيير والتبديل المستمرين، وهذا العامل ساهم بشكل كبير في تذبذب مستوى منتخبنا وتراجع أدائه ونتائجه مرحلة بعد أخرى وخصوصاً أن لكل مدرب فكره وطريقته وأسلوبه، فضلاً عن أنه يريد البناء لنفسه أكثر من بناء المنتخب، ولا ننسى أن الفساد الذي صار (على عينك يا تاجر) ساهم بشكل كبير في تحجيم المنتخب وتصغيره لأن كل من هب ودب صار يطمع بدخول المنتخب والانضمام إليه ما دامت أبواب الواسطة مفتوحة لمن أراد وعرف الطريق.

وبالمقابل وجدنا العديد من المنتخبات التي كنا نسبقها بأميال سبقتنا في هذه السنوات وبات الفوز عليها يحتاج إلى عرافين وقدرات خارقة.

برنامج عشوائي

المتابع للمنتخب يجد أنه يسير خبط عشواء دون وجود روزنامة نشاط واضحة مبنية على أساس استحقاقات المنتخب وقوة مبارياته ونوعيتها، وهذا دأب كل المنتخبات التي تضع هذه البرامج بشكل سنوي وتعقد الاتفاقيات من اجل أداء المباريات الودية قبل النشاط الرسمي، ودوماً تجد أن هذه المباريات تتناسب طرداً مع تنوع المدارس ومستوى المنتخبات التي سيواجهها المنتخب، وعلى سبيل المثال فإن أوقعت القرعة اليابان مع لبنان أو الأردن فإن اليابانيين يبادرون إلى طلب مباراة ودية مع منتخبنا من أجل الاعتياد على المناخ والاطلاع على المدرسة الكروية التي تجمعنا في هذه البقعة من العالم.



منتخبنا لا يفكر بمثل هذا الأمر لأن إدارته هاوية ولا تعرف ماذا تريد، وكيف ستواجه هذه المنتخبات وتضع اعتمادها الكلي على المدرب وكأنه (سيشيل الزير من البير) المدرب بحاجة إلى إمكانيات ومقومات ومباريات تتناسب مع كل فترات التحضير، ومشكلتنا أننا غير قادرين على طلب المباريات واستضافة المنتخبات، لأننا ننتظر من يدعونا إلى اللعب بضيافته وعلى حسابه، وهذا الموضوع ليس وليد الأزمة بل هو أسلوب متبع منذ زمن بعيد، والمفترض أن يكون للمنتخب شركة راعية تقوم على تسويق مبارياته وتأمين طلباته وكل احتياجاته من مباريات ومعسكرات، أسوة ببقية الاتحادات الوطنية التي أعطت الاختصاص لأهله فنجحت وتطورت وتألقت.

والملاحظ في السنوات الماضية أن مباريات منتخبنا الودية اقتصرت على منتخبات قريبة كلبنان والعراق واليمن وفلسطين وعمان والبحرين ومنتخب الجزائر بلاعبيه المحليين ومثل هذه المباريات بالبرامج الاستعدادية لا تطور المنتخب لأنه يواجه منتخباً مماثلاً أو أدنى من المدرسة نفسها، وإذا تابعنا بقية المنتخبات لوجدنا أنها تلعب مباريات كبيرة مع منتخبات لها وزنها في أكثر من قارة وهذا وحده يساهم بتطوير المنتخب

المصلحة الشخصية

إضافة لعدم الاستقرار وعدم وضوح البرامج الاستعدادية والجدية بالتعامل معها ومع كل طارئ ومستجد، فإن العامل الثالث الذي ساهم بخراب منتخبنا العشوائية في انتقاء اللاعبين وفق المصالح الشخصية والمنافع الذاتية.

والجديد في السنوات الأخيرة ما يسمى بلجنة المحترفين التي خرجت عن مهامها بتأمين لاعبين مغتربين مميزين وباتت تسوق لاعبين ما أنزل الله بهم من سلطان، وعملية البحث عن لاعبين مغتربين من أصول سورية فكرة جيدة جداً ومن الممكن أن يستفيد منها منتخبنا ولكن هذه الفكرة صارت (حق يراد به باطل) فتمت تجربة العشرات من اللاعبين في المنتخب الأول والأولمبي والشباب وأغلب هؤلاء اللاعبين لم ينالوا رضا الجهاز الفني باعتبار اللاعبين المحليين أفضل منهم، وبالفعل لم نشاهد أي لاعب بمستوى السومة أو الخريبين أو المواس، وتبين لنا بما لا يدعو للشك أن الغاية من دعوة هؤلاء اللاعبين هي التسويق والفائدة الشخصية ولا شيء غيره وخصوصاً أن أغلبهم يلعب في البلاد الأوروبية بالدرجات الدنيا من دوري الهواة.

هذه القضية ساهمت بخراب المنتخب وشق صفوفه وتواضع مستواه لأن الكثير ممن مثلوا المنتخب كانوا غير جديرين بالمنتخب على حساب لاعبين تم تجاهلهم رغم أحقيتهم التي فرضها مستواهم الفني والبدني وأداؤهم في المباريات، ولنا أن نتصور أن المنتخب جرب أكثر من مئة لاعب وأشرك في المباريات أكثر من خمسين لاعباً في هذه الفترة القصيرة وهو دليل تخبط وعشوائية وضياع، فهل هذا يدل على فكر احترافي يقود كرتنا ومنتخبنا؟

ملاعب متصحرة

وبالمقابل فإن أهم مقومات بناء كرة القدم الذي ينعكس ايجاباً على منتخبنا هو وجود ملاعب صالحة، وللأسف فإن منتخبنا ليس له ملعب، وأي تمرين يحتاجه كان يؤديه على الملاعب المختلفة الأكثر صلاحية أو لنقل الأقل سوءاً، ونحن ندرك تماماً أن الملعب هو أحد مقومات بناء كرة القدم وتطورها، ودون هذه الملاعب لا يمكن لأي مدرب أن ينفذ البرنامج الذي أعده على الورق فضلاً عن الإصابات التي تنجم من استعمال مثل هذه الملاعب.

وهذه المشكلة عامة، والحالة الافتراضية تقول: عندما يكون لديك أندية محترفة ودوري قوي وملاعب صالحة ينتج لديك منتخب قوي، والحقيقة أن الملاعب الصالحة تنتج دورياً قوياً وتفرز لاعبين مهرة قادرين على إظهار موهبتهم وفنياتهم بشكل جيد، لكن للأسف فإن ملاعبنا كبتت كل موهبة وقضت على كل بارقة أمل في ظهور خامات واعدة.

ومن العوامل الأخرى التي تساهم بتراجع كرتنا عدم الاهتمام بالقواعد والناشئين بالتحديد وهذه مسؤولية مشتركة بين الأندية والقائمين على كرة القدم، ورغم أننا نسمع عن الكثير من المدارس الكروية والأكاديميات إلا أنها ليست أكثر من مراكز تجارية غايتها الربح المالي أكثر من أن تكون غايتها بناء القواعد وتطوير المواهب، وهذا الكلام يخص الأندية التي تنفق مئات الملايين على هذه المدارس دون أي فائدة، وكأن الغاية من هذه المدارس بعض المنافع الشخصية، وهو يخص أيضاً المراكز الخاصة التي تعتمد على كرة القدم في جني الأرباح دون أن تقدم لكرة القدم أي ناتج ايجابي وهذا هو الاستغلال بعينه.

إضافة إلى الهدف المالي الرئيس من هذه المدارس والأكاديميات فإنه يغيب عنها أصحاب الخبرة والاختصاص ونرى المدربين من نوعيات شتى تقوم على تدريب الصغار دون برامج مفهومة ودون أي اهتمام لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولو أن هذه المدارس لقيت الاهتمام المطلوب من القائمين عليها وتولى أمورها الفنية لاعبونا الدوليون المعتزلون لكان الحصاد كبيراً ومثمراً، ولكن للأسف وجدنا كل أنديتنا تبحث عن البطولات المعلبة واللاعبين الجاهزين لدرجة أن (الميركاتو الشتوي) في الدوري الممتاز لم يجد أي لاعب لتعزز الأندية بها صفوفها وهذا النقص الحاد باللاعبين هو نتيجة طبيعية لإهمال فرق القواعد وعدم العناية بهم.

حلول مطلوبة

هذه المشاكل التي استعرضناها ببعض التفاصيل هي مجتمعة ساهمت بتدهور منتخبنا وتراجع نتائجه، والمشكلة أن جميع المتابعين يعرفون هذه النقاط وأسباب الفشل، ويعرفون الحلول المجدية التي تساهم بتطوير كرتنا سواء على صعيد الأندية أو المنتخبات الوطنية، لكن للحقيقة فإن كرتنا تملك الكثير من اللاعبين النجوم والكثير من اللاعبين المواهب ولكن لا تملك أكاديميين ولا إداريين محترفين، فضلاً عن الفساد الذي بات ينهش كل مؤسسة من مؤسساتنا الرياضية، ومن المفترض إذا قررنا العمل الجاد من أجل بناء كرتنا وتطوير منتخباتنا أن نطور العمل الإداري عبر دورات خارجية يتبعها مندوبو الأندية ومدراء وإداريو المنتخبات ليتم تأهيلهم للعمل بشكل صحيح وسليم ومدروس، فكرة القدم صارت اختصاصاً بكل فصولها، لا يلزمنا مدرب ناجح فقط، بل يلزمنا مدير كرة يفهم طبيعة مهامه وإداري يعرف طبيعة عمله ومعالج وإلى ما هنالك من اختصاصات بعضها نعرفها وبعضها نسمع عنها، وعندما نمتلك العقلية المحترفة والطواقم الإدارية التي تفهم صلب اختصاصها لن نقع بمطبات لا تقع بها فرق الأحياء الشعبية، فكرتنا تموت وقد دخلت الإنعاش، فهل من يبادر لإنقاذها؟

نبض رياضي

المحبة الغائبة

البعث الأسبوعية-محمود جنيد

لم تسنح لجمهورنا الرياضي في موسم عيد الحب، فرصة الركون لاستراحة محارب أتعبت قلبه النابض بحبها، هموم وشجون رياضتنا الغارقة في الكراهية، والسائرة في ظلمة درب عسير وبالاتجاه المعاكس للركب الماضي بخطوات منتظمة مدروسة نحو أهدافه المرسومة بدقة.

وحيث تفرض المناسبة نفسها ونحن نخط هذه السطور بالتزامن مع ما يسمى عيد «الفالانتاين»، نؤكد بأن أحد أكبر المشاكل التي تعصف برياضتنا، هي غياب المحبة، رغم أن عبارة «حبّو بعض» أخذت محلها كلازمة، في المؤتمرات الرياضية التي تابعتها على مدار سنوات طويلة من العمل الإعلامي الرياضي.

الصراعات تنهش جسد رياضتنا، وتقسمها المصالح المتنافرة إلى فرق تلعب بأسلوب الضرب تحت الحزام؛ في الاتحادات الرياضية، في التنفيذيات، وفي اللجان المركزية والفرعية، وفي الأندية وفرقها ولاعبيها وكوادرها، وحتى الإعلام، وما يعيث في دهاليزها من المتسلقين والمتنفذين.

فلا يكاد المكلف يستلم مهامه حتى تبدأ حملات الطعن والتفشيل، القذف والتشهير والتصيد والنبش والنكش تلاحقه، والكل هنا يظهر بلبوس الضحية، الكل على حق والآخر على باطل، بتبادل تلاكمي تراشقي للتهم والانتقادات التي يسكن عمل الشيطان حتى في البعض المحق منها والذي يراد به باطلاً، بينما تقود حملاتها الضارية منصات السوشال ميديا التي تسيّر رياضتنا، وتقوم بدور الأذرع الموجهة المتطاولة للنيل من الخصم بحرب قذرة مفتوحة، الغاية فيها تبرر الوسيلة!.

الفكر الرياضي القائم عقيم وإدارتنا سيئة كما النوايا التي نحصد خبثها، والكل يجند وقته وموارده وأسلحته لإسقاط الآخر والإطاحة به (الأمثلة أوضح من أن تعرّف)، ويعتبر نجاحه بالمهمة وانتصاره على عدوه هنا، أهم من التأهل إلى كأس العالم، أو تحقيق الانجازات في أي محفل من المحافل.

هذا هو مرض رياضتنا المترهلة المزمن نريد قتل الناطور، وآخر همنا جني العنب، والبحث عن الحلول الجذرية التي من شأنها حمل الزير من البير، بانتظار أن نتوقف يوماً ما في محطة الرابع عشر من شباط، نحمل وردة حمراء يفوح منها عطر الحب، لنراجع أنفسنا، ونقرر أن نحب رياضتنا، ونعتني بها كما يفعل المحب تجاه حبيبه.

نادي خطاب ... حكاية فريق مجتهد يحلم بالدوري الممتاز بإمكانيات متواضعة !!

البعث الأسبوعية -منير الأحمد

خلال فترة زمنية قصيرة تمكن نادي خطاب من إثبات وجوده في دوري الدرجة الأولى بكرة القدم وقارع فرقاً كبيرة لها باع طويل في البطولات المحلية فكان قريباً من التأهل للتجمع النهائي المؤهل للدوري الممتاز للموسم المقبل ما جعله قدوة لأندية الريف في محافظة حماة التي عانت الارهاب ولكنها استطاعت الصمود والعودة بقوة مجدداً.

كما لم تكن مسيرة نادي خطاب في دوري كرة القدم في السنوات الثلاث الماضية عادية فما تحقق من نتائج متميزة يعد البداية لمرحلة أهم مستقبلاً كما يقول القائمون على النادي

إرادة وتصميم

رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي بحماة عبد الرزاق زيتون أكد لـ"البعث الأسبوعية" أن نادي خطاب من الأندية الريفية المجتهدة التي تعرضت لأذى الإرهاب وتدمرت منشأته الرياضية خاصة مقر النادي الذي تعرض لتخريب كبير طال كل محتوياته إضافة إلى المقر الخارجي، مضيفاً: بعد عودة الحياة للبلدة تم تشكيل مجلس إدارة جديد للنادي أفرزت حالة اجتماعية متميزة تمثلت بتشكيل فريق كرة القدم بفئة الرجال شارك في دوري الدرجة الثالثة عن محافظة حماة وتأهل بجدارة إلى دوري الدرجة الثانية ومن ثم للدرجة الأولى بفترة قصيرة لا تتجا وزا لعا مين وكان قريباً من التأهل إلى التجمع النهائي لدوري الدرجة الأولى المؤهل للدوري الممتاز.

وبيّن زيتون أن ما حققه نادي خطاب هذا العام يعد إنجازا كبيراً يجب أن يستمر في السنوات المقبلة لذلك سيتم العمل من أجل دعم مسيرة النادي من خلال تأمين متطلباته التي من أبرزها صيانة وتأهيل مقر النادي حيث تم وضع هذا المطلب ضمن بند إعادة الإعمار أسوة ببلدات وقرى أخرى طالها الإرهاب والتخريب وتخصيصهم بقطعة أرض لإنشاء ملعب تدريبي وتفعيل موضوع الاستثمارات لإيجاد مورد مادي ثابت يساعد النادي عند المشاركة في أي بطولة محلية، لافتاً إلى أن الكرة الآن في ملعب مجلس بلدية خطاب الذي من المفترض أن يقوم بتخصيص النادي بقطعة أرض لتحويلها إلى ملعب تدريبي بعد أن يتم استملاكها لصالح الاتحاد الرياضي العام

طموح كبير

بدوره طلعت العلي الرئيس الفخري للنادي أكد أنه منذ اللحظة الذي تم فيها إعادة انتساب النادي لاتحاد الكرة تم تشكيل الفريق ليكون له حضور قوي في الدوري بمختلف درجاته رغم الافتقار لكافة مقومات النجاح حيث لا يوجد مقر مجهز للنادي ولا ملعب تدريبي لكن بالإرادة والتصميم وتكاتف الجميع تجاوز الصعوبات ووصل إلى مرتبة متقدمة من المنافسة للصعود للدوري الممتاز.

وأضاف العلي: لم تكن فكرة تشكيل فريق قوي بالأمر السهل فالإمكانيات المادية للنادي متواضعة والاستثمارات معدومة ولكن محبتنا للنادي جعلتنا ندفع له دون أي مقابل لأن همنا فقط كان إسعاد جماهير المحبة لذلك تم ضم عدد من اللاعبين من ذوي المهارة والموهبة



إضافة إلى آخرين من ذوي الخبرة الذين قدموا كل ما عندهم من أجل إنجاح مسيرة الفريق في الدوري الحالي، حيث كنا نتدرب يومياً على أرض الصناعي بحماة ونلعب مبارياتنا المخصصة على أرضنا في هذا الملعب ما يكلفنا أعباء مادية كبيرة بسبب التنقل اليومي ولكن هذا الأمر لم يثنينا عن هدفنا الأساسي في تحقيق الفريق لهدفه المنشود، لكن لم تسعفنا الظروف للوصول إلى هذا الهدف في أول مشاركة لنا في دوري الدرجة الأولى.

مسيرة صعبة

أما رئيس النادي مصطفى الحرامي فكشف أن نادي خطاب تأسس عام ١٩٩٨ و انتسب لاتحاد كرة القدم عام ٢٠١٨ واقتصرت مشاركاته المحلية على دوري أندية الدرجة الثالثة حتى نجح بالصعود لدوري الدرجة الثانية، وفي عام ٢٠١٩ شارك ببطولة حماة لدوري الدرجة الثانية وحقق الوصافة، وفي العام التالي شارك ببطولة أندية حماة للدرجة الثانية أيضاً وحقق فيها المركز الأول وتأهل للتجمع النهائي الذي أقيم في محافظة اللاذقية وهذا العام شارك بدوري الدرجة الأولى حيث وقعنا بالمجموعة الرابعة إلى جانب ناديي عمال حماة والحرية ووصل للمباراة الفاصلة امام نادي الجزيرة.

وأوضح الحرامي أن ما تحقق هذا الموسم من نتائج جيدة كان ثمرة تعاون ومحبة اللاعبين مع بعضهم ووجود كادر تدريبي وإداري منسجم مع الفريق إضافة إلى وجود جمهور محب للنادي لم يبخل عليه بالتشجيع والعطاء مع وجود داعم اساسي للفريق سخر إمكانياته المادية من أجل إنجاح مسيرته في الدوري لذلك هناك تصميم على الاستمرار في هذا الطريق رغم صعوبته لأن الطموح هو تحقيق حلم النادي وجماهيره بالتأهل إلى الدوري الممتاز واللعب مع الكبار وهذا الأمر ليس صعباً مادامت الإرادة موجودة.

تطور فني

أما من الجانب الفني فقد أشار مدرب الفريق سليمان العلي إلى أنه تسلم المهمة منذ عامين عمل خلالها على التعاقد مع عدة لاعبين بارزين من داخل المحافظة وخارجها سيما بعد صعود الفريق للدرجة الأولى والتي تشهد مشاركة لفرق عريقة سبق لها اللعب في الدوري الممتاز، موضحاً في مجموعتنا واجهنا فريق الحرية العريق بماضيه وهو مفرخه النجوم في سورية كما واجهنا عمال حماة الذي ساهم برفد ناديي الطليعة والنواعير بلاعبين متميزين كما واجهنا الجزيرة الذي سبق له اللعب في الدوري الممتاز لذا كان لا بد من تشكيل فريق قوي يثبت حضوره في الدوري، واستطعنا تشكيل فريق من ٢٢ لاعباً تتراوح أعمارهم ما بين ٢٢-٢٤ سنة خمسة منهم من أبناء بلدة خطاب والباقي من محافظتي حماة وحمص.

ولفت العلي إلى أن الحالة الفنية للفريق كانت جيدة في جميع المباريات التي لعبناها باستثناء المباراة الأخيرة أمام الجزيرة التي لم نوفق بها وساهم عدم التوفيق وقلة الخبرة وعدم وجود مهاجم قناص في عدم تأهلنا للتجمع الحاسم وهذا الأمر سنعمل على تلافيه في الموسم المقبل.

تجربة اللاعب المغترب ضرورة حتمية للتطور وفق ضوابط منطقية

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

تحولت الرياضة خلال العقدين الأخيرين من وصفها موهبة وشغف ورسالة إلى صناعة تدرّ الأرباح ووسيلة لتلميع صورة البلدان، حتى بات حصد الميداليات وتحقيق الإنجازات هو الغاية مهما كلّفت، وهذا الحديث يطال كل دول العالم، فابتكروا وسائل كثيرةً لتمهيد طرق رياضاتها نحو منصات التتويج، وليست تجربة اللاعب المغترب أولها ولا أخرها، فقد اعتمدت الدول على رعاياها المغتربين للوصول لغاياتها ورفع سوية منتخباتها، وفي منطقتنا العربية تعتبر تجربة اللاعب المغترب حديثةً وتسبب الانقسام والجدل الكثير حول مدى نجاعتها والجدوى من تكلّف عناء متابعة الرياضيين في الخارج واستقدامهم ودمجهم مع زملائهم.

والقضية هنا تخضع لعدّة اعتبارات يجادل فيها المنتقدون والمناصرون، حيث يجمع الكل على أن أهم الاختلافات بين اللاعب المغترب والمحلّي هي في الحياة الاجتماعية والثقافية، فالدول العربية تلعب فيها الحياة الاجتماعية دورا كبيرا في حياة اللاعبين، والمقصود فيها العلاقات مع الآخرين والبيئة المحيطة وحتى نمط التدريب والتغذية ، ويضاف لذلك وسائل الترفيه التي تعد كثيرة في دولنا العربية عكس الدول الغربية، التي تستند بشكل أكبر على نظام يومي عملي، تنتهي فيه الحياة الاجتماعية عند حلول المساء.



وفيما يخصّ الجانب الثقافي العديد من المحترفين يخرجون لأوروبا وهم لم يكملوا تعليمهم، فتكون عليهم الاختلافات الثقافية صعبة التقبل، ما ينعكس على عطائهم في الخارج، ولتوضيح ذلك نأخذ لاعبي كرة القدم كمثال ففي عالمنا العربي، يتأسس اللاعب على اللعب الفردي أي أن يكون لامعاً ومهارياً ما ينعكس على مسيرته، لأن النجاح الكروي يكون مرتبط بالمهارات الفردية، أما في الدول الأوروبية يربطون النجاح الكروي بالجماعية والخطط التكتيكية الصحيحة، فيحصل اللاعب على الإشادة إذا ما أتقن الجماعية، وليس الفردية، والعكس صحيح، فالمشاكل الإدارية المتكررة للمنتخبات العربية، قد تكون عاملاً منفراً للاعبين المغتربين، الذين تعودوا على نظام سلس إدارياً، كما أن المنتخبات العربية لا تتعامل بشكل صحيح مع العوامل النفسية ولا تعترف بالمشاكل النفسية في كرة القدم، كمشاكل الاندماج والتقبل من زملائه، هذا من جهة ومن جهة أخرى، تعود اللاعب المغترب على أسلوب اللعب الجماعي يجعله يقع في مأزق كبير عند لعبه في منتخب بلاده الذي يفضل الفرديّة، وهذه النقطة بالذات سبب ما وصل إليه منتخبنا مثلا، فالكل يعرف مستوى وتألق لاعبينا في فرقهم والحديث هنا عن المحترفين والمغتربين، لكن فشلهم في تقديم مستوى يليق بأسمائهم على الأقل.

وإذا أردنا أن نضرب أمثلةً واقعية حول التجارب العربية، نجد تجربة المنتخب الجزائري تتصدر المشهد، حيث استخدم مدربه المتألق جمال بلماضي، توليفة ممتزجة بين لاعبين محليين ومغتربين، لتمثيل محاربي الصحراء في البطولات الأخيرة التي شاركوا فيها، فبالرغم من تواجد النجوم المغتربين، مثل رياض محرز وسفيان فيغولي، إلا أن بلماضي قرر كذلك الاعتماد على اللاعبين الذين نشأوا في الجزائر، وأبرزهم بغداد بونجاح ويوسف بلايلي، وهذه التجربة قلّدت في المغرب والعراق ولبنان بدرجات متفاوتة إيماناً من هذه البلدان بأن هذه هي الطريقة الأفضل لنقل العقلية المتقدمة في كرة القدم للعالم العربي.

والحقيقة إن الحديث لا يمس المغتربين من اللاعبين، بل يصل أيضاً الى المحترفين أحياناً وقد شهدنا دعوات متكرّرة باعتماد اللاعب المحلي فقط في نظرة قديمة جداً لا تواكب ما نحن فيه الآن لأن التشكيلة تلعب برمّتها ولمن يستحق التمثيل فعلاً أياً كان مكانه مع الاعتراف بأن اللاعب الذي ينتظم في دوريات عالمية كبيرة هو الأفضل في الإعداد والخبرة بالتأكيد لأسباب معروفة وتخضع للمقارنة.

والجدال تجاوز طبعاً كرة القدم ليصل إلى بقية الألعاب الفردية والجماعية أيضاً طالما كان من يمثل البلد هو من أصوله المعروفة، وكما هناك أبطال ملاكمة وربّاعين مثّلوا منتخبات فنلندا والولايات المتحدة، ومصارعين في فرنسا والسويد وسويسرا نعرفهم بأسمائهم وانجازاتهم، وسبّاحين، وأبطال ألعاب قوى في استراليا وكندا، هناك أبطال تسعى الاتحادات العربية لضمهم إلى منتخباتها من أجل تحقيق المزيد من الإنجازات، ولنا تجربة يمكن أن تكون أفضل بمراحل من تجربتنا مع كرة القدم، في عدّة رياضات، كالمصارعة والترياثلون وكرة المضرب والرماية، والمضحك أن ما دعانا إلى الاعتماد على رياضيينا المغتربين ليس الاقتداء بالتجارب الناجحة في الدول الشقيقة أو الغربية، وإنما الظروف التي مررنا بها في السنوات العشر الماضية والتي دعت إلى إيجاد حلول جديدة تكفل لنا المشاركة في البطولات الدولية، وهنا أوجدنا حلاً لمعوقين أساسيين، الأول سهولة السفر باعتبارهم متواجدين خارج البلاد والثاني والذي لا يقلّ أهميةً جاهزية اللاعبين ومثابرتهم على التمرين وتطوير مستواهم على عكس ما كان يحصل محلياً مع لاعبينا الذين عانوا من تقطع التمرين ونقص حاد في التجهيزات نتيجة الأوضاع التي سادت حينها، ونحن نعي أن أي تجربة مهما كانت ناجحة لها جانب سلبي، وتجربتنا مقارنةً بغيرنا تعدّ يافعة لكن يعوّل عليها الكثير وفقاً لخطط الاتحادات طبعاً دون المس بمعنويات لاعبينا المحليين أو تقليص الاهتمام بمواهبنا المميزة، ليكون لدينا في المستقبل القريب منتخبات متلاحمة بين خبرة اللاعب المغترب أو المجنس واندفاع اللاعب المحلي.

والمثير للسخرية أنه في الوقت الذي ينشغل فيه شارعنا الرياضي بقضية لاعبينا المغتربين، نجد أن دول العالم من حولنا استهلكت هذه التجربة ووصلت عصر التجنيس والبحث عن المواهب، وليس مجرد انتظار أبناء البلد الأصلاء المهاجرين، فالساحة الرياضيّة الآن لمن يجتهد ويبدع ويقدّم أكثر للمنتخب.

صبحي سعيد: نحتاج إلى قفزة نوعية في مجال أدب الأطفال والفتيـان

**البعث الأسبوعية
- أمينة عباس**

ينشغل كاتبُ أدب الأطفال صبحي سعيد في هذه المرحلة بالبحث عن طريقة يستطيع فيها إعادة طباعة أعماله التي بدأ بها مسيرته الأدبية وهي سلسلة حكايات شعبية تأثر فيها بحكايات "ألف ليلة وليلة" بعد أن أصبحت ظروف الطباعة والنشر تحتاج إلى إمكانيات مالية كبيرة أعلى من إمكانياته، مبيناً سعيد في حواره مع مجلة "البعث" أنه وفي الوقت ذاته يعمل على رواية بعنوان "الاغتصاب" يحاول أن يتناول فيها مواضيع تمس كرتنا الأرضية التي تتعرض لأخطار تهدد مصيرنا البشري.



❖عن اتحاد الكتّاب العرب صدرت لك حديثاً رواية الفتيان "أطفال السماء". حبذا لو تحدثنا عن هذه الرواية وعن الخصوصية التي تحملها على صعيد المضمون والشكل الفني.

❖❖تتحدث الرواية عن الواقع الأليم والقاسي الذي يعيشه الطفل الفلسطيني في الأرض المحتلة، وتسلط الضوء على عدد من الأطفال يعيشون في دار للأيتام، ولكل منهم قصة وحكاية يعيشها في ظروف مريرة، سببها الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وتتكون الرواية من عدة قصص تبدأ بقصة "شدّة وتزول" التي تتحدث عن طفل فلسطيني في دار أبناء الشهداء، حيث يكون والده قد أوصاه ألا يهمل دروسه ليكون من المتفوقين بين زملائه، فيعيش هذا الطفل مع ذكرياته عن أهله الذين لا يغيبون عن باله وتفكيره، ونتابع قصة هذا الطفل الذي لا ينسى وصية والده ويبقى محافظاً على تفوقه على الرغم من الآلام التي يعاني منها، وتربط هذه الرواية بين حياة ومستقبل الأطفال والبطل عز الدين القسّام الذي يصبح مثلَهم الأعلى، فهم البراعم التي تحلم بأن تكمل الطريق الذي بدأه القسام من أجل تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، وفي هذه القصة وغيرها تلعب الأحلام والذكريات دوراً مهماً في الارتقاء بثقة الأطفال بأنفسهم وبمستقبلهم الذي يسيرون إليه بإيمانهم بحقهم الذي يستعدون لنيله، كما تسلط الرواية الضوء على روح المحبة التي تربط الأطفال ببعضهم وتربطهم بمدرستهم وبوطنهم فلسطين ليبقى عز الدين القسام منارة حلمهم، يشجعهم وينشط قدراتهم كي يكونوا فرساناً أقوياء وقادرين على تحقيق ما يصبون إليه، ولا ينسى بطل هذه القصة كلمات أمه التي تؤكد له : "تؤخذ الدنيا غلابا" كي تشحن قواه وتزرع في روحه شعلة الإصرار والحزم والإيمان بقدرته على تحقيق الهدف الأسمى الذي يجب أن يستعد لتحقيقه في المستقبل الذي يسير إليه، وتركز الرواية كذلك على أهمية الآباء ودورهم في تربية أبنائهم، وهذا ما يجعل الحب هو الذي يحافظ على التآلف بين الأبناء وآبائهم، وهو الحب الأهم الذي يؤكد أهمية الجذور في احترام المستقبل وتقديره والإخلاص والوفاء لهذا المستقبل الذي يحافظ على وحدة الأمة وقدراتها في مواجهة نوائب الدهر وظروفه القاسية.

❖ما هو تفسيرك لقلة الأعمال الأدبية الموجهة للفتيان؟

❖❖لا أنظر إلى الكمّ بل إلى النوع في الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال أو الفتيان، وأرى أنها تشكل علامات بارزة في حركتنا الأدبية التي نخاطب المستقبل من خلالها، ولدينا أعمال أدبية لا بأس بها، وهي أعمال جيدة ومهمة، ولكن ما زلنا نحتاج إلى قفزة نوعية في مجال أدب الأطفال والفتيان وثقافتهم، حيث ما زلنا نعاني من مسألة التكرار والتقليد، ونحلم أن يكون لدينا أعمال متميزة تنطلق من هموم الواقع وأحلامه، الواقع الذي نسير معه إلى مستقبل يلبي طموحاتنا الحضارية التي يجب أن تعيد الأمة العربية إلى قمم المجد والتطور الاجتماعي والفكري.

❖إلى ماذا تحتاج الكتابة للفتيان؟ وهل يستطيع أي كاتب أن يتوجه إليهم؟

❖❖الفتيان فرسان المستقبل، وهنا أتذكر بيت شعر للشاعر الكبير إيليا أبو ماضي يقول فيه: "إنني كلما تأملت طفلاً خلت أني أرى ملاكاً سوياً" ولو فهمنا هذا البيت بعمق لرأينا في الطفولة أسمى وأهم المعاني والأهداف التي يجب أن تحرك طاقاتنا وقدراتنا العقلية والروحية والاجتماعية، وعندما ندرك بأن الفتيان هم المرحلة المتقدمة للطفولة سنقدم لهؤلاء كل ما نملك من جهود مدروسة بدقة كي نصل إلى ما يرضينا في المستقبل، ولا تحتاج الكتابة للفتيان إلا أن نعشق أصحاب هذه المرحلة بعمق ووعي عميق، ونعرف ما يفيدهم ونقدمه لهم، ونعرف ما يضرهم ونبعدهم عنه، وأول ما يحتاجونه هو الغذاء الفكري والروحي والأخلاقي وحب الوطن الذي هو أول وأهم درجات الحب في حياة الإنسان، فمن لا يحب وطنه حبّاً حقيقياً وعميقاً لا يمكن أن يكون إنساناً سوياً، وهنا تلعب التربية دوراً مهماً وأساسياً حيث أن الأدب أهم وسيلة فعالة في التربية، وأرى أننا مقصرون في هذه الناحية، حيث الأدب يعني أولاً اللغة العربية السليمة التي يجب أن نعمل على زرعها في قلوب أطفالنا وفتياننا إلى جانب حضّهم على القراءة.

❖أيّ مطبّات يقع فيها كتّاب هذه المرحلة؟

❖❖لا أريد أن أدخل إلى عالم النقد وملابساته، ومن ثم الخوض في مطبات النقد، لكنني أقول ما دمنا نفتقر إلى حركة نقدية متطورة لا نستطيع أن نحكم على حركة أدبية واسعة فيها الجيد وغير الجيد، فهذا يحتاج إلى تفصيلات نقدية طويلة كي لا يكون رأيي مزاجي، لكنني أقول بصراحة إن الطريق ما زال أمامنا طويلاً وشاقاً حتى نصل إلى مستوى إبداعي متميز يرضي طموحاتنا التربوية والفكرية والأخلاقية، فأدب الأطفال والفتيان والشعر الموجه إليهم جزء لا يتجزأ من الواقع الثقافي والإبداعي الذي نعيشه ونعمل من أجل الارتقاء به، وليس كلنا يعرف ما هو إيجابي وما هو سلبي في إنتاجنا الأدبي والثقافي بصورة عامة لأننا نفتقر إلى حركة نقدية واعية ومتطورة، أما المطبات التي يقع فيها بعض من يعمل في الساحة الأدبية فهي غير قليلة وتحتاج إلى مقالات ودراسات تهتم بالأدب ومدى علاقته بالحياة وما فيها من آلام وأحلام وقيم فنية وفكرية راقية وتسليط الضوء على الشوائب التي تسيء إلى الأدب وأهدافه السامية.

❖وما أهم ما يعانيه أدب الطفل وكاتبه اليوم؟

❖❖معاناة أديب الأطفال من معاناة الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع وأطفاله، فإما أن تكون خطاه واثقة ومتزنة أو مرتبكة وتعاني من هموم مزمنة، وأرى أن علاقتنا باللغة العربية من أهم المواضيع التي ما زلنا نعاني منها بسبب سوء علاقتنا بالكتاب الذي أرى أنه لم يشكل مكانة مرموقة ومتميزة في حياتنا الاجتماعية والروحية والأخلاقية، ومن هنا تنبع مشاكل ومعاناة كثيرة لا حصر لها لأن العمل في حقول الأدب وحقول الإبداع بصورة عامة هو تعبير عن معاناة عميقة يعيشها الأديب ويحاول تفريغها في أعماله التي يكتبها والتي مهما بلغت من التطور يحلم الأديب ويسعى إلى المزيد، في الوقت الذي هو بحاجة ماسة فيه إلى من يقرأ أعماله قراءة واعية وعميقة في ظل سيادة القراءات المزاجية، إلى جانب أن دور النشر أصبحت أسيرة التفكير بالربح والخوف أن يدخل الأدب وأدب الأطفال بصورة خاصة إلى عالم التجارة، فيتحول الأدب إلى تسلية فارغة من الأهداف النبيلة وبعيدة عن جوهر الأدب، لذلك فإن طباعة كتب الأطفال تحتاج إلى قفزة متميزة باتجاه الأفضل شكلاً ومضموناً، مع الاعتراف بوجود عقبات تكنولوجية وتقنية ومالية يواجهها هذا التطور في ظروفنا القاسية. من هنا فإن أدب الأطفال مرتبط بمستوى تطور الشعوب وقدرتها على تقديم كل ما تحتاجه الطفولة كي يصبح هذا الأدب جزءاً أساسياً من مكونات حياتنا.

❖كيف تقييم دور جمعية أدب الأطفال في تقديم أدب يليق بطفلنا؟

❖❖أذكر قول المتنبي: "أريك الرضا لو أخفت النفس خافياً ولا أنا عن نفسي ولا عنك راضيا". أشعر أننا كلنا مقصرون أمام هذه الظروف الاستثنائية الصعبة، لذلك علينا أن نضاعف جهودنا من أجل أن نكون أكثر قدرة على التغلب على ما يواجهنا من عقبات تمنعنا من الوصول إلى مستوى تصبح القراءة فيه هي التي توجه سلوكنا وأهدافنا إلى مستقبل يلبي طموحاتنا الحضارية.

❖ماذا عن تجربتك كرئيس تحرير لمجلة "شام الطفولة"؟

❖❖مجلة "شام الطفولة" الإلكترونية منبر من منابر أدباء الأطفال، ونسعى أن تكون من المنابر الفعالة في تنشيط أدب الأطفال وتعميق الأسس والمبادئ التي يستند إليها، ونسعى من خلالها إلى تنشيط مواهب الأطفال في ظروف تقل فيه الدوريات المطبوعة ورقياً في ظل عصر تحول الكتب والمجلات من مطبوعات ورقية إلى دوريات ألكترونية، وهي مرحلة انعطاف صعب وشاق وتحتاج إلى جهود وفترة زمنية طويلة كي تصبح كل المطبوعات متاحة للجميع في وقت ندرك فيه أن عدداً قليلاً يستطيع الوصول إليها، وبذلك نشعر نحن الأدباء بنقص كبير في دورنا في عالم الأدب ونحلم بأن نتغلب على هذا النقص وتعويضه من خلال بذل المزيد من الجهد في ظروف كثيرة تحاصرنا نأمل أن تزول مع الأيام القريبة. أحلامنا كبيرة جداً ولن تتحقق إلا بتعاون وثيق بين وزارة التربية واتحاد الكتّاب العرب ووزارة الثقافة ووزارة الإعلام، ونأمل أن يكون هذا التعاون ضمن برنامج وطني شامل وخطة وطنية دقيقة ومفصّلة.

❖باعتبار أن المجلة تخصص قسماً لإبداعات الأطفال فما رأيك بمساهماتهم؟ وهل تبشّر بجيل يشكل استمراراً لجيل كتّاب اليوم؟

❖❖لكل جيل معطياته الإبداعية وإنجازاته النابعة من همومه وأحلامه وتعبّر عن تطلعاته، ونحن الأدباء نخاطب الأطفال وندخل إلى عالمهم ونتعرف إلى أهم وأدق التفاصيل التي يعيشونها في الواقع، والطفل خلية نشطة وحيوية وفاعلة إذا وضِع في المكان المناسب الذي يساعده على التعبير عن نفسه وهمومه، والطفولة كنز لا يُقدر بثمن، ولا يحتاج الطفل إلا لمن يفهمه ويقدّره ويثق به ويشجعه على الإقدام ليكون فاعلاً في الحياة، فالطفولة طاقات تنتظر الغيث كي تتفتح وتزهر وتبث عطرها في قلوبنا كي تلهمنا وتفعّل طاقاتنا من أجل إفساح المجال للطفولة بأن تأخذ دورها في الحياة، حيث يؤكد التاريخ أن كبار العباقرة بدأ عطاؤهم وهم ما زالوا أطفالاً، منهم الشاعر العبقري محمد مهدي الجواهري والشاعر الروسي بوشكين، فالإبداع يظهر في الطفولة التي يجب الاهتمام بها لرعاية المواهب وتقديرها وعدم الإساءة إليها، وهذا يحتاج منا إلى أن ندرك قيمها ونفهم ماهيتها وما تكنزه من ثراء لا يُقدر بثمن، وهذا التقدير هو الشمس التي تحتاجها الطفولة من أجل أن تورق، والأدباء والشعراء هم الذين يقدّرون الطفولة وهم المعنيون باكتشاف كنوزها التي ينتظرها المستقبل، ولا مستقبل دون اهتمام راقٍ بالطفولة من خلال الارتقاء بلغتنا مع الأطفال لترتقي لغتهم في التعبير عن أنفسهم وهمومهم وأحلامهم وتطلعاتهم المستقبلية، وأنا أستبشر خيراً بأطفالنا بما في أعماقهم من مواهب آمل أن تجد طريقها إلى أعلى درجات النجاح والتفوق.

ومضة

العتبات والجوهر الإنساني

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

كثيراً ما تتردد مقولة «الصدر لك والعتبة لنا» للترحيب بالضيوف، والعتبة المقصودة في هذه العبارة هي تلك القطعة الرخامية أو الخشبية التي تلصق بالباب الخارجي للبيت والتي تفصل بين عالمين العالم الداخلي للبيت وخصوصية الأسرة وحياتها، وبين العالم الخارجي الذي يفصل الأسرة عن الشارع بضجيجه وضوضائه كأصوات الباعة والسيارات وحركة الناس. الخ، ومع ذلك هذان العالمان متكاملان مع بعضهما البعض.

وفي نظرة متأنية لتفاصيل حياتنا نتوقف عند عتبات كثيرة تكون فاصلة في انتقالاتنا الحياتية فلحظة الولادة مثلاً هي العتبة الفاصلة بالنسبة للجنين بانتقاله من رحم الأم وعالمه الدافئ الذي يعيش فيه لشهور تسعة ثم خروجه إلى الحياة وماينتظره من تفاصيل حياتية سيعيشها ويعيش معها عتبات كثيرة ليس أولها دخوله إلى المدرسة ومواجهته للعالم الخارجي وتعرفه إلى أشخاص يختلفون عن أسرته مما يشكل له عوالم تتوالد منها عوالم أخرى في المراحل الدراسية المقبلة وكل مرحلة تمثل عتبة جديدة في حياته.

وجميعنا يتداول تعبير «على عتبة حياة جديدة»، وتعني وقت التغيير الذي يرتبط مع بهجة وأفراح مجهولة يعيشها المرء، كما يخفي أحداثاً ومواقف قد لا تخطر في بالنا وهذا ما يتمثل في مفرداتنا كقولنا «على أعتاب العام الجديد» وما تحمله هذه العبارة من معان حيث يقوم الجميع ببناء خطط بعيدة المدى ويحلمون بإنجازات جديدة.

ومن العتبات التي يعيشها المرء ولعلها العتبة التي تحمل خلاصة حياتية مهمة هي العتبة الوظيفية التي يقضي فيها عمراً من الزمن تنظم رتم حياته تفاصيل يومية ثابتة تتكرر يومياً وعلى أساسها يتم ترتيب تفاصيل الحياة الأخرى، لتأتي لحظة من العمر تضع نهاية لهذه التفاصيل وتبدأ عتبة جديدة لمرحلة مايسمى بـ«التقاعد الوظيفي» ليبدأ المرء بترتيب أمور حياته بطريقة وأسلوب مختلف عن المرحلة الحياتية السابقة حيث يسعى لاستثمار الوقت لإنجاز ما قد يكون قد تراكم في المرحلة السابقة في مشروع ما خاص به يجسد اهتماماته ويحمل شيئاً من روحه.

أما في الأدب كالرواية والشعر والقصة فإن العتبات عموماً تبدأ من العنوان مروراً بعلامات الترقيم والألوان ونوعية الغلاف والتواريخ والتمهيد والخاتمة، وهذه كلها عتبات توصل المتلقي للغاية من النص وقراءته وكشف دلالته وكلها ترتبط ببعضها فلا يكون العنوان في واد والغلاف في واد آخر، والنص الموازي هو «تلك العتبات والملحقات التي تمهد لنا الدخول لعالم النص، إذ قد يثير العنوان في ذهن المتلقي تساؤلات عدة لا يستطيع الإجابة عنها ما لم يسبر أغوار النّص، وهذا ما عمد إليه الكثير من الأدباء، فخلقوا بذلك حالة من الإغراء توجد بين تفاصيل العنوان والنّص الأدبي، وبالتالي العنوان الأدبي هو أول لقاء يتمّ بين القارئ والكاتب، الذي يحاول من خلال عنوانه تحقيق ذلك، فكلّما كان العنوان باعثاً للغرابة والدّهشة تمكّن من إثارة رغبة القارئ وفضوله للإطلاع على تفاصيل الكتاب، ولأن العنوان يمثل عتبة النص الأولى اعتمدت بعض الصحف في فترة الثمانينات متخصصين لإعداد العنوان، ففن العنونة يحتاج إلى وعي بأهمية تحقيق معادلة الجمال وتمثيل المضمون باعتبارها مفتاح دخول بصري للكتاب، ويعد تصميم الغلاف الوجه الآخر لها، والأمر ذاته ينطبق على اللوحة التشكيلية والمقطوعة الموسيقية وغيرها من باقي الفنون.

إن بين العتبة المادية التي تمثل العنوان الأول للمنزل، والعتبة الزمنية التي تتم فيها النقلة النوعية للمرء في مراحل حياته المختلفة، هناك بعد آخر في هذه العتبات يحمل دلالات تماثل الأسطورة من خلال الرموز التي تتضمنها تفاصيلها قبل أن يتم بناؤها المادي أو الفكري، إنه البعد الذي يكمن في الجوهر الإنساني حيث عتبة الوعي هي التي تفرق بين الوعي واللاوعي في النشاط العقلي للإنسان.

كيف نرمم ذاكرة الإنسان السوري؟

البعث الأسبوعية
-غالية خوجة

تتمتع حلب الشهباء بميزات حضارية تجعلها لا تشبه إلاّ نفسها، ومن تلك الميزات أنها أقدم مدينة مأهولة في التأريخ، ووحدها تمتاز بقلعة فريدة عريقة وعتيقة وصامدة مثل الفينيق، إضافة إلى ذلك ففي حلب مدينة أثرية وحيدة بهذه المساحة الكبيرة وهذه الإمكانات المتنوعة بين خانات وأسواق ومعالم وبيوت ومدارس وجوامع وكنائس وأحياء، وسجلتها اليونسكو كتراث إنساني عالمي، كما أن في حلب وحدها معهد للآثار يقع في جامعة حلب، وفي هذه المدينة وحدها مديرية للآثار والمتاحف.

حلب ما زالت تلملم جراحها لتصنع منها أجنحة تستعيد مرونتها لتحلق بمنجزاتها التي تعلو مع استعادة المدينة القديمة لذاكرتها وحضورها وعودتها الأجمل، وضمن هذه العملية البنائية المتسارعة، تساءلت "البعث الأسبوعية": كيف تنهض حلب من كوابيس الدمار الإرهابي وتستعيد حياتها بإمكانات متواضعة، لكن بتطور مستدام؟ وكيف من الممكن تسريع هذه العملية أكثر في تكوين الحياة وتأهيل البناء واستعادة ما احترق من الماضي رغم شتّى أنواع الحصار؟ وما الاقتراحات المناسبة والممكنة من أجل القفز على حواجز الزمن وتسريع مفاصل المكان لتعود عجلة الحياة إلى دورانها الطبيعي بين الأسواق والبيوت والمحلات التجارية؟



العنقاء تتألق دائماً

ضمن المجال المتفائل، أكد المهندس الخطاط أحمد غريب مدير قلعة حلب على عدة محاور، قائلاً: لا شك، أن نقطة الانطلاق بدأت لترميم الأسواق في حلب القديمة، وكأن قدر هذه المدينة عبر حقب التأريخ أن تكون دائماً بغين العاصفة، فكم مرت عليها ويلات من صروف الدهر، ومن جحافل الغزاة والزلازل، إلا أنها كانت تنهض دائماً من بين الرماد كما العنقاء معلنة ولادة حياة جديدة، وكان الإنسان الحلبي يعيد إحياء مدينته بعد ما فعلته يد التدمير، فيعيد الألق من جديد لهذه المدينة المتفردة التي تعانق الخلود، ولم تندثر هذه المدينة رغم ما مر عليها من خراب وتدمير، كما حدث للعديد من الممالك الهامة، مثل إيبلا وأوغاريت وماري، ولا بد وأننا نلاحظ المراحل التأريخية للمواقع الأثرية والترميم الذي تم بها.

وأضاف: يمكن في هذا العصر تسريع عملية الترميم لحلب القديمة من خلال إشراك المنظمات الدولية الإنسانية ذات الصلة بالتراث الإنساني السوري، والذي يشكل اللبنة الأساسية وحجر الأساس في جدار التراث الإنساني العالمي، فمما لا شك فيه أن حجم دمار مباني حلب القديمة كبير ويحتاج إلى الكثير من الإمكانيات المادية، ومهما طال الوقت فستعاد حلب كما كانت درة الشمال السوري وزينة المدائن.

تفعيل الألق مثمر

ورأى أحمد شهابي مدير الأملاك في أوقاف المدينة القديمة أن العمل والإخلاص لوجه الله وتبسيط الإجراءات لدى مديرية المدينة القديمة ومجلس المدينة والمحافظة، وتضافر الجهود الحثيثة يساهم في إعادة الذاكرة الإنسانية والمكانية إلى ألقها، إضافة إلى تفعيل ودعم دور المنظمات الشعبية والأهلية لأنها الجناح الآخر المساهم في عملية الصون والتنمية المستدامة.

جدية خلية النحل

وركّز التشكيلي إبراهيم داود على ضرورة تضافر القوى والثقة بالذات من أجل عملية النهوض من المواجع والجراح من أثر الإرهاب الغاشم، ومن أجل العمل على أسباب النهوض لبناء الإنسان فكرياً، والأمل في مستقبل بالعمل كخلية نحل، وأن نكون متراصين يداً بيد، وكل في مجال اختصاصه، إضافة إلى الجدية في الطرح والعطاء بما فيه خير البلد.

قصة الفن والحضارة

وبدوره، أجاب المهندس محمد فواز عبد الجواد: لا شك بأن ما أصاب حلب من دمار بفعل الإرهاب كبير لم يشهد التأريخ أبداً مثله منذ آلاف السنين، حلب رمز تأريخي وحضاري وإكليل مقدس وهي تاج مرصع بآيات المجد والفخار، هي تراث الأجداد وحجارتها نبض التأريخ، وكل ما فيها يروي قصة الحضارة، وبالتالي، هي النافذة نطل منها على العالم.

وأردف: في حلب يصافحك التأريخ وينقلك إلى عالم الأساطير فهي حجة العمارة الإسلامية التي نهل العالم منها أسلوب بناء الحصون والقلاع وقلعة حلب مرجع لهذه الفنون العمرانية، وحلب بحدّ ذاتها مدرسة للفن العمراني، لأسباب عديدة، منها أنها بعيدة عن النمطية في عمارتها التي لا تشابه إلا نفسها.

وأضاف: حلب نهضت من كوابيس الدمار بفعل القامات من الرجال والمفكرين والمثقفين الذين شعروا بألم المصاب وكانوا خير من قام لإحياء ذاكرة الإنسان وبدعم من الجهات المختصة، وبالتأكيد، هناك من الجهود الكبيرة لدى الجهات المختصة وبدعم كبير منها لتسريع النهوض الكامل في هذه المدينة التأريخية لما لها من أثر تأريخي مع ملاحظة أن الأعمال مستمرة للبناء وتحتاج لداسة كاملة، وإن العمل لإحياء الأوابد الأثرية لهذه المدينة يحتاج إلى الوقت الكافي لاستعادة كل أثر تأريخي.

تغريدات جماعية بثلاثة أقانيم

أكد لنا طارق الذي فضل عدم ذكر اسمه لأنه يعتبر نفسه جندياً مجهولاً في مجاله واختصاصه: هناك اعتبارات كثيرة مختلفة ومتداخلة، منها إزالة الألغام، عامل الزمن، نوع الحجارة هل هي حجر عناصر أم حجر نسيج؟ الضجة الإعلامية التي تختلف عن الضجة الواقعية بكل تأكيد، لأن الأداء الفاعل ليس للإعلام، بل للجهات التي انطلقت بالعمل من خلال إزالة أول لغم، وواصلت العمل في هذه المدينة التي أسميها "المدينة الشهيدة"، إضافة إلى المفاهيم القيمية التي كلفت سيولاً من دماء الشهداء والجرحى، ولا بد من ردّ الوفاء من خلال العمل الفاعل لا الاستعراضي، وهذا الوفاء يعمل لأجله أبناء المدينة القديمة كونهم المفردة والجملة والنص والحامل الأساسي للحفاظ على الهوية العمرانية والتأريخية، إنهم، باختصار حفظَتُها، لأنهم يدركون أن حلب هي المدينة الوحيدة في العالم فيها ثلاثة أقانيم غير قابلة لانفصام عراها (الزمان، المكان، الإنسان)، ولا يمكن أن يكون الزمان دون ذاكرة الإنسان، وهذا يتجسد من خلال هوية المكان التي تتشخص فيها الفكرة الحضارية لأبناء هذه المدينة.

وتابع: دون ذاكرة لا يمكن إعادة إعمار هذه المدينة، وحلب مثل العقد الفريد الجامع للحضارة الإنسانية في كل أنحاء العالم، وحلب تدرك أن الحضارة منتج إنساني يعبّر عن تمسك الإنسان بالقيم الإنسانية وزمنها المتجذر عميقاً، ولصنع المستقبل لا بد من أن ننهل من الجزء الأول للزمان أي الماضي، عبوراً بجزئه الحالي أي الحاضر، وذلك من أجل المستقبل، وهذا كله من أجل ترميم نسيج الذاكرة وهو موضوع قومي وليس تغريدات فردية بل تغريدات قومية.

وأكد: قبل أن نرمم ذاكرة المكان والزمان نحتاج إلى ترميم ذاكرة الإنسان كأهم أقنوم من الأقانيم ثلاثية الأبعاد، لذلك، لا بد أولاً من عملية إحياء للذاكرة لأن الإنسان إرث وأثر، وهو الناطق بالأثر، بينما "الصون" فهو عمل، ليكون المبنى متكاملاً، مما يساهم في تجسيد الفعل الخلاق بكامل مكوناته وعناصره، ونستطيع القول: إن الأثر أصبح ناطقاً بلسان حال الإنسان والزمان والمكان.

الحياة أجمل

ورأت المهندسة رشا مصري- من مديرية الآثار والمتاحف أن مرحلة الترميم وإعادة الحياة للمدينة القديمة سبقتها مراحل منها ترحيل الركام والأنقاض، والتعلّم من مرحلة ما بعد الحرب الإرهابية لكيفية إدارة العمل والموارد المادية والبشرية، وهذه المرحلة كانت مقدمة لمرحلة إعادة الحجارة إلى أماكنها وذاكرتها بأقل الإمكانات، والاستمرار في إعادة التأهيل والترميم والبناء تحدّ آخر للوقت، ولا بد من تضافر جهود الجهات المختصة والأهلية لنساهم جميعاً في تسريع حضور الذاكرة الموروثة الحضارية الإنسانية، وتنشيط حياتها الأجمل.

الترميم الجماعي ضرورة

وبدوره، رأى المهندس نور خوجة أن هذا الموضوع يحتاج إلى تشابك العديد من الأمور الواقعية، والتي من الممكن اختصارها بعدة مراحل، منها مرحلة تشجيع أصحاب المحلات المدمرة لتشكيل لجنة مؤلفة منهم لتتولى تنفيذ الترميم جماعياً لهذه المحلات، وبإشراف مديرية المدينة القديمة ومديرية الآثار، مع تقديم التسهيلات والدعم لهم، المحور الثاني، ضرورة إعادة الحياة إلى الأسواق القديمة عن طريق تسهيلات تقدم لأصحاب المحلات التي تم ترميمها، لكنهم لم يقوموا باستثمارها، وهذا يحتاج إلى المحور الثالث وهو التشجيع لتشغيل هذه المحلات وتقديم العروض لهم، ونأتي إلى المحور الرابع وهو خلق توعية عن طريق وسائل الإعلام والمراكز الثقافية لإلقاء الضوء على تشغيل وتفعيل هذه الفعاليات.

مبادرات التحدي متواصلة

نستنتج من حولة الآراء والاقتراحات أنه لا بد أن تتكاتف الجهات المعنية مع الجهات الأهلية إضافة إلى مبادرات المواطنين لتكتمل المعزوفة في انبنائها، غير ناسين أن التحدي لم ينتهِ ولا الحرب، لكننا قادرون على أن نكون إيجابيين مهما كانت ظروفنا سلبية، فمن تجاوز النيران التي كانت برداً وسلاماً عليه بإذن الله، أو ليس بقادر على تجاوز نثارات اللهب والحصار؟ لذلك، لا بد من اجتراح خطط واقتراحات مع ضرورة إشراك المنظمات الإنسانية العالمية في هذا الموضوع مثل اليونسكو لتقوم بواجبها معنا من أجل الحفاظ على الذاكرة التراثية المحلية الحلبية العربية والعالمية في آنٍ معاً.

تشويه الذائقة الطفلية

البعث الأسبوعية- رامز حاج حسين

كيف ينظر أهل الاختصاص والعاملين في مجال الثقافة الطفولية إلى ما يقدم عبر الشاشات ووسائط التقانات الحديثة لأبنائنا الصغار؟

كنا سابقاً ولوقت قريب نقول إن هناك الكثير من محاولات دسّ السم في العسل، على مدار الأيام قائمة وبشكل مضطرد داخل ما يقدم لأطفالنا من كتب ومجلات وبرامج متلفزة، أما اليوم فأننا بتنا نلحظ والكثيرين من أهل الاختصاص أن دس السم بات أمراً من الماضي، فاليوم أقل ما يقال أن هناك مطابخ ومصانع مختصة بصناعة جرعات كاملة من السم كلمة وليس مجرد قطرات متوارية وراء طعم العسل المقدم لأطفالنا.

بعض القنوات الكارتونية باتت تقدم وجبات مكثفة من فن العنف، تقطيع الأوصال اجتثاث رقاب وفقؤ أعين وكل ذلك بقالب يغلفه الضحك والتندر وكأن الأمر من المسلمات البديهية.

علم النفس الخاص بالفنون والمرافق لنقد أدب الطفل ومراميه وإسقاطاته كان يقول دائماً بأن كل صورة مجسدة بشكل بصري أمام الطفل هي لبنة تتموضع عميقاً في وجدانه ويبقى أثرها لفترات طويلة قد تنسى لو أنها مرت بشكل عابرٍ ولكن الإصرار والإلحاح على تكرارها يعني أن هناك عملاً ممنهجاً لجعلها تبقى طويلاً وطويلاً جداً –وربما ليتم استثمارها لاحقاً في أفعال مادية يقوم بها اليافع بعد أن يشب عن الطوق-

في محيطنا نسب الظروف والتربية وما آلت إليه حال الجيل اليافع الذي ينتمي لبيوتنا وحوارينا ومدننا السورية، والسؤال الأهم هو كيف ترك هؤلاء اليافعين في فترة النمو والفطرة السليمة لينشؤوا على التفلت من مقومات المجتمع وأخلاقياته النبيلة.

الجواب هو أن هناك ترهل وضعف في التثقيف والتربية المقدمة لهم، ضعف يصل لحد الوهن، فمنذ عشرة أعوام لم ينتج لطفلنا السوري أي برنامج توعوي أو مسلسل ينتمي لبيئتنا ويشعر الطفل بأنه يعنيه ويستهدفه.

ترك أطفالنا لقنوات خارجية لتصب في وجدانه ومخيلته كل هذا السواد والظلام والتشتت واللا انتماء، اليوم بالإمكان وبشكل واضح إنقاذ الكثير من الأطفال واليافعين، والتأسيس المنهجي لبناء منظومة واعية سورية لثقافة أطفالنا.

فنلندة ومعجزة التعليم

إذا أردت ان تضرب مثالاً عن واقعية القيام بثورة في مجال الثقافة والتربية والتعليم فعليك أن تقرأ عبر الشابكة ووسائل التواصل الاجتماعي عن المعجزة الفنلندية والضجة التي أثيرت في الإعلام عن التجربة الفنلندية كانت لأن فنلندا ليست بريطانيا أو ألمانيا أو فرنسا أو روسيا أو أمريكا. فنلندا مجرد جمهورية صغيرة في شمال أوروبا كانت بلداً زراعياً يعتمد على الزراعة ومنتجات الريف بشكل كبير ثم تحولت إلى بلد ذو اقتصاد كبير يعتمد في جله على الاقتصاد المعرفي والمعلوماتي والتربوي من خلال ابتكار برامج توعوية وتنموية فكرية عالية المستوى، نعم فنلندة ثامن أكبر بلد أوروبي من حيث المساحة، وأقل بلدان الاتحاد الأوروبي كثافة سكانية، حيث يبلغ تعداد سكانها ٥,٥ مليون نسمة، رغم كل المعوقات المعرقلة لطريقها فقد تمكنت فنلندا من تجاوز كل الصعاب واستطاعت في هذه الفترة بالذات من رسم طريقها نحو التقدم بالاعتماد على التعليم.

قال نيلسون مانديلا: التعليم هو أقوى سلاح يمكنك استخدامه لتغيير العالم.

ريادة العالم بقصص الأطفال والرسوم المتحركة

دائما وأبداً نعود لنقدم التجربة اليابانية الفريدة على أنها من أهم التجارب بالنهوض بثقافة أطفالها من الواقع المتردي إلى السباق والرهان العالمي على المراتب الأولى في الأعمال الفنية المقدمة للطفل، يقول خبير الأنيمي في جامعة «ميجي» بطوكيو (كيشيرو موريكاوا) في مقابلة له: «اقتصرت الصورة النمطية لليابان في الغرب في الثمانينيات وأوائل التسعينيات على صورتين: صورة اليابان الشرقية والإقطاعية التي تنحصر في أفلام الساموراي والتي تتضمن معارك السيف بين مقاتلي النينجا، وصورة اليابان العصرية التي تقتصر على القطارات المزدحمة وسيارات تويوتا».

ويضيف موريكاوا: «نجحت شعبية الأنيمي اليابانية في غرس صور أكثر إنسانية لليابان»، انتشرت ورش عمل المانغا التي بنت ثقافتها على كاهل مجاميع من الشباب الموهوب في الكتابة والفن لتصب كل تلك الأعمال لاحقاً في قنوات صناعة الأنيمي الياباني، وبعد ٧ سنوات من نموها المتصاعد، سجلت صناعة الأنيمي رقماً قياسياً جديداً في المبيعات في عام ٢٠١٧ بلغ ٢,١٥ تريليون ين ياباني، أي ما يعادل ١٩,٨ مليار دولار، وذلك يرجع إلى الطلب الكبير للفن الياباني من الخارج، إذ تضاعفت صادرات اليابان من مسلسلات وأفلام الانيمي ثلاثة أضعاف قياساً بحصيلتها في العام ٢٠١٤م.

كل من يغرق بتفاصيل هويته المحلية وينطلق من رغبة عارمة في صنع الذات بطريقة سوية، سيحقق نجاحاً يلتفت له العالم كله باحترام، بل وينحني.



١٤ شباط عيد «الفالنتاين».. هناك دول عديدة ترفض الاحتفال بهذا اليوم!!

مُنذ العصور الوسطى، والناس يحتفلون بيوم ١٤ شباط باعتباره يوم عيد الحب (الفالنتاين). وحسب الروايات التاريخيّة، كان هناك قس يدعى فالنتاين، يخدم في الكنيسة الكاثوليكية خلال القرن الثالث في روما. وكان الإمبراطور كلوديس الثاني، حينها، يحظر الزواج على جنوده، لأنه يرى أن هؤلاء الشباب يشكلون أفضل الجنود لديه، طالما هم غير متزوجين، وليس لديهم أطفال.

وكان فالنتاين يقوم سراً بتزويج من يرغب من هؤلاء الجنود، ولكن الإمبراطور اكتشف أمره، وأصدر أمراً بإعدامه حتى الموت في عام ٢٦٩ للميلاد.

رواية أخرى تحدثت أن قتل القس فالنتاين كان بسبب مساعدته للمسيحيين على الهرب من السجون الرومانيّة، حيث يتعرضون للتعذيب والقتل، فيما تحدثت رواية ثالثة عن قصّة مخالفة، وهي أن القس نفسه كان مسجوناً، وكان يرسل رسائل حب إلى ابنة سجانه، التي وقع بحبها أثناء رؤيته لها في السجن، وكانت بدورها تعمد إلى زيارته دائماً. ويقال إنه قبل وفاته بفترة قصيرة، كتب لها رسالة ووقعها بـ "from your Valentine"، وهي عبارة لا تزال مستخدمة حتى يومنا هذا.

ويعتقد كثيرون أن الاحتفال بيوم الفالنتاين في منتصف شباط، هو لإحياء ذكرى مقتل القسيس أو دفنه.

وتحتفل مصر بعيد الحب مرتين في السنة، وإضافة إلى الاحتفال بالتاريخ المتفق عليه عالمياً وهو ١٤ شباط، فإنهم يحتفلون بعيد الحب المصري الذي يصادف الـ ٤ من تشرين الثاني.

وقد بدأت قصة الاحتفال بهذا اليوم في العام ١٩٧٤، عندما نشر الصحفي والكاتب المصري مصطفى أمين فقرة في عموده المخصص في جريدة "أخبار اليوم" التي أسسها هو وأخوه علي أمين.

وقد احتوت تلك الفقرة على قصة واقعية دفعت الكاتب أمين للكتابة عنها، واقترح من خلالها أن يكون تاريخ ٤ تشرين الثاني من كل عام هو عيد الحب المصري من أجل نشر السلام والحب في المجتمع، وليتغلب الناس من خلاله على مشاعر الحزن والكره والمعاناة، واستبدالها بزهور حمراء.

وكتب أمين: "نريد أن نحتفل لأول مرة يوم السبت ٤ تشرين الثاني بعيد الحب، حب الله وحب الوطن وحب الأسرة وحب الجيران وحب الأصدقاء وحب الناس جميعاً، هذا الحب سوف يعيد إلينا كل فضائلنا ويبعث كل قيمنا، يوم كانت النخوة طابعنا والمروءة ميزتنا والشهامة صفتنا".

أما في إيران التي تمنع الاحتفال بعيد الحب فإن قطاعاً من الإيرانيين يحتفلون بعيد مشابه تماماً يدعى عيد "سبندارمجان"، وهو النسخة الإيرانية من عيد الحب، ويعود إلى عصر الدولة الإخمينية الفارسية، ويحل في يوم ٢٩ من شهر "بهمن" من السنة الفارسية، ما يوافقه يوم ١٨ شباط.

ورغم أن الشعوب تتفق على الاحتفال بعيد الحب إلا أن هناك دولاً قد يؤدي فيها إهداء وردة أو ارتداء ملابس حمراء في يوم عيد الحب إلى عقوبات قد تصل إلى السجن.

- إندونيسيا

في إندونيسيا يعيش أكبر عدد من المسلمين في العالم، وهي دولة علمانية وبينما يحتفل العديد من الإندونيسيين بعيد الحب، خرجت الاحتجاجات في السنوات الماضية في هذا اليوم لتطالب بحظر الاحتفال بعيد الحب باعتباره يخالف الشريعة كما أنّ الاحتفالات وبيع الهدايا محظورة في ذلك اليوم في إقليم أتشيه.

- ماليزيا

في العام ٢٠٠٥، أصدرت السلطات الماليزيّة فتوى دينية تحظر الاحتفال بعيد الحبّ، حتى إنّ السلطات هناك تقوم باعتقال كل من يخالف القانون ويحتفل بعيد الحب.

ومع ذلك، لا يزال العديد من الماليزيين يحتفلون بهذا اليوم، ولا تتأثر الديانات الأخرى بمقاطعة عيد الحب في البلاد. بالإضافة إلى ذلك، لم يوافق جميع المسلمين الماليزيين على الحملة، حيث قال البعض إن عيد الحب غير ضار. ويشكل المسلمون ما يقرب من ثلثي السكان البالغ عددهم ٣٢ مليون نسمة.

- إيران

في السنوات الأخيرة، سعت السلطات الإيرانية إلى منع احتفالات عيد الحب، ووصفت العطلة بأنها "تقليد غربي منحل"، وقد تتعرض المتاجر والمطاعم للملاحقة القضائية إذا قامت ببيع هدايا عيد الحب والدعوة ليست جديدة في ظل تنامي الاحتفال بهذه المناسبة على مدار السنوات الماضية في مختلف المدن الإيرانية، بما فيها المدن المقدسة مثل قم التي توصف بأنها العاصمة الدينية لإيران ويمنع التجار من بيع أي منتجات لها صلة بعيد الحب، سواء كانت ملصقات أو بطاقات أو قلوب وأزهار حمراء فضلاً عن منع أي أنشطة مرتبطة بهذا اليوم.

- الهند

بسبب ثورتها المستقلة عن الإمبراطورية البريطانية، في عام ١٩٤٧، رفضت الحكومة الهندية مجاراة القيم والثقافة الغربية.

في عام ٢٠١٥، قال شاندرا براكاش كوشيك زعيم منظمة "هندو ماهاسابها" الهندوسيّة: "نحن لسنا ضد الحب، ولكن إذا كان الشخصان في حالة حب، فيجب أن يتزوجا، وإذا لم يكونا متأكدين، فلا ينبغي لهما التقليل من شأن الحب من خلال الذهاب معاً بشكل علني".

- روسيا

أما في روسيا فإن عدم الاحتفال بعيد الحب ليس بسبب منع السلطات له، وإنما لسبب آخر هو أنهم يحتفلون به في يوم مختلف.

فبدلاً من الاحتفال بعيد الحب التقليدي اختارت روسيا الاحتفال بحب نسائها، إذ يعتبر الروس يوم ٨ آذار من كل عام هو اليوم العالمي للمرأة، ويعتبرونه في الوقت ذاته يوماً لعيد الحب.

ويعدُّ إهداء الزهور والشوكولاة أمراً شائعاً جداً في هذا اليوم، كما هو الحال بالنسبة للأزواج والأصدقاء للقيام بكل أعمال الطهي والتنظيف، مما يتيح للمرأة الحصول على يوم كامل من الراحة.

- باكستان

تُعتبر باكستان أحدث دولة تحظر الاحتفالات بعيد الحب في الأماكن العامة بعد أن أصدرت محكمة إسلام آباد العليا قرار الحظر في العام ٢٠١٧ قائلة إنه ليس جزءاً من التقاليد الإسلامية وإنه استيراد ثقافي من الغرب.

ومنعت المحكمة الاحتفال بعيد الحب سواء على المستوى الرسمي أو بين السكان، وبالإضافة إلى ذلك، منعت السلطات وسائل الإعلام من الإعلان عن هذا العيد والترويج له.

كما تم تحذير وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية أيضاً بـ "إيقاف جميع العروض الترويجية لعيد الحب على الفور".





«وليت الذي بيني وبينك عامر».. أبو فراس الحمداني شاعر الحب

وليت الذي بيني وبينك عامر. وبيني وبين العالمين خراب

ما لا يعرفه كثيرون أن قائل هذا البيت هو أبو فراس الحمداني وقد قاله مستعطفاً ابن عمه سيف الدولة، في قصيدته الشهيرة التي يقول في مطلعها: "أما لجميل عندكن ثواب". تعالوا نروِ لكم القصة من البداية:

أبو فراس الحمداني.. فارس السيف والقلم

لأسباب وجيهة أطلق على الشاعر أبي فراس الحمداني لقب "فارس السيف والقلم". فأما عن علاقته بالسيف، فقد عرف عن الحمداني شجاعته وفروسيته وإقدامه في القتال، وأما عن علاقته بالقلم، فقد عرف ببلاغته لدرجة أنه الشاعر الوحيد الذي كان منافساً للمتنبي في زمانه، وقد قال عنه الصاحب بن عباد، وهو من كبار العلماء والأدباء في عصره: "بُدئ الشعر بملك وخُتم بملك"، ويعني بذلك أن بداية الشعر كانت عند امرؤ القيس أما نهايته فكانت عند أبي فراس الحمداني.

كان أبو فراس من أعيان بني حمدان، فوالده سعيد بن حمدان الحمداني التغلبي كان والياً على الموصل، وابن عمه هو سيف الدولة الحمداني أمير الدولة الحمدانية التي امتدت لتشمل أجزاء من شمالي سوريا والعراق وكانت عاصمتها حلب في القرن العاشر للميلاد.

ولد أبو فراس عام ٩٣٢، وقد عاش يتيم الأب، إذ قُتل والده وهو لا يزال في الثالثة من عمره، أما أمه فقد كانت رومية، وتولت رعايته بمساعدة ابن عمه سيف الدولة وشب الحمداني فارساً مدافعاً عن دولة ابن عمه وحامياً لها من غزوات الروم، فعينه أميراً على مقاطعة منبج، شمال سورية حالياً.

وبينما كان أبو فراس الحمداني والياً على منبج، كثرت المواجهات ومعارك الكر والفر بين الحمدانيين والروم، وفي إحدى المعارك وقع أسيراً لهم. وتذكر بعض المراجع أنه قد تم أسره مرتين من قبل الروم، إذ اقتيد في الأولى إلى حصن رومي منيع في منطقة الفرات، إلا أنه تمكن من الفرار والعودة إلى منبج، أما في المرة الثانية فقد اقتيد إلى القسطنطينية حيث طال أسره لثلاث أو أربع سنوات.

ولكن يرجح المؤرخون أنه وقع في الأسر مرة واحدة فقط، وهي المرة التي اقتيد فيها إلى القسطنطينية، كما ذكر الثعالبي.

كان الحمدانيون في المقابل قد أسروا ابن أخت ملك الروم، وكان سبف الولة يبتغي أن يبادل ابن أخت الملك بكل الأسرى الموجودين في سجون الروم.

دام سجن أبي فراس قرابة الأربع سنوات، دأب خلالها على مراسلة ابن عمه سيف الدولة الحمداني وامتداحه بأعذب الأشعار لحثه على إنقاذه من السجن، لكن سيف الدولة أبطأ في ذلك، وقيل إنه ربما كان يشعر أن أبا فراس طامع في الملك فأراد أن يتركه في الأسر ليكسر شوكته.

ولم يحصل تبادل للأسرى إلا بعد مضي أعوام أنهكت أبا فراس، حيث اتفق الحمدانيون والروم أخيراً على المبادلة، وأطلق سراح ٣٠٠٠ أسير عربي كان بينهم أبو فراس.

وبعد عام من خروج أبي فراس من الأسر توفي سيف الدولة الحمداني عام ٩٦٧، وكان له مولى يدعى قرغويه دعا إلى أن يتولى الحكم "أبو المعالي" ابن سيف الدولة طمعاً في السيطرة على الدولة الحمدانية من خلاله، فتصدى له أبو فراس ودارت بينهما معركة قتل فيها فارس السيف والقلم عام ٩٦٨.

وبالرغم من أن السنوات الأخيرة من حياة أبي فراس كانت مأساوية للغاية، فقد أمضى أربعاً منها في السجن، وعاماً يصارع المرض، إلى أن قتل أخيراً في معركته مع قرغويه، إلا أنه كتب خلال هذه الفترة أروع قصائده والتي كانت في معظمها موجهة لاستعطاف ابن عمه سيف الدولة.

ومن أبرز القصائد التي كتبها في سجنه كانت قصيدة "عصي الدمع" التي تغنت أم كلثوم بأبياتها، ويقول في مطلعها:

أَراكَ عَصِيَّ الدَّمعِ شيمَتُكَ الصَّبرُ . أَما لِلهَوى نَهيٌ عَلَيكَ وَلا أَمرُ

بَلى أَنا مُشـــتاقٌ وَعندِيَ لَوعَةٌ وَلَكِنَّ مِثلي لايُذاعُ لَهُ سِـــرُّ

وكذلك قصيدته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

أَقولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبي حمامَــة . أيا جارتا هل تشعرين بحـــالي؟

معاذَ الهوى ما ذقتِ طارقةَ النّوى. وَلا خَطَرَتْ مِنكِ الهُمُـومُ ببـالِ

أما قصيدته الأكثر شهرة والتي يبدؤها بقوله: "أما لجميل عندكن ثواب" فقد قالها أيضاً خلال سنوات سجنه يستعطف فيها ابن عمه سيف الدولة الحمداني عله يرأف بحاله ويفتديه ليخرجه من السجن، فيقول:

أَمن بَعد بَذلِ النَّفس فيما تُريدُهُ أُثابُ بمُرِّ العَتبِ حينَ أُثابُ
فَلَيتَكَ تَحلو وَالحَياةُ مَريرَةٌ وَلَيتَكَ تَرضَى وَالأَنامُ غضابُ
وَلَيتَ الَّذي بَيني وَبَينَكَ عامِرٌ وَبَيني وَبَينَ العالَمينَ خَرابُ

كيك عيد الحب بالفريز والكريمة.. شهية ولذيذة وقليلة التكلفة!

لا شيء يضاهي رائحة الكيك الطازجة عند تحضيرها في المنزل احتفالاً بعيد الحب مع أصدقائك وأفراد أسرتك. وبطبيعة الحال، ما الأجمل من كيك عيد الحب بالفريز والكريمة لتعبري عن اهتمامك بمن تحبينهم في هذا اليوم؟

هذه الكيك الشهية رطبة بشكل لا يصدق، وغنية بالمذاق الحامض الحلو للفريز في تمازج مناسب مع الكريمة البيضاء الغنية وكل ما تتطلبه الوصفة هو بعض ثمار الفريز الطازجة، وقطرات من نكهة الفريز المركزة لتعزيز النكهة وإضافة لون وردي رقيق لكيك عيد الحب بالفريز عند التزيين النهائي.

كذلك إذا تابعتِ المقادير بعناية ستجعلين الجميع يتساءلون ما إذا كانت الوصَفة تحضيراً منزلياً فعلاً أم تم شراؤها في السر من المتاجر المتخصصة وإليك الطريقة:

مقادير كيك عيد الحب بالفريز

٢ كوب وربع دقيق تحضير الكيك غير ذاتي الرفع.
١ ملعقة ونصف صغيرة من الباكينغ باودر.
٢/١ ملعقة صغيرة من صودا الخبز أو باكينغ صودا.
٤/١ ملعقة صغيرة من الملح.
١ وربع قالب كامل من الزبدة غير المملحة.
١ كوب من السكر.
٢ ملعقة صغيرة من مستخلص الفريز أو الفانيليا.
٢ بياض بيضة كبير الحجم + ٢ بيضة كاملة.
كوب و٤/١ كوب من اللبن الرائب.

مقادير كريمة الفريز للتزيين

١ عبوة فريز معلبة في شراب مُحلى.
١ و٤/١ كوب من السكر.
٤/١ كوب من الماء.
٥ بياض بيضة كبير.
٤/١ ملعقة صغيرة من بودرة الترتار.
٢ قالب كامل من الزبدة غير المملحة.
٤ قطرات من لون الطعام الأحمر.

مقادير حشو الكيك

٥٠٠ غرام من الفريز الطازجة.
٢/١ كوب من الفريز المعلبة بدون سكر.

طريقة تحضير كيك عيد الحب بالفريز

سخني الفرن إلى ٣٥٠ درجة مئوية، ثم ابدئي برش قالبين لتحضير الكيك قياس ٢٠ أو ٢٥ سم بزبدة خالية من الملح، وراعي دهن الجوانب والحواف جيداً، ثم افردي ورق الزبدة في القالب.

وفي وعاء عميق متوسط الحجم، اخفقي الطحين والبيكنج باودر والبيكنج صودا والملح واتركيها جانباً.

وفي وعاء آخر عميق ومضرب خفق يدوي، أو باستخدام آلة تحضير الكيك الآلية، اخفقي الزبدة والسكر ونكهة الفريز أو الفانيليا مع بعض بسرعة متوسطة حتى تصبح خفيفة ورقيقة وهشة في قوام كريمي.

يُخفق معها تدريجياً بياض البيض مع البيض الكامل حتى يصبح المزيج ناعماً. وبسرعة بطيئة، اخفقي بالتناوب خليط المواد الجافة واللبن الرائب حتى يتجانس.

استمري في خفق الخليط بسرعة متوسطة لمدة ٣ دقائق.

ثم بعناية اسكبي الخليط في قالبي الكيك المعدين مسبقاً.

اخبزيها لمدة تتراوح بين ٣٨ إلى ٤٠ دقيقة، حتى تخرجي عوداً خشبياً نظيفاً بعد غرسه في المنتصف ثم يُترك الكيك ليبرد تماماً على رف سلكي.

ولتحضير حشو الكيك أضيفي بيوريه الفريز والعصير في الخلاط؛ ثم ضعي الخليط على نار منخفضة ليغلي ببطء حتى يصبح ثقيل القوام، واتركيه بعدها ليبرد تماماً أيضاً.

في قدر آخر على النار، يُغلى كوب من السكر وكوب الماء على نار عالية مع التحريك لإذابة السكر، ثم يُترك بدون تحريك ليُغلى المزيج ويصبح بقوام عسلي.

ثم اخفقي بياض البيض وكريمة التارتار بالخلاط على سرعة متوسطة حتى تتكون كريمة ناعمة وهشة، يُضاف لها لاحقاً ربع كوب السكر المتبقي تدريجياً وتُخفق بسرعة لدقائق حتى يصبح القوام أكثر تماسكاً في كريمة سميكة لا تسقط من الملعقة.

في وعاء كبير، اخلطي الزبدة وبيوريه الفريز ولون الطعام، واخفقي بقوة بملعقة مطاطية حتى تمتزج المكونات جيداً وتصبح ناعمة ومتجانسة ثم احرصي على وضع تلك الكريمة الزبدية في الثلاجة لمدة ساعة أو حتى تصبح قابلة للدهن.

سُمِّية البوتوكس قد تصيب الوجه بالشلل وتتلف الأعصاب.. هناك بدائل لتحسين صحة البشرة!

سُمِّية البوتوكس قادرة على إصابة الوجه بالشلل وإتلاف الأعصاب، لذلك يتجه الكثيرون إلى البدائل الأقل خطراً لتحقيق ذات النتائج

تُنفق النساء حول العالم الملايين من الدولارات على علاجات الصالونات التجميلية المُكلفة، من أجل إعادة عقارب الساعة إلى الوراء واستعادة نضارة وشباب البشرة وتتراوح تلك العلاجات من حقن البوتوكس إلى عمليات التجميل المؤلمة، ومن التقشير إلى علاجات زراعة الرموش وغيرها، بالإضافة إلى كون هذه العمليات مؤلمة وغير مريحة ومستهلكة للوقت، لكن كل ذلك لا يضاهي كلفة الخطورة التي قد تتعرض لها سلامة الإنسان وحياته الطبيعية.

أكثر خطورة من سم الكوبرا بـ ٧ ملايين ضعف

وعلى الرغم من رواج سوق البوتوكس فإنها في الواقع مادة سامة شديدة الخطورة، تُنتجها بكتيريا "كلوستريديوم بوتولينوم"، وهي العلاج الأكثر شيوعاً في العالم لإخفاء التجاعيد في الجبهة، أو ما يسمّى بخطوط العبوس، بالإضافة لملء تجاعيد الضحك حول العينين.

ويمكن أن تشمل الآثار الجانبية لهذا النوع من العلاج: الرؤية المزدوجة ومشاكل التنفس والطفح الجلدي الناجم عن الحساسية، بالإضافة إلى أضرار قد تصيب أعصاب الوجه والعضلات، ما يمنع الملامح من الحركة بشكل طبيعي، وصولاً إلى التسمم.

وعلاوة على المخاطر الصحية، تبقى عملية استخدام البوتوكس مؤقتة المفعول أيضاً. لذلك تستلزم إعادة تكرار الجلسات للحفاظ على التأثيرات بشكل مستمر. والأنكى من ذلك أن دراسة أمريكية صادرة عن المركز الوطني لمعلومات التكنولوجيا الحيوية بالعام ٢٠١١، وجدت أن الأشخاص الذين استخدموا البوتوكس أبلغوا عن انخفاض في مستوى تأثرهم العاطفي عن الدرجة المعتادة لديهم، لأن الرابط بين المشاعر والدماغ يتم من خلال وظائف الوجه، وقد تسببت البكتيريا في تلك المادة من إضرار هذا الاتصال.

ماذا عن البدائل؟

- تمارين يوغا الوجه، ويتضمن هذا الخيار مزيجاً من تمارين التدليك وتحريك عضلات الوجه، بالإضافة إلى إجراء الحجامة لتحسين تدفق الدم وتجديد دورته في خلايا الجلد.

وللقيام بذلك يمكن زيارة أحد الصالونات المتخصصة في هذا النوع الطبيعي من التجميل وتحسين البشرة، أو بمشاهدة مقاطع متخصصة عن كيفية تنفيذ تلك التمارين وتطبيقها في المنزل.

ويساعد التدليك أو ما بات يُعرف بـ "يوغا الوجه" على إرخاء العضلات الموجودة تحت الجلد مباشرة، ما يُقلل من التوتر، وهو ما يؤدي بدوره إلى ظهور التجاعيد في منطقة الفك والرقبة والجبين وحول العينين.

كما أن تدليك الوجه يجدد نسبة الأوكسجين في تلك المناطق، وهو أساس مكافحة الشيخوخة، لأن الدم والأوكسجين الطازج يزيدان من إنتاج الكولاجين في الخلايا.

وحول ذلك تقول دانييل كولينز، خبيرة يوغا الوجه لموقع ماري كلير للتجميل: "من خلال تدليك وتحريك جميع طبقات البشرة بالشكل الصحيح، تتجدد خلايا الجلد، والنتيجة هي بشرة أنقى وأكثر توهجاً بفضل قلة السموم".

- التقشير الكيميائي، ويعد هذا النوع من العمليات التجميلية أقل توغلاً من الحقن بالإبر، كما أنه غير سام أو مسبب للمخاطر، إلا أنه قد يسبب بعض الانزعاج.

ويزيل التقشير الكيميائي الطبقة العليا من الجلد، حيث تميل الطبقة التي أدناه إلى أن تكون أكثر نعومةً وشباباً.

وهناك درجات أو أعماق متفاوتة من التقشير حسب الاحتياج، ولكن جميعها تأتي وفقاً لحساسية الجلد في المقام الأول.

وهناك عدد من الأسباب التي قد تجعل الناس يُجرون جلسات التقشير الكيميائي لبشرتهم منها: علاج التجاعيد والخطوط الدقيقة وإزالة أضرار أشعة الشمس، كما تسهم جلسات التقشير في إزالة ندبات حب الشباب وفرط التصبغ والكلف.

- الفيتامينات المضادة للأكسدة، ويمكن لتطبيق الفيتامينات المضادة للأكسدة، مثل فيتامين سي بشكل موضعي على الوجه، أن يحافظ على كون الجلد مشدوداً ومنتعشاً. ويساعد فيتامين سي في زيادة الكولاجين في الجلد، وبالتالي تقليل علامات الشيخوخة من تجاعيد وترهل الجلد. ويساعد تعزيز روتين العناية بالبشرة بمضادات الأكسدة على حمايتها من عوامل التلوث وأشعة الشمس تحت الحمراء وفوق البنفسجية، وغيرها من العوامل البيئية الضارة.

أما عن التناول عن طريق الفم، فقد تساعد المكملات الغذائية الرئيسية في تحسين إنتاج الجلد للكولاجين، وهي تمتلك تأثيرات مضاد للأكسدة كذلك. وتشمل أهم المكملات الغذائية المساعدة على تحسين وحماية البشرة، بفيتامين ج وفيتامين هـ.

- الاستثمار في مستحضرات محاربة الشيخوخة، حيث لا يوجد منتج للعناية بالبشرة يمكن أن يحل محل الحشو بمستحضرات البوتوكس في تكبير حجم الوجنة والشفتين رغم العديد من الادعاءات التسويقية.

ووفقا للخبيرة في مكافحة الشيخوخة والطبيبة الجلدية التجميلية، نانسي ساموليتيس، هناك دوماً مستحضرات الترطيب المتقدمة وكريمات مكافحة علامات الشيخوخة، التي تعمل على حماية البشرة من التقدم في العمر، ورغم أسعار بعضها المكلف فإنها تعد استثماراً حقيقياً.

أما بالنسبة لمعرفة المكونات الأنسب في الكريمات لتحقيق هذا الهدف، فيُنصح بالبحث عن الكريمات التي تضم مستحضر ريتينويدس.

ويستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى احتواء الكريم على مركبات فيتامين أ، مثل الريتينول وحمض الريتينويك. ويستخدم هذا المستحضر موضعياً للمساعدة في إصلاح البشرة المتضررة من الشمس وتقليل الخطوط الدقيقة والتجاعيد.

وتعتبر أحماض الهيدروكسي من المكونات المهمة أيضاً، وتشمل أنواعها أحماض ألفا هيدروكسي، وحمض الجليكوليك والستريك واللاكتيك؛ وهي تستخدم لإزالة خلايا الجلد الميت، وتهيئ استخدام الكريمات التي تشمل هذا المركب بانتظام لامتصاص المنتجات الأخرى بشكل أفضل، وتحفز نمو بشرة جديدة ناعمة ومتساوية الصبغة لا تعاني من الكلف والبقع الداكنة.

كما تساعد الكريمات التي تضم إنزيم Q١٠ في تقليل التجاعيد الدقيقة حول العينين وحماية البشرة من أضرار أشعة الشمس. وتحتوي كريمات الشاي الأخضر والأسود والشاي الصيني الأسود على مركبات ذات خصائص مضادة للأكسدة ومضادة للالتهابات، تُحسن من رطوبة الجلد وتعوّض فقدانه للمياه.

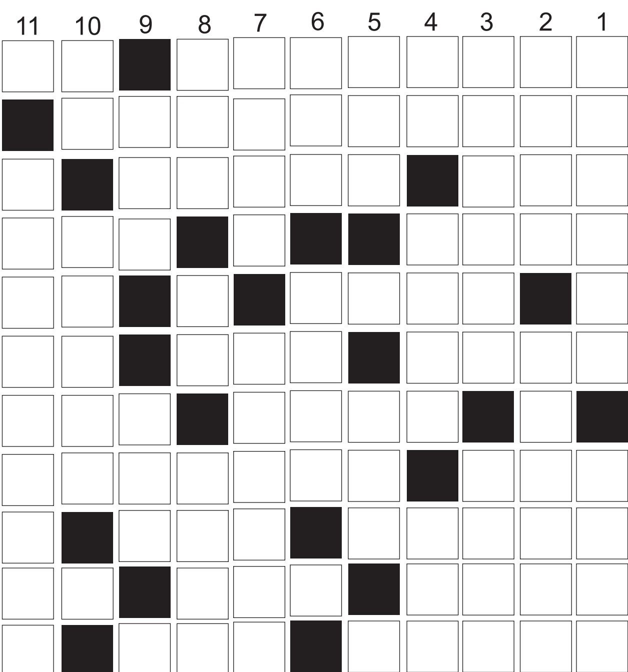
- الاهتمام بالصحة العامة ضروري للبشرة، حيث يعتبر الاعتناء بالبشرة والحفاظ على شبابها بشكل عام الخطوة الأساسية في عملية إبطاء الشيخوخة والتقدم في السن البادية على الوجه، ومن أهم طرق العناية وضع مستحضرات الحماية من الشمس على الوجه عند الخروج من المنزل.

كما أن هناك العديد من المستحضرات ومنتجات الماكياج التي يتم إضافة الواقي من الشمس إليها بالفعل؛ وينصح المختصون بارتداء نظارات شمسية ذات عدسات كبيرة، للمساعدة في تقليل الأشعة المنعكسة على الجلد الرقيق حول عينيك لمنع حدوث الترهلات والاسمرار.

كما أن المحافظة على رطوبة الجسم تُمكن الجلد من تجديد الكولاجين فيه بشكل طبيعي، ويجب إزالة مستحضرات المكياج من الوجه باستخدام كريمات الإزالة المرطبة المناسبة لنوع البشرة قبل النوم.

هذا بالإضافة إلى ضرورة تناول نظام غذائي متوازن وصحي خالٍ من الزيوت والمواد الصناعية الحافظة، وتجنب الإفراط في السكر والصوديوم على حدٍّ سواء.

كلمات متقاطعة



أفقي:

١- مسرحية لتوفيق الحكيم - حرف جازم
٢- قصيدة اشتهر بها الشاعر (الشنفرى)
٣- دخل - مكتوب
٤- حمّال - شفي من المرض
٥- جامل - ثلثا (أعد)
٦- غار نزل فيه الوحي على الرسول(ص) - يوم(معكوسة) - امشي (بالأمر)
٧-مبعد إلى خارج البلاد - شقيقي (معكوسة)
٨- من الطيور - شاعر من أبطال الجاهلية، وخال الشاعر (امرؤ القيس).
٩- خيالهم - عكس حلّل
١٠ - يضيء - نعاس(معكوسة) - حرف جر
١١- مفيدة - نتبع

عمودي:

١- القسم الموجود تحت القشرة الأرضية وصخوره منصهرة - معركة قادها صلاح الدين الأيوبي
٢- مذنب شهير - ممثلة مصرية
٣- الأحلى (معكوسة) - جمع غفير من الناس
٤- للتفسير - معاتب - ركض مسرعاً
٥- صف (معكوسة) - رقد
٦- قدح أو كوب - من البهارات التي تضاف إلى الطعام
٧- من حالات القمر - ممثل سوري
٨- عمل - للتأفف - أسرع بالمشي
٩- نظم ونسق - يجمع-
١٠- قلب - ثابتة ومتينة
١١- لقب أطلق على الشاعر (البحتري)

الحل السابق

أفقي:

١- مروان بن محمد
٢- دو- ابندلي
٣- آت - ميول /م/ - أتى
٣- حنش - يفتله /م/
٥- أج - حذاء - آر
٦- لنا - كو - آلام
٧- حمص - ملفوف
٨- مختار - هزل /م/
٩- مضا /م/ - الدهان /م/
١٠- (١١) - ماهر - حثّ /م/
١١- أفرست - يتوه

عمودي:

١- مداح القمر
٢- روتنجن - خائف
٣- ور - احتضار
٤- (١١ل) - (م ١ م)
٥- نبوخذ نصر - تم /م/
٦- بني - أو - نا
٧- ندمها - ملاهي
٨- ملّ - الزهرة
٩- حياة الفهد
١٠- وارفة /م/ - لثّة
١١- دائي - مفتاح

الكلمة المفقودة

ليس السخاء بأن تعطيني ما أنا في حاجة إليه أكثر منك، بل السخاء بأن تعطيني ما تحتاج أليه أكثر مني

لا تستطيع أن تضحك، وتكون قاسياً في وقت واحد.

المبالغة حقيقة لا تملك طباعها

ط	ب	ا	ع	هـ	ا	و	ق	ت	ل	ا	ب
ل	ا	ت	س	ت	ط	ي	ع	و	ا	و	م
ت	ح	ق	ا	م	ا	م	ل	ا	ت	ا	ن
ض	ا	ا	ت	ا	ك	ا	ا	ل	م	ح	ي
ح	ج	س	ع	ت	ث	ا	ل	ي	ل	د	ة
ك	ة	ي	ط	ح	ر	ن	س	هـ	ك	ت	غ
ع	ت	ا	ي	ت	ء	ا	خ	ا	ب	ع	ل
ب	ا	ف	ن	ا	ا	ب	ا	ك	ا	ط	ا
ل	ن	ي	ي	ج	خ	ا	ء	ث	ن	ي	ب
و	ت	ك	و	ن	س	ن	ا	ر	هـ	ن	م
ا	ل	ي	هـ	ي	ل	ة	م	ن	ك	ي	ل
ح	ق	ي	ق	ة	ا	ل	ي	س	ف	ي	ا

المفقودة مؤلفة من أحد عشر حرفاً:
من شعراء العصر العباسي

الحل السابق: البهنى

الأبــراج

الحمل: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، واحسم موقفك من مسألة هامة في حياتك العملية حتى لا تنعرض لخسارة ماليةعاطفياً: تعيش فترة فراغ عاطفي قد لا تطول.

الثور: تصرف حسب قناعاتك، ولا تتأثر بآراء البعض ، فأنت أدرى بمصلحتك ، وعليك الاستفادة من تجاربك السابقة . عاطفياً: لا تكن قاسياً في إطلاق أحكامك، ودقق في تفاصيل الأمورأولاً.

الجـوزاء: هذه الفترةمناسبة للقيام بمشروعك المؤجل، فلاتتباطأ حتى لاتتضاءل فرص نجاحك. عاطفياً: ارتياح في علاقتك مع النصف الآخر، وتطورات قريبة تلوح في الأفق.

السرطان: قد تضطر إلى اتخاذ قرار غير مقتنع به، لكن الواقع يفرض عليك ذلك ، كن صبوراً ، وتصرف بحكمة، فكل شيء سيعود إلى طبيعته في القريب العاجل عاطفياً: كن إلى جانب من تحب، فهو بحاجة إليك هذه الفترة.

الأسد: تنجح في معالجة مسألة مالية، وتحقق ربحاً هاماً، والأيام القادمة سوف تشهد فاعلية كبيرة على أكثر من صعيد. عاطفياً لا تتسرع في خياراتك واختبر مشاعرك جيداً قبل البوح بها.

العذراء تبدو متفائلاً في المستقبل، وتنطلق بثقة مالية من أجل تحقيق ما تصبو إليه. انتظر مفاجآت سارة ترسم الابتسامة على وجهك. عاطفياً: تكون أوضاعك العاطفية مستقرة وهادئة.

الميزان: لتكن حساباتك دقيقة بشأن بعض المشاريع القادمة، والأفضل أن تتريث في بعض الأعمال، وأن لا تشتت جهودك في أكثر من اتجاه. عاطفياً: تعرف أجواء جديدة، وتعيش أياماً غنية بالفرح والحب.

العقرب: أنت على موعد مع متغيرات هامة على الصعيدين المهني والعائلي، ومطلوب منك حالياً الانتهاء من بعض الالتزامات المعلقة. عاطفياً: مشاعر عاطفية تتسلل إلى قلبك بعد مصادفة جمعتك بشخص جذب انتباهك.

القوس: تتصرف بحكمة وواقعية، وتواجه المسائل الطارئة بكل ثقة وإرادة قوية. انتظر تطورات غير متوقعة سوف تصب في مصلحتك على الصعيدين المهني والمالي. عاطفياً: مفاجأة سارة يخبئها لك الشريك.

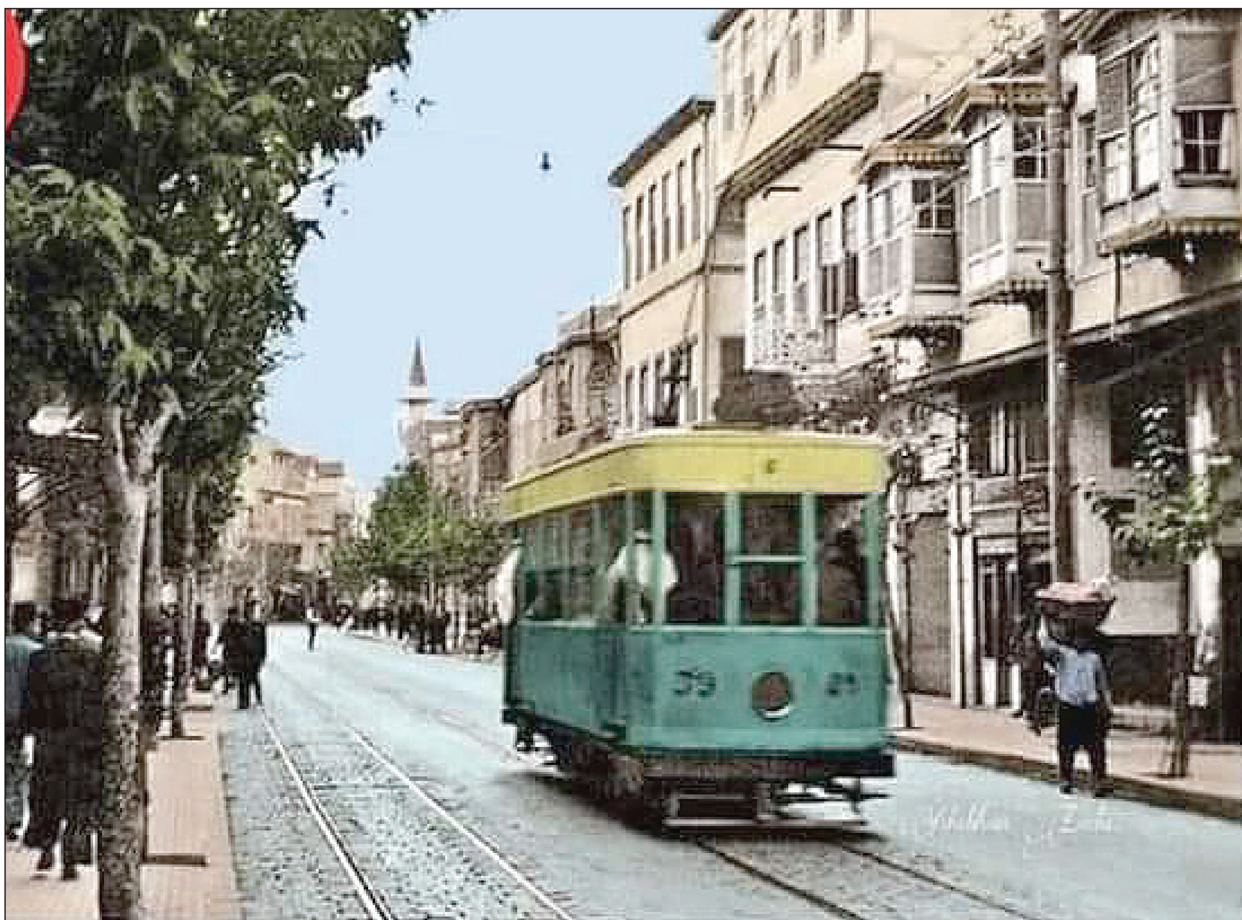
الجدي: لا تكن متشائماً حيال مسألة طارئة على الصعيد المهني ، فهناك من سيقف إلى جانبك، ويدعمك مادياً ومعنوياً. عاطفياً: يفرح قلبك، وتتلقى بادرة غير متوقعة من الطرف الأخر.

الدلو: التصرفات الانفعالية تضر بمصالحك، وتقلب المواقف ضدك، فكن أكثر هدوءاً وحكمة عند معالجة المسائل التي تواجهك في الحياة العملية واليومية. عاطفياً: لا توجه انتقادات في غير محلها للشريك ، وتجنب الغيرة المفرطة.

الحوت: تحقق خطوة هامة على صعيد العمل، وتنال جهودك التقدير والإعجاب من الزملاء في العمل، الأيام القادمة تحمل لك ما يسركعاطفياً: تلوح في الأفق بوادر علاقة عاطفية جديدة.

البعث
الأسبوعية

الترام الضائع بين الحنتور والحافلة



البعث الاسبوعية- غالية خوجة

لا تخلو مشاهد مدينة حلب من ذاكرة الكبار من الآباء والأجداد الذين يتحسرون على حافلات الترام الكهربائية وهي تدور بهم بين خط "السراي-محطة الشام" الذي استمر لغاية الستينيات وهو يمضي من ساحة الملح فجب القبة وباب الحديد وباب النصر وباب الفرج وشارع القوتلي وساحة سعد الله الجابري والجميلية والجسر القريب من المالية ومؤسسة الخطوط الحديدية

بينما يأخذهم خط خان الحرير الذي ألغي في أواخر الخمسينيات من خان الحرير القريب من الجامع الأموي الكبير إلى دائرة النفوس القديمة متجهاً إلى باب الجنان ثم ساعة باب الفرج يليها شارع النيال والحميدية وينتهي في مجمع التدريب المهني بميسلون مقابل سوق الأحد الشعبي الشهير.

كم كانوا سعداء وهم يدورون متنقلين لقضاء أمورهم وحاجاتهم اليومية، ويغنون: "ع الترماية يا عيوني شكلها أصفر ليموني، ع الترماية يا عيوني وعيونك وحدون جننوني".

وترتبط ذاكرة الترام بحلب مع دمشق التي بدأت رحلتها مع الترام عام ١٩٠٧م من ساحة المرجة إلى باب مصر في منطقة الميدان، ثم وبعد سنتين تم تفعيل خط آخر إلى الجسر الأبيض، وبعد سنتين متتاليتين امتد إلى منطقة المهاجرين، بينما مسار الخط الثالث فيمتد من الجسر الأبيض إلى جامع الشيخ محيي الدين بن عربي، وأضيف الخط الرابع ليصل إلى باب توما والعباسيين، إضافة إلى أن الرحلة كانت تصل إلى دوما في الغوطة الشرقية مروراً بقرى جوبر وزملكا وحرستا لتعود إلى ساحة المرجة، لكن الترام توقف عام ١٩٦٢.

بنات عزرائيل في حلب!

للحلبية طريقتهم الخاصة جداً في التعامل مع كل شيء، ولهم طريقتهم الترميزية بلهجتهم الحلبية، لذلك كانوا يسمون هذه الحافلات الكهربائية بـ "الطراماي"، ولفظها الصحيح "الترامواي-TRAMWAY" نسبة لشركة أجنبية تم التعاقد معها من أجل تمديد السكك والخطوط الكهربائية الخاصة بالترام الكهربائي بدءاً عام ١٩٢٧م، إلاّ أن أول حافلة سارت وهي "تتغندر" على سكتها في شوارع حلب ظهرت يوم الجمعة ٢٨ كانون الأول ١٩٢٨على خط الجميلية-جب القبة، بينما تمّ اعتماد الترام وسيلة نقل حديثة وبشكل رسمي عام ١٩٢٩م، وفي هذا العام بلغت المبيعات مليون ونصف مليون بطاقة، و١١ مليون بطاقة عام ١٩٤٣، وبلغت ذروة المبيعات عام ١٩٥٤ لتصل إلى ٢٠ مليون بطاقة

أحبّ الحلبية الترامواي كثيراً لكنهم وبعدما فوجئوا باصطدام إحدى حافلات الترام بأحد الحناتير غيروا رأيهم بالترامواي وأطلقوا تسمية "بنات عزرائيل" على الحافلات الكهربائية لأنها حصدت العديد من الضحايا في أول حادث لها، مما دفع الجهات المسؤولة إلى تحذير الأهالي من الانتباه أثناء الانتقال بين السكك الحديدية للترام.

الحافلة العامة ضربة قاضية

وكانت للحناتير "عربنجيه" محطاتها المختلفة بين تراب الغرباء وباب الحديد والجميلية وباب الفرج والعبّارة، وإضافة لهاتين الوسيلتين في النقل كان الناس يتنقلون بوسائل نقل حية كالحمير والأحصنة والدواب، ثم بدأت الدراجة الهوائية تساهم في حركة النقل عام ١٩٠٢، وما لبثت السيارة أن ظهرت لأول مرة بحلب عام ١٩٠٩م، ومع هذه الوسائل المختلفة للنقل استمر الترام في ذاكرة حلب ٢٠ عاماً متواصلة، ثم بدأ بالتراجع التدريجي إلى أن تمّ توقيفه نهائياً عام ١٩٦٩م بسبب الانتقال إلى الحافلات العامة الداخلية "الباصات"، وكثيرون من الأجداد يذكرون باص "أبو مروان" وباص "شركة كهرباء حلب".

طرائف ترامية

من طرائف الترام أن تنقطع الكهرباء أحياناً، ويبدو أنها عادة متأصلة، مما يجعل الركاب ينتظرون، أو يغادرون، ومن تلك الطرائف أن يشد أحد المشاغبين الكابح "الفرام" الخلفي، فتتوقف، وخصوصاً إذا كان المسار باتجاه مرتفع، مثلاً "طلعة باب النصر"، فيحتار الركاب بأمرهم، ويتجه بعضهم لمن فعل ذلك ويؤدبونه بطريقتهم الخاصة أيضاً.

هل يعود الترام إلى حلب؟

يتمتع الترام بمزايا مختلفة منها مقصوراته التي خصصت إحداها للنساء، وخصصت مقصورة أخرى لركاب الدرجة الأولى ويسميها الحلبية "ع اللوج" أي أعلى أشكال الفخامة، ومقاعدها مريحة لأنها من الجلد الوثير، وسعر تذكرتها أغلى بنصف فرنك من سعر تذكرة الدرجة العادية ذات المقاعد الخشبية الجميلة.

ولو كنا نستقل حافلات الترام في تحركاتنا لاستطعنا التأمل والتفكير ونحن ننظر من خلال النوافذ الزجاجية إلى السماء، ثم إلى وجوه الناس وهي تمضي لقضاء شؤونها اليومية، لنكتشف عالماً متحركاً في مشاهد تشكّل مسلسلاً لا ينتهي من الحكايات الطالعة من مسرح الحياة.

وربما، لا يوقظك من هذا الشرود كراكب سوى صوت جرس الترام الذي يضغطه السائق بقدميه عدة مرات منبهاً لوصوله للمحطة، أو منبهاً للمارة لكي يبتعدوا عن مساره، وحينها، يخطر لأحد الركاب أن يبدأ بالأغنية الشعبية المحتفية بالترام: "شوف الترامواي يا عيوني شكلا أصفر ليموني، شبابيكا من بلور أمّا ضهرا كمّوني".

ترى، ماذا لو عاد الحنتور مجدداً مع الترام الكهربائي أو الترام ببطارية أو بالطاقة الشمسية، ونالت كل وسيلة نقل حقها، ألا تبدو الحياة أكثر تنوعاً وجاذبية وفانتازية واجتذاباً سياحياً؟.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث
البعث
الأسبوعية